

# الرسالة

تصدرها

جامعة الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الأول : يناير ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## عودة إلى المبادئ الأولى

بقلم فيكتور بشير

تماما - فلوريدا

فدخلت السيدة العذراء وأرشدت الأنبا آبرآم بن زرعة إلى سمعان الخاز ، الذي نقل الجل المقطم ، فتوقف بذلك السيف المسؤول (٥) .

وسمعت إيمهالات الكنيسة من أجل بطرس المقيد في السجن ، فأهتزت أساسات السجن ، وخرج بطرس من الحبس (٦) . هل أسترسل في الحديث ؟ وهل أسرد المئات بل الآلاف من أحداث التاريخ ؟ .. لقد خجلت من نفسي ، فكيف تنسى هذه القوى الجارة التي أخرجت دانيال من جب الأسود ، والثلاثة فتية من أتون النار ، وحررت شعب الله من عبودية فرعون .. قلت في قلبي : حقاً لقد عاش رجال الله القديسون ببركة الصلاة والصوم ليس فقط في الماضي ولكن كذلك في الحاضر ، وتذكرت القديسين الذين عشنا معهم ورأيناهم . تذكرت البابا كيرلس السادس ، كم كان عظيماً عندما كان يشهر سلاح الصوم والصلاحة ويشق به أعنان السماء فيأيه الآباء السواح والشهداء يحاربون حروب الكنيسة ، ولاعجب إذ كانت الكنيسة في أيامها كأنها جيش بالاوية . لقد كان درس البابا كيرلس لهذا الجيل هو درس الصوم والصلاحة .. وتعجبت كيف نسينا هذا الدرس سريعاً !!!

عندئذ لاحت نفسي إذ رأت قوة الله العاملة والتي لاتضارعها قوة وسررت بالأكثـر بعدما رأيت العمل العظيم الذى للصلاحة والصوم ، فأمسكت بالقلم لأكتب .. ولكن .. ولكن جاء إلى مخيالـي التاريخ مرة أخرى ، وفي هذه المرة لم يكن فى تأملـات هادئة بل كان وكأنه زلزال أهـتز معـه قلمـي ومكتـبي بل وكـيـانـي كـلهـ . لقد أرتعـبت أمامـ كـلامـهـ إذ كـشفـ لـى سـراً عـجـيبـاً .. والـيكـ يـاقـارـئـ العـزـيزـ ماـ أـفـزـعـنـىـ بـهـ التـارـيـخـ (وـفـىـ هـذـهـ الأـيـامـ لـمـ صـارـ جـمـيعـ مـقـدـمىـ الـمـلـكـةـ وـالـنـاظـرـينـ فـىـ دـوـارـتـهـاـ مـنـ الـأـقـبـاطـ ، بـغـواـ وـعـتـواـ .. وـتـكـبـرـواـ وـعـرـتـ نـفـوسـهـمـ وـوـقـعـ بـيـنـهـمـ الـبـغـضـةـ ، وـالـحـسـدـ بـيـنـ مـقـدـمـيـهـ ، وـصـارـ أـكـثـرـ إـهـتمـامـهـ

جلست استمع في ألم عن هجوم جديد على أخوة لي في مصر ، هجوم أسفـرـ عنـ إـسـتـشـهـادـ أـقـبـاطـ ، لـيسـ لـهـمـ جـرـيـمةـ – فـيـ نـظـرـ قـاتـلـيـمـهـ – سـوىـ أـنـهـمـ مـسـيـحـيـونـ وـتـذـكـرـتـ مـعـهـمـ مـئـاتـ الـهـجـمـاتـ الشـرـسـةـ عـلـىـ أـخـوتـيـ وـكـنـيـسـيـ وـإـيمـانـيـ فـيـ السـنـوـاتـ الـقـلـيلـةـ الـمـاضـيـةـ ... وـسـرـىـ إـلـىـ أـذـنـيـ أـصـوـاتـ بـكـاءـ أـمـهـاتـ (لـاـتـرـيـدـ أـنـ تـعـزـىـ عـنـ أـلـاـدـهـاـ لـأـنـهـمـ لـيـسـوـ بـمـوـجـوـدـيـنـ) (٧) وـأـنـاتـ أـطـفـالـ تـيـتـمـوـاـ وـزـوـجـاتـ تـرـمـلـتـ وـبـيـوـتـ تـسـرـيـلـتـ بـالـسـوـاـدـ .. أـصـوـاتـ حـزـينـةـ وـدـمـوعـ صـارـخـةـ وـدـمـاءـ ذـكـيـةـ فـيـ الـخـانـكـةـ ، فـيـ اـمـيـاهـ ، فـيـ الزـاوـيـةـ الـحـمـرـاءـ ، فـيـ كـلـ رـبـوـعـ الـوـادـيـ . وـأـطـلـتـ السـمـعـ أـكـثـرـ لـهـذـهـ الـأـصـوـاتـ الـتـىـ تـسـتـغـيـثـ مـنـ ظـلـمـ قـاتـلـ ، وـلـهـؤـلـاءـ الـذـينـ تـهـلـعـ قـلـوبـهـمـ خـوفـاـ مـنـ رـصـاصـةـ تـخـرـقـ الـجـدـرـانـ ، حـقـاـ .. مـاـ أـصـعـبـ هـمـسـاتـ الـخـوـفـ وـالـقـلـقـ .. وـتـأـلـمـ نـفـسـيـ وـتـحـرـكـ الـفـوـادـ دـاخـلـيـ وـرـدـدـتـ نـفـسـيـ التـسـائـلـ : وـنـحنـ الـذـينـ فـيـ الـمـهـجـرـ مـاـذـاـ نـفـعـ ؟ .. هـلـ نـسـكـتـ وـنـحنـ نـرـىـ الدـمـاءـ الـذـكـيـةـ تـسـفـكـ ، وـالـظـلـمـ فـيـ تـزـاـيدـ ، وـالـضـغـطـ النـفـسـيـ وـالـإـجـمـاعـيـةـ جـرـفـتـ الـبعـضـ بـعـدـأـ عنـ الـإـيمـانـ ؟ .. وـكـانـتـ الإـجـابةـ : بـالـطـبـعـ لـاـ .. لـابـدـ أـنـ تـعـملـ وـتـعـبـ ، لـابـدـ أـنـ تـشـارـكـ فـيـ هـذـهـ الـآـلـامـ .. وـكـيفـ لـاـ ، وـنـحنـ جـسـدـ وـاحـدـ إـذـ تـأـلـمـ عـضـوـ فـجـمـيعـ الـأـعـضـاءـ تـأـلـمـ مـعـهـ (٨) .

أطلقت لفـكـرـىـ العنـانـ بـحـثـاـ عـنـ مـصـادـرـ الـقـوـىـ الـتـىـ تـحـمـىـ أـخـوتـيـ وـشـعـبـيـ ، وـتـوقـفـ الـطـفـيـلـانـ وـالـمـدـوـانـ . وـلـأـنـيـ أـحـبـ الـتـارـيـخـ ، جـلـسـتـ أـطـرـىـ صـفـحـاتـهـ ، أـتـمـنـ فـيـ أـحـدـاهـ ، وـأـحـاـولـ أـنـ أـتـلـمـ مـنـ خـبـرـهـ هـذـاـ الـحـكـيمـ الـعـظـيمـ فـيـ التـارـيـخـ رـأـيـتـ أـمـرـاـ مـلـكـيـاـ يـاـيـادـةـ شـبـ بـأـكـمـلـهـ فـيـ يـوـمـ وـاحـدـ ، فـقـامـتـ أـسـتـيرـ وـطـلـبـتـ مـنـ هـذـاـ الـشـعـبـ أـنـ يـصـوـمـوـاـ وـيـصـلـوـاـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ ، وـخـلـصـ الـشـعـبـ بـقـوـةـ الـصـلاـةـ وـالـصـوـمـ (٩) . وـرـأـيـتـ أـسـوـارـ أـرـيـحاـ تـهـاـوـيـ تـحـتـ قـوـةـ السـاـبـعـ وـالـصـلـوـاتـ (١٠) . وـرـأـيـتـ فـيـ الـقـرـنـ الـعـاـشـرـ أـقـبـاطـ مـصـرـ كـلـهـمـ يـنـجـونـ مـنـ لـيـادـهـ كـامـلـةـ بـعـدـ صـومـ وـصـلاـةـ ،

لأنقى تحت التأديب ، لنصلى كي نعرف أين الطريق الذى يوصلنا للحياة الأبدية .. وما أريد أن أختتم به أن الدعوة للصلوة ليست معناها التقليل من أهمية الأعمال الأخرى ، فما أحوجنا إلى جمعيات تساعد الراغبين في الهجرة ، وأخرى ترعى المقربين الجدد ، وأخرى تساعد فى إيجاد عقود عمل للشباب ، بل ما أحوجنا إلى دراسة إقتصادية لأحوال شعبنا القبطى فى مصر تمهد لمواجهة عملية لاحتياجات الأقباط ، كذلك ما أحوجنا إلى جمعيات سياسية تضم سياسيين محنكين .. كل هذا نتمناه ، ولكن قبل كل هذا يجب أن نعود إلى المبادئ الأولى .. إلى الصلاة والصوم وحياة التوبة .

المراجع :

- (١) أرميا ١٥:٣١
- (٢) كونثوس ٢٦:١٢
- (٣) راجع سفر استير
- (٤) مشروع ٢٠:٦
- (٥) تاريخ الكنيسة القبطية القدس منسى يوحنا العلبة الثالثة ١٩٨٢ صفحة ٤٥٩ و ٤٦٠ .
- (٦) أعمال الرسل ١٢:١-١٧
- (٧) تاريخ البطاركة : المجلد الثاني ، الجزء الثالث صنفته ١٧٣ .
- (٨) المرجع السابق صفة ١٨٢ .
- (٩) المرجع السابق صنفته ١٩٨ .

## Now in its 15th year COPTIC CHURCH REVIEW

A Quarterly of Contemporary Patristic Studies

\* Written by Patristic and Coptic Scholars and Churchmen in Europe and America.

\* Articles discuss in depth important themes in :

- Bible study with emphasis on spiritual exegesis.
- Liturgical life of the Church.
- Lives of the Church Fathers and Coptic Saints.
- Translations of original Coptic and Greek Manuscripts.
- Reviews of recent books that deal with patristic, liturgic or Coptic studies.

\* No other journal can both satisfy your spiritual life and enrich your religious knowledge - a Journal you are going to enjoy and treasure as a reference for years to come.

\* The best gift you can give to the English-speaking Copts or other Christians who want to have an indepth knowledge of Coptic and early Church Tradition and Spirituality .

Subscription \$ 8.00/year

Send to :

Society of Coptic Church Studies  
P.O.Box 714  
East Brunswick, NJ 08816

بالأمور الدنيا والتجميل والتفاخر والكبراء على بعضهم بعض . فنزل الأدب من السماء من عند السيد المسيح على جميع الأقباط<sup>(٧)</sup> .. كثرت خطابيانا وذنبينا حتى ان جماعة ثقات من المسلمين والأقباط أبصروا بعيونهم الدموع تجري من أعين بعض الصور في الكنائس<sup>(٨)</sup> . إنسان مسيحي كان دائمًا يستشف بالشهيد مرقوريوس (أبو سيفين) وكان يقضى حوالجه .. وفي زمن تأديب الرب هذا يستشف هذا الرجل كعادته بالشهيد مرقوريوس فلم يقدر له حوالجه كما اعتاد ، فدخله الشك من جهة هذا الشهيد ، فظهر له الشهيد في تلك الليلة وأخرجه إلى موضع واسع ، وأوقفه على جب فيه خيل وسلاح ، وقال له «أتعرفني؟ .. أنا مرقوريوس فلا تشكت في وأعلم إني أنا وأخوتى الشهداء وغيرنا قد أمننا بأن لا نشفع في أحد في هذا الزمان لأنه زمان أدب ، وهذه خياننا وسلامتنا قد تركناها هنا»<sup>(٩)</sup> . وإذا تأملت في هذه الكلمات وقارنتها بأحوالنا خاف قلبي وقت ليرحمنا الله حتى لا تكون في زمان أدب .

ويعد أن أفقـت من روـع هـذه الكلـمات ، عـاد إـلى ذـهنـي التـسـاؤـل : وماذا نـفـعـلـ منـ أـجـلـ أـخـوتـناـ المـضـطـهـدـينـ بمـصـرـ؟ .. وـوـجـدـتـ نـفـسـكـ أـمـسـكـ بـالـقـلـمـ ثـانـيـةـ لـأـكـتـبـ دـعـوـةـ إـلـىـ صـلـةـ جـمـاعـيـةـ يـقـدـمـهـاـ الأـقـبـاطـ ،ـ كـلـ الأـقـبـاطـ .ـ فـكـرـتـ فـيـ وـقـتـ وـاحـدـ يـتـهـلـ فـيـ الجـمـيـعـ إـلـىـ اللهـ ،ـ فـتـصـعـدـ هـذـهـ الصـلـوـاتـ كـلـهاـ فـيـ وـقـتـ وـاحـدـ طـالـبـ مـراـحـمـ الـرـبـ وـعـمـلـهـ ..ـ وـلـكـ رـأـيـتـ أـنـ أـكـتـبـ دـعـوـةـ لـكـلـ بـسـبـبـ إـخـتـالـفـ الأـوقـاتـ وـالـظـرـوفـ الشـخـصـيـةـ ،ـ لـذـلـكـ رـأـيـتـ أـنـ أـكـتـبـ دـعـوـةـ لـكـلـ أـسـرـةـ أـنـ تـصـلـىـ كـلـ لـيـلـةـ قـبـلـ النـوـمـ ،ـ وـهـذـاـ نـكـونـ قـدـ قـدـمـنـاـ فـيـ كـلـ لـيـلـةـ عـشـرـاتـ الـأـلـافـ مـنـ التـضـرـعـاتـ أـمـامـ الـعـرـشـ الإـلـهـيـ مـنـ أـجـلـ أـخـوتـناـ وـكـنـيـسـتـنـاـ فـيـ مـصـرـ .ـ

أـخـيـ الحـبـيبـ ..ـ بـدـافـعـ الـحـبـ الذـيـ فـيـ قـلـبـكـ تـعـاهـدـ مـعـ نـفـسـكـ أـنـ تـصـلـىـ كـلـ لـيـلـةـ ،ـ مـقـدـمـاـ تـوـيـةـ عـنـ نـفـسـكـ وـعـنـ عـائـلـتـكـ ،ـ ثـمـ تـتـضـرـعـ إـلـىـ اللهـ مـنـ أـجـلـ أـخـوتـكـ فـيـ مـصـرـ .ـ وـلـكـ مـاـ الذـيـ سـنـصـلـىـ مـنـ أـجـلـهـ؟

ـ عـزـاءـ وـسـنـدـاـ لـلـذـينـ قـدـدـواـ أـبـنـاءـ أـوـ زـوـجـاتـ أـوـ أـقـارـبـ .

ـ بـابـاـ مـفـتوـحاـ لـلـذـينـ أـغـلـقـتـ فـيـ وـجـوهـهـمـ أـبـوـابـ الرـزـقـ بـسـبـبـ مـسـيـحـيـتـهـ .

ـ قـوـةـ وـمـعـونـةـ لـلـمـهـدـدـيـنـ بـالـضـغـطـ النـفـسـيـ وـالـجـسـدـيـ وـالـإـقـصـادـيـ لـثـلـاثـ

يـتـركـواـ الإـيمـانـ .

ـ ثـبـيـتـاـ لـإـيمـانـ الـضـعـفـاءـ أـمـامـ الـهـجـومـ الـفـكـرـىـ عـلـىـ الإـيمـانـ الـمـسـيـحـىـ .

ـ إـسـكـانـاـ لـكـلـ الـأـصـوـاتـ الـتـيـ تـهـاجـمـ مـسـيـحـيـتـنـاـ .

ـ خـلاـصـاـ لـلـذـينـ يـضـطـهـدـونـ أـخـوتـنـاـ .

ـ تـبـدـيـلـاـ لـمـشـورـةـ وـعـلـمـ وـمـؤـامـرـاتـ الـمـضـطـهـدـيـنـ .

ـ مـعـونـةـ وـسـنـدـاـ وـحـكـمـةـ لـخـدـامـ الـكـنـيـسـ بـكـلـ رـبـهاـ وـأـنـشـطـتهاـ .

ـ حـفـظـاـ لـلـشـعـبـ وـالـكـنـيـسـ وـالـإـيمـانـ .

ـ وـأـخـيرـاـ ..ـ مـنـ أـجـلـ نـفـوسـنـاـ وـتـوـيـنـاـ وـحـيـاتـنـاـ الـأـبـدـيـةـ .

أـرـجـوـ أـنـ هـذـهـ الـدـعـوـةـ لـلـصـلـوةـ تـجـدـ إـسـتـجـابـةـ فـيـ نـفـسـكـ وـفـيـ قـلـبـكـ خـاصـةـ بـعـدـمـ رـأـيـتـ مـعـ هـذـهـ السـجـلـ الـحـاـفـلـ بـعـملـ الـصـلـوةـ .ـ لـنـصـلـىـ أـنـ اللهـ يـرـحـمـنـاـ حتـىـ

ارجاعه من المنفى في ٤ فبراير ١٨٩٣ .

عاد كيرلس إلى كنيسته تحفه مظاهر الترحيب ويحيط جماهير الأقباط بموكبه . ووصفت جريدة «الوطن» مظاهر الاحتفال بعودته البابا تقول : «دخل البطريرك القاهرة في احتفال عظيم كدخول القادة الفاشيين إذ تهافت المسلمون والأقباط من جميع أنحاء البلاد لاستقباله والترحيب به وهم يهملون ويكرون ، وحل الأقباط جياد المركبة التي أقلتها إلى البطريركخانة وجروها بأنفسهم تعظيمًا له ، أما الآذدحام فكان شديداً جداً في الطريق والمنازل فوق الأشجار وتسلق الجماهير مصايبع الأضاءة على طول الطريق الموصى من محطة السكة الحديد إلى البطريركخانة » .

لم يعد البطريرك إلى كرسيه مهزوماً بل عاد أكثر تشدداً وقبل العمل بلائحة ١٨٨٣ بشرط أن تلوف لجنة تحمل بجواره بدلاً من المجلس المنتخب الذي يسيطر عليه الأنصار ، ومن الواضح أن هذا الشرط ينفي جوهر اللائحة - وحتى هذه اللجنة كانت مغلولة اليد . واستمر الوضع كذلك زهاء أثني عشر عاماً .

ومع الاسف لم يستغل كيرلس فرصة عودته متصرفاً في استعمال الحكم مع شعبه ، وعلى عكس ما ذكر البعض لم يصفح عن المخطئين في حقه وبصالح المزحومين الا بكل صعوبة شديدة .

وعادت الفضائح الإدارية والغلوطات القديمة على مثل ما كانت قبلاً بدون أن يستطيع أحد مقاومة البطريرك ، وتصاعد السخط من جديد ، وفي سنة ١٩٠٥ مجدداً طالبـة بتكرير المجلس الملىـي فقامـت مظاهرات عـديدة في خـلال العـام إـلى أـن أـعيد انتخـاب المجلس في ١٢ ديسـمبر ١٩٠٥ ، ولكن وضعـ من جـديد أـمامـهـ من العـقبـات مـاعـطلـ عملـهـ ، وـظلـ المجلسـ قـائـماـ ، وـظلـ مـعـهـ الـصراعـ معـ الرـئـاسـاتـ الـكنـسـيةـ .

ورغم المشاكل بين البطريرك والمجلس الملى إلا أن التاريخ يسجل للبابا كيرلس موقفاً إيجابياً من النشاط العلماني في نواحي أخرى ، منها عدم الوقوف ضد النهضة الروحية في صنوف العلمانيين مع مطلع القرن العشرين . التي تجلت مظاهرها في إنشاء جمعية أصدقاء الكتاب المقدس ، وعدد من الجمعيات الأخرى التي قامت بالتعليم الديني وإنشاء المدارس والخدمات الاجتماعية المتعددة ، وفي تأسيس مدارس الأحد وعلى رأسها أستاذ الجيل الارشيدى يكون حبيب جرجس الذى كان البابا يكن له تقديرًا خاصًا وترك له حرية الوعظ والتعليم في أنحاء البلاد وإدارة المدرسة الأكليوبكية كما كان يشارك في اجتماعات الجمع المقدس .

وقد لوحظ تحول ملحوظ في سياسة البطريرك عقب عودته من المنفى في الدبر ، إذ أصبح صديقاً للحاكم المسلم يعمل دواماً على استرضائه ، وأصبح متعاوناً مع الحكومة وبدأ أطروه مما كانت تطمح ، وذكر أن سبب هذا الخروج أن البطريرك كان يضع نصب عينيه دائمًا سلفه أبو الأصلاح حينما حاول توحيد الكنائس الشرقية مشيراً شكوك السلطات الإسلامية في مصر وتركيا وبذلك انتهت حياته بشرب فنجان قهوة مسموم .

ويحكم علاقته القوية الجديدة بالحكومة ، استطاع كيرلس أن يستصدر قانوناً في سنة ١٩٠٨ جاعلاً رئاسة المجلس في غيابه لمن ينوبه عنه من رجال الأكليروس وليس للوكيل المنتخب . ثم جرى تعديل آخر للائحة في سنة ١٩١٢ جاعلاً أوقاف الأئية خارج اختصاص المجلس ، وجعل للبطريرك حق تعيين أربعة من الأكليروس في المجلس قاصراً الانتخاب على ثمانية فقط . وطلت الهيئات والجماعات الاصلاحية تعلن عن استثنائها من هذا الوضع في كل مناسبة ، ولكن البطريرك أصم أذنيه عن الاستماع

وحصر أوقاف الكنائس والأديرة وتنظيم حساباتها والشرف على المدارس ومساعدة القراء ، وحصر الكنائس والقياصرة ، الأديرة والرهبان والأمتة والسجلات الموجودة بها والتي كانت في حالة يرثى لها من الاهتمام ، هذا بالإضافة إلى الأحوال الشخصية ومتاعات الزواج والطلاق وغيرها .

ولم يلبث البابا كيرلس أن أعلن عدم تقييده بهذه اللائحة ثم جمع مجمعاً من الأساقفة أصدروا قراراً جاء فيه «أنه يجب عدم تدخل أحد من الشعب في تدبير أمور الكنيسة وأن تشكيل المجلس مختلف للأوامر الألهية والنصوم الأنجيلية » واستمر الأكليروس برياسة البطريرك يناوشون المجلس حتى صار في حكم المنحل .

وفي سنة ١٨٩٠ انس بعض الشبان جمعية الغرض منها اصلاح حال الكنيسة وأسموها «جمعية التوفيق القبطية» وبدأت هذه الجمعية عملها بنشر نبذات لتنوير الرأي العام وتحقيقه ، وانتشرت شعبيتها بين الأقباط بسرعة حتى خشي البطريرك والأكليروس من مدى تأثيرها وبدلوا أقصى جهودهم لتحطيم هذه الجمعية إلى درجة أن البطريرك شكاهم إلى الحكومة متهمًا بإيامهم بخيانة الوطن والترحيب ضد الحكومة .

وفي ربيع ١٨٩١ قام الأقباط بمظاهرة عظيمة حضرها مئدون من سائر القطر وقرروا انتداب وقد يقابل البطريرك ويطلب منه ضرورة اجتماع المجلس الملى ، وأنفق على عقد إجتماع شعبي عام في قاعة البطريركخانة فكتب البطريرك إلى محافظ القاهرة طلب قوة من البوليس لمنع الاجتماع . وبذلك ازداد الخلاف بين البطريرك وزعماء الأصلاح واستمر الحال حوالي عام أو أكثر بين مهادنة ومعاداة بين الطرفين ، ومحاولات للتوفيق بات بالفشل . وفي ذلك الوقت مات الخديوي توفيق وخلفه عباس حلمي الثاني ، وازداد السخط من جديد مما دفع أقطاب الاصلاح إلى مطالبة الحكومة برفع يد البطريرك من رئاسة الطائفة ثم نفيه إلى دير البراموس كما نفي مساعداته الأول أنها يؤنس مطران البحيرة إلى دير أنها بولا وصدر قرار رسمي بذلك في أول سبتمبر ١٨٩٢ وتم تنفيذه في ٩ سبتمبر .

والواقع أن التجاء رجال الاصلاح إلى الحكومة لكي يتطلبوا عزل البطريرك كان غلطة سياسية فادحة ، وكان لها أسوأ النتائج ، إذ اسخط النفي كثيراً من جماهير القبط الذين كانوا يرون في البابا كيرلس شيئاً ورعاً قارب على السبعين من عمره لاسيما أن الأقباط يورون بطاركتهم مهما كان دورهم في قيادة الكنيسة . إذ يرون في البطريرك مثلاً للشعب ومعبراً عن رغباته وطموحه وأمنيه ، بالإضافة إلى أن حرمات البطريرك أزعجت الشعب حتى تنهى مبتعداً عن حزب الاصلاح وحتى عن الصلاة في الكنائس . وقد حاول أنها أناسيوس اسف صنو وقائم مقام البطريرك حينذاك حمل البطريرك على رفع الحرمون فلم يفلح .

وفي نفس الوقت اتصل أنصار البابا كيرلس بقنصل روسيا في مصر فشنطت الحكومة الروسية في الأمر لدى الباب العالي ، وأدرك ذلك سفير بريطانيا في الأستانة الذي خابر حكومته فأتصلت باللورد كرومـرـ في مصر ليعمل على إرجاع كـيرـلسـ ، كما سعى أنصارـ البـطـرـيرـكـ لـدىـ الخـديـوىـ اسمـاعـيلـ الخـلـوـىـ والـذـىـ كانـ يـقـيمـ وقتـهاـ فىـ الأـسـانـةـ (ـكانـ السـكـرـيرـ الـخـاصـ لـلدـىـ الخـديـوىـ قـبـطـياـ)ـ هوـ أـرـمـاـنـيوـسـ حـنـاـ والـذـىـ عـيـنـ عـامـاـ لـلـبـطـرـيرـخـانـةـ بـعـدـ وـفـاةـ وـفـاةـ اسمـاعـيلـ)ـ وـاتـصـلـ اسمـاعـيلـ بـحـفـيدـهـ الخـديـوىـ عـبـاسـ مستـشـفـعاـ فـيـ الـبـطـرـيرـكـ .

وتهـدـيـةـ لـلـخـواـطـرـ وـلـحـجـمـ المسـاعـيـ ، وـاتـقـاءـ لـلـحـرـمـاتـ الـتـىـ أـصـدـرـهـاـ الـبـطـرـيرـكـ تـقـرـرـ

وفي حرب الوفد حزب الأغلبية ، تقدم الدكتور سوريال جرجس سوريال عضو مجلس الشيوخ بمشروع لتعديل لائحة المجلس الملى ، وتضمن اقتراحه الغاء التعديلين اللذين أدخلوا على لائحة ١٨٨٣ ليسترد المجلس الملى اختصاصه الكامل ، وطلب الدكتور أن ينظر المشروع على وجه السرعة بسبب ماتعانيه الطائفة من سوء الأحوال والفوضى ، وبسبب استبداد الخطبين بالبطريوك الذى جاوز عمره المائة بكافة الشهور الدينية والمالية والإدارية وبسبب أن أموال الأوقاف يستولى عليها بعض الرهبان وبيدونها ، كما أن وفرة المال فى أيدي الأكليروس أبعدتهم عن وظيفتهم الدينية وقربتهم من مواطن الفساد.

ودرس مجلس الشيوخ المشروع وافق عليه في ٣٠ مايو ١٩٢٧ ثم أحيل بعد ذلك إلى مجلس النواب الذى وافق عليه في ٢٦ يونيو بأغلبية ١١٧ صوتاً مع امتناع أنتين عن التصويت وصدر القانون في ٢٢ يوليو ١٩٢٧ بالعودة إلى لائحة ١٨٨٣ معملاً المجلس الملى اختصاصاته الكاملة .

أظهر رجال الأكليروس موقفاً معارضًا لعودة اللائحة ، وهددوا بالامتناع عن تسليم الأموال ومستندات الملكية وحجج الأوقاف إلى المجلس ، كما أن بعضًا من أراضي الأوقاف نقلت ملكيتها إلى أسماء رؤساء الأديرة والأساقفة ، وكتب البطريوك إلى البنوك المودعة بها أموال البطريوكية منها إلى عدم صرف أى مبلغ للمجلس ، أى أن الحاصل أن الأكليروس رفض العودة للائحة ١٨٨٣ وتسليم الأموال إلى المجلس الملى .

لم يمضى أسبوعان على صدور قانون المجلس الملى حتى توفي البطريوك الكبير أنبا كيرلس الخامس في ١٧ أغسطس ١٩٢٧ بالغاً من العمر مائة وثلاث من السنين وكان لايشكوا من أى مرض غير الشيخوخة ، وبعد ذلك بستة أيام مت سعد زغلول زعيم الثورة المصرية في ٢٣ أغسطس وبعد ذلك بربع قرن ماتت الديموقراطية في مصر بيد حكم الضباط مماليك القرن العشرين ، وفي سنة ١٩٥٢ تقلصت أعمال المجلس الملى بالغاء وظيفته القضائية ثم نزع الأوقاف واستولت عليها الدولة في سنة ١٩٥٧ وفي سنة ١٩٦١ طلب البابا كيرلس السادس من الحكومة عدم اجراء انتخابات المجلس الملى التي كان محددة لها يوم ١٢ يوليه ، وكان هذا يتفق مع وجهة نظر حكومة الضباط وانتهت أعمال المجلس نهائياً في ١٢ سبتمبر ١٩٦١ ويقى بطريوك الأقباط وحيداً يواجه المواقف التي بدأت تتجمع لبان حكم أنور السادات وحسن مبارك لتطبيع بما تبقى للأقباط من وجود ولتلقي عليهم عبالية سوداء من الأصولية والأرهاب . وإذا لم يتبقى للأقباط كيان سياسي أو اقتصادي فلم يكن لهم ما يقدمونه سوى دماء بنיהם في الصعيد والاسكندرية والزاوية الحمراء .

د. رائف مرقص

لطالب الشعب ومقررات المصلحين أو شكاوى المظلومين (وعلى سبيل المثال قدم جرجس بك حنين تقريراً من ٢٦ بند في سنة ١٨٩٩ بشأن اصلاح وكيفية استغلال أوقاف البطريوكية ولم يلتقط إليه أحد) .

وتمر بنا الأيام ونحن الآن في العقد الأول من القرن العشرين ، ولا يمكن لنا أن نغفل أحداث سنة ١٩١١ إذ أنها السنة التي عقد فيها المؤتمر القبطي بمدينة أسيوط .

في ٢٠ فبراير ١٩١٠ أُغتيل بطرس باشا غالى رئيس الوزراء على يد أحد المتطرفين المسلمين ، وفي هذه الفترة أيضاً وما قبلها بدأ الأقباط يفقدون أمياراتهم وبدأت تظهر سياسة التفرقة في التعيينات في الوظائف القيادية ، كان المسلم دائمًا يفضل على القبطي وبدأ ظهر «المشكلة القبطية» وبدأت الصحافة القبطية وزعماء الاصلاح يطالبون بتحقيقهم في العيش في بلاد أجدادهم كمواطنين أحراز ينعمون بالمساواة مع الغالية المسلمة . وحاول الأقباط مراراً الشكوى إلى السلطات الرسمية فلم يجدوا آذاناً صاغية . ولذلك أتفق على عقد أول مؤتمر للأقباط على مدى تاريخهم الطويل لبحث مشاكلهم وغبنهم وتحدد يوم ٦ مارس ١٩١١ لعقد المؤتمر بمدينة أسيوط .

وعندما لاحت بoyer الدعوة للمؤتمر والتحضير له ، آثار ذلك قلق السلطات المصرية والتركية والبريطانية فنشط عمالاؤهم لمنع قيام المؤتمر .

ليس هذا مجالاً لبحث تاريخ المؤتمر القبطي ، وجدول أعماله ولكن الذي حدث أن البطريوك كيرلس الخامس وكان يبلغ من العمر ٨٧ عاماً حينذاك أبدى نفوره من المؤتمر واعتراضه للدعوة إليه ، واجتمع بوزير الداخلية وفي اليوم التالي نشرت جريدة الاهرام بتاريخ ٣ مارس ١٩١١ التصريح التالي من وزارة الداخلية :

«القد أصدر غبطة البطريوك المعظم كيرلس الخامس منشوراً وجهه إلى أساقفة وكهنة الكرازة يأمرهم بأن يناشدوا الشعب الامتناع عن حضور المؤتمر أو تأييده أو المشاركة فيه». وقد هاجمت صحيفتا «مصر» و«الوطن» بيان البطريوك وذكرتا أنه لا شأن لنوبته بمثل هذا الأمر .

وعقد المؤتمر في موعده في مدينة أسيوط بحضور ١١٥٠ مندوبياً من سائر أنحاء القطر المصري ، ويتايد مطلق من أئب ماكاريوس مطران أسيوط الذي ألقى كلمة الافتتاح . كما حضر كل جلساته وشارك في جميع المناقشات .

وتقديرًا لخدمات البطريوك كيرلس الخامس ولمساعيه في إحياط روح النهضة في الشعب قبل نموها منحه سلطان تركيا النيشان الجيدى وهذه هي المرة الوحيدة - على مانعلم - التي قبل فيها بطريوك مصرى نيشانًا من السلطة المدنية .

ولنعود الآن إلى المجلس الملى فى صراعه مع البطريوك ففى ٢٨ يونيو ١٩١٦ أصدر المجلس الملى قراراً جاء فيه أنه من وقت العمل بـلائحة ١٨٨٣ المعدلة في سنة ١٩١٢ «لم تتحسن حالة الأديرة ولم تنشأ مدارس وكذلك لم تقدم حسابات البطريوكية - ثم ذكر التقرير أن تعديل اللائحة لم يأتيا بالفائدة المقصودة ، فلذلك يلتزم المجلس من الحكومة أن يكون له الاشراف العام على الأوقاف كما كان قبل التعديل . فيما كان من البطريوك إلا أن أشر على هذا القرار «يعتبر القرار غير قانوني ولا يغاي» واستمر المجلس يطالب بعودة اختصاصاته الشامل بجلسات ١٢ أبريل ١٩٢١ ، و ١٣ مارس ١٩٢٦ وفي ١١ أبريل ١٩٢٧ .

وفي أولى دورات البرلمان سنة ١٩٢٧ حيث كان للأقباط نفوذ ملحوظ في البرلمان

## الرسالة

- \* صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقلیدها
- \* هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهاجر

# الرسالة

العدد الثاني : فبراير ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## حول دور العلمانيين في الكنيسة

### من هم الفعلة (٢)

يتابع الكاتب موضوعاً حيوياً للكنيسة بدأه في مقاله السابق الذي نشر في ثلاثة قارات : استراليا (مجلة الكلية اللاهوتية الوجوس) ومصر (مجلة مدارس الأحد) وأمريكا (الرسالة) .  
الكنيسة مستعدة لم الجسور لتنفتح على باقي المسكونة . إذ لم يحدث ان  
ارسلت لها وفداً ي باسمها ليتمثلها ضمن كنائس الغرب في المؤتمرات المسكونية  
إلا نحو هذا الوقت .

ثانيةها : النقل عن الغرب بعد تقبيله  
مدارس الأحد كانت معروفة بالغرب قبل أن يعبر بها اليها المرسلون  
الأمريكان، إنه جون وسلى وأخوه تشارلز الواقعتان الانجليزيان المشهوران من  
القرن الثامن عشر هما اللذان بدوا هذه الحركة .

وغير مستبعد أن تكون الفكرة قد استهoot عقل الشاب اليافع حبيب  
جرجس عندما رأها تعمل بين أطفال أقباط أسيوط الذين اجتذبهم نشاط  
الإرسالية الأمريكية أثناء الرحلتين التيليتين اللتين قام بهما الأنبا كيرلس  
الخامس لصعيد مصر (١٩٠٩ و ١٩٠٤) مصطحبًا معه الشاب الموهوب . وهذه  
آنسة صغيرة قد تلبس القبعة تلقى درساً أو تسرد قصة من الكتاب المقدس ،  
صلة قصيرة ، ترتيلة وصورة في النهاية أو جائزة مواظبة من حين آخر ..

وصار تكوين الفصل الأول من فصول مدارس الأحد بالقاهرة . ثم احتاج  
الأمر إلى تراويل تميزها عن تراويل الإرسالية : حب الكنيسة القبطية والتغنى  
بوسائل النعمة فيها مع عدم اغفال التراويل المنهضة للروح . وكان الشاب جاهزاً  
لذلك فهو ناظم موهوب فكان أن وضع عشرات التراويل .

وعن الغرب أيضاً انتشرت فكرة النهضات الروحية في فترات مابعد الظهر  
بالمدارس والجمعيات ، بسببيها تدرب على القيام والقاء العظات علمانيون صارت  
بعضهم شهرة إذ لا يزال بعض قدماء الخدام يذكرونهم .

#### ثالثاً: شخصية الأنبا كيرلس الخامس

وهي شخصية جاذبة للإنتباه بل ومثيرة للإعجاب والاحترام معاً . لقد اتهمه  
بعض المعارضين لذكره بصلابة الرأس ، ربما بسبب اعتراضه بعناد على أن  
يكون (للملة) مجلساً من أراخنة القبط (العلمانيين) . لكنه كما تصفه ايريس  
المصري كان رجلاً ديناميكياً . خدم الكنيسة على قدر معطيات عصره وفكره ،  
لعل أعظمها أنه ترك الغوريين من الأقباط لحربيهم ينشئون ماشاء لهم أن ينشئوا  
من جمعيات ومؤسسات ، هذه خدمت بلا شك المواطن المصري بغير تفرق ،

تحدىنا في مقال سابق (مدارس الأحد : مايو و يونيو ٩٢ - الرسالة : نوفمبر ١٩٩٢) عن حق المؤمن من غير الأكليرicos ، بالإنجيل ، في خدمة كنيسته .  
وكيف أن كنائس تقليدية أخرى تداركت أوضاعاً خطيرة في جهازها الكرازى  
والتعليمى بأن أعادت للمؤمنين المدعون علمانيين حقوقهم في خدمة سيدهم .  
بعد أن كانوا لهم طويلة محروميين من هذه المشاركة في هذين المجالين بسلطة  
كنائسهم غير المعلنة .

وكتنا قد ترکنا مقالنا عند السؤال .. أين تقف كنيستى حيال هذا الأمر ؟  
ولعلنا في الصفحتين التاليتين ندلّى بدلتنا في بشر هذا الموضوع الذى صار  
حديث المهتمين بالخدمة من غير الأكليرicos طوال الحقبة الماضية فى جلساتهم  
الخاصة . أو صار موضوع شكاوهم للقيادات الكنيسية دون أن توضع أحاديثهم  
وشكاوهم في كلمات مدونة ..

لتححدث أولاً عن بعض أساليب نهضة الكنيسة القبطية مع نهاية القرن  
الماضي وبداية هذا القرن كما تبدو هذه الأساليب لنظرنا . ثم لتححدث بعد ذلك  
عن مسببى هذه النهضة لتنكشف ولو من وجهة نظر خاصة أيضاً أنهم  
العلمانيون .. وليس غيرهم .. ولو في الأغلب !!  
أما عن أساليب هذه النهضة فلعل ..

#### أولاً: نهضة الوطن ككل ..

إنه النصف الأول في القرن العشرين الذي تسمى فيه مصر نسائم التقدم  
والترقى ، وبالذات خلال فترة مابين الحربين العالميتين ، وانها الفترة التي ظهر  
خلالها زغلول ومكرم عبيد وشوقى ومحതار ولطفى السيد وطه حسين وسلامة  
موسى وهدى شعراوى وأخرون بالعشرينات . ويمثلها أبلغ تمثيل مثال نهضة  
مصر للمثال مختار .

ورغم أن هذه النسمات كانت علمانية غريبة إلا أنها مست العقلية القبطية  
وبالتالى الكنيسة الوطنية بطريقة غير مباشرة . إذ قد طوع المحبون من شعب  
الكنيسة المتعلّم أدوات هذه النهضة لتكون في خدمة الكنيسة ، أدباً وفناً وتأريخاً  
ويبحثا ، بل وشعراً ولحناً وماكاد النصف الأول من القرن ينقضى حتى كانت

قطبياً كان أو مسلماً .

رابعاً : هو إفراز هذه القلة المتعلمة من أفنديه (الطائفة) التي بدأ تدریسها بمدرسة الأقباط الكبرى . ثم صاروا مع بداية القرن الشريحة الاجتماعية القبطية المتقدمة أمام الحكم وأمام الأب البطريرك على السواء .

† † †

وهذه النهضة قامت بارتفاع عمد ثلاث قبطية صميمه ربما لرابع لها !  
أولها : تأسيس الجمعيات

ثانيها : احياء المدرسة الاكيليريكية

ثالثها : تأسيس مدارس الأحد

إن انفتقت معى على هذه المعلومة البسيطة فلعلك ستقبل معى حقيقة أن هذه العمد قد قامت جميعها بجهد العلمانيين ، ونمط بثابرتهم . إنهم شعب المسيح من أعضاء كنيستنا القبطية الأرثوذكسيه الذين أثاحت لهم ظروف اوقاتهم فرص التحرك دون تدخل أو وصاية ، لانخركم سوى ضمائركم وجهم لكتسيتهم .

انه حبيب أفندي جرجس الذى أسس جامعة الخبة .

وجريدة أفندي بطرس الذى أسس جمعية الإيمان .

وتادرس أفندي ميخائيل الذى أسس جمعية ثمرة التوفيق .

وجريدة بك فهمي الذى أسس جمعية ملجاً للأيتام .

وبطرس باشا غالى الذى أسس الجمعية الخيرية القبطية .

ورفلة بك جرجس الذى أسس جمعية التوفيق .

والأستاذ باسيلي بطرس الذى أسس جمعية أصدقاء الكتاب المقدس . ولو مضينا في الحصر لدوننا ببعض الجهد عشرات وعشرات من أسماء العلمانيين الذين خلقو من ورائهم ما يشهد على حرية جيلهم في العمل فضلاً عن حماس نفوسهم ..

ثاني هذه العمد هو أحيا المدرسة «الاكيليريكية» هذا الإحياء الذي تتذكرة الكنيسة الآن بعد مرور ١٠٠ عام على حدوثه في العام ١٨٩٣ م.

عندما تلقت الانبا كيرلس الخامس حوله باحثاً عنمن يسند له نظارة المدرسة الاكيليريكية كان يدرك بالفطرة انها مدرسة علم لا مدرسة لغير ، لا يفهمها سوى متعلم من أبنائه الذين حوله فكان أن وضع عليها يوسف بك منقريوس . هنا تسلم أطلالها وصف حجارتها ليستدعي من بطن التاريخ أقصاص أمجادها ..

ربما كنا ننتظر من البابا الجليل أن يغلق باب الاستعانة بالعلمانيين بعد الكروب التي مر بها بسبب بعضهم حول قيام المجلس الملى العام . لكن حتى بعد انتقال يوسف منقريوس عهد الأب البطريرك بالاكيليريكية لشمامسه النجيب حبيب جرجس الذى رعاها بدأ لأكثر من ثلاثة عقود (١٩١٨-١٩٥١) .

ويحافظ لنا التاريخ أسماء طاقم المعلمين الذين أحاطوه لتجدهم في معظمهم إن لم يكن جميعهم من عهد لآخر من الأفديه خدام هذه البعثة .

واليالىها : عمود الأعمدة ! الذى شاء الله أن يلهم شاب فى الرابعة

والعشرين من عمره أن يضع أساسه . ولم تمض السنوات القلائل إلا وقد ارتفع وتعدد بطول البلاد وعرضها ، حتى أن حبيب جرجس رأى في العام ١٩٠٨ أن يشكل لها لجنة مركبة .

وظلت مدارس الأحد منذ تأسيسها في بداية القرن حتى نهاية السبعينيات في عهدة الأفنديه من طلبة الجامعات . تنتقل شعلتها من يد قداسة أبينا الأنبا شنودة لـلميد . وهو الوقت الذى أصبح فيها شبه تقليد على يد قداسة أبينا الأنبا شنودة أن يؤخذ كهنة الكنائس من بين خدامها . منذ هذا الوقت بدرجة أو بأخرى انتقلت عهدها إلى الإكليلوس بتسليم غير مباشر !

قادت مدارس الأحد أصالة ، ونمط فصلها ، بحماس هؤلاء الشباب .. جيش العلمانيين ، الذى خدمها بغير أجر سوى الأجر السماوى ، حتى صارت الشجرة المختارة من بين الاشجار التي تقصدتها الكنيسة لتقتطف من ثمارها اليائنة ، ثقة من طهرها وعذرية ترتيبها !

ثم تسألنى من هم وراء نهضة الكنيسة القبطية في القرن العشرين ؟  
إنهم الناس «الشعب» أعضاء جسد المسيح الذين يحبون ترابها ، أسرارها ،  
ماضيها وحاضرها !

ماذا حدث إذن ؟ ماذا حدث حتى إنحصر دورهم ؟

ماذا حدث حتى صارت لهم المؤخرة .. لا ذكر لهم ولا اعتراف بفضل  
وكأن في تكريمهم جنوحًا عن الأرثوذكسيه ؟

ماذا حدث حتى تضاعل عطاء الوهوبين من بينهم ؟

هذا ما استفرد له مقالاً ثالثاً في عدد قادم إن يشاء الرب .

ميشيل جهانيل  
NSW, Australia

### المشيخ القمص غبرialis عبد السيد

في ٢ ديسمبر الماضي أفتقدت الكنيسة القبطية في أمريكا أحد روادها الأوائل الذين ساهموا في تأسيسها هو الأب الدكتور غبريل عبد السيد الذي توفي في السادسة والستين من عمره .

والآباء غبريل معروف على مستوى الولايات المتحدة إذ مثل الكنيسة القبطية في هيئات ومجالس ولجان كنسية عديدة . منها مجلس الكنائس العالمي ، ومجلس الكنائس الوطني ، وللجنة الحوار الأرثوذكسي الكاثوليكي من أجل الوحدة المسيحية . كما كان عضواً في اللجنة التي أنشأها الرئيس السابق جيمي كارتر المعنية بالشئون الدينية في الولايات المتحدة .. وقد حصل الأب غبريل على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ، وله مؤلفات في تاريخ الرهبنة ، وال歇歇 الملوكى وكان أستاذًا للتاريخ القديم في جامعة سان چونز بكونيتي (نيويورك) .

وبحسب خدمته الرئيسية في كنيسة مارمرقس بجيروسي سيني التي رسم عليها عام ١٩٧١ ، اشتراك الآباء غبريل في تأسيس عدد من الكنائس القبطية في المهجر وفي التدريس بالكلية اللاهوتية بجيروسي سيني . وقد يكون الوقت غير مناسب لتقييم الدور الذي قام به الآباء غبريل في الكنيسة القبطية بالمهجر .

# أين شباب الكنيسة؟

اذكر هذه القصة كما سمعتها بنفسى منذ ستين فى يناير ١٩٩٢ . حين رواها أحد كهنتنا فى أمريكا من فوق منبر الكنيسة فى عظة القدس .

المحرر

كنت فى زيارة لکاليفورنيا فى الأسبوع الماضى ، ونزلت فى بيت أسرة قبطية . ولهذه الأسرة أبنة فى الجامعة ، إلا أنها انقطعت عن الكنيسة ، الأمر الذى أصبح الآن شيئاً عادياً بين الكثيرين من شبابنا مع الأسف الشديد . وإذ لم أجدها عندما استيقظت فى الصباح الباكر سألت عنها وعرفت أنها ذهبت إلى «المدرسة» . كانت قد خرجت فى الساعة الرابعة صباحاً . وتعجبت كثيراً من أمر هذه المدرسة التى تبدأ فى هذا الوقت المبكر .

وعندما عادت فى المساء بادرتها بالسؤال عن هذه المادة التى تقوم بدراسةها هكذا مبكرة ، وسألت عن مواعيدها خلال الأسبوع . فقالت «مرة واحدة نحو ثلاثة ساعات» . ثم استفسرت منها عن مدة الدراسة ومتى تنتهى منها . فأجابتنى «إنها لاتنتهى» . علمت أنها تذهب إلى مدرسة تعلم اليوجا .

وبالطبع تطرب بنا الحديث عن أسباب إنقطاعها عن الكنيسة . وكانت صريحة جداً فى الكلام وهى تقول «إننى لم أستفد شيئاً من الكنيسة فمدرسى مدارس الأحد لا يعروفون ما يقولون . ويعطونا مواداً محفوظة . ولم يعلمنونا شيئاً عن علاقتنا بالله ، أو عن تماريب النفس والتأمل التي أرسوها الآن وأمارسها فى اليوجا . وحتى عندما كنا نذهب فى الخلوات مع أعضاء الكنيسة ، كانوا يتذكروننا للعب واللهو دون أى تدريب أو إرشاد روحي» .

أنتهت الفرصة وبدأت أقول لها «إن كنت تريدين أن تكونى على علاقة قوية بالله ، وتدفين السلوك فى طريق التأمل والتماريب الروحية . فكنىستنا لديها كل هذا وبصورة أفضل من اليوجا . وقد وصف لنا آباءنا القديسون لاختباراتهم فى هذا السبيل ، وإذ عرفوا كيف يكونوا مرشدلين حقيقين لأنبائهم تركوا لنا المؤلفات الروحية العميقية التى صارت كنزًا للكنيسة مدى الدهر ..» .

وقد وعدت تلك الفتاة بأن أرسل لها الكتب التى تساعدها فى حياتها . وفعلاً سأعمل على موافاتها بعض المراجع الروحية التى تمتلكها كنستنا .

# هيئة العفو الدولية

Amnesty International

## تندد بالإعتداء على المسيحيين

### في مصر

أرسلت منظمة العفو الدولية نشرة صحفية عامة فى ١٠ أغسطس الماضى بشأن الأعمال الإرهابية فى مصر نددت فيها بالإعتداء الواقع على الأقباط سواء من الحكومة أو من الجماعات الإسلامية ، وقد جاء فى هذه النشرة :

(يبدى منظمة العفو الدولية قلقها إزاء الزيادة في عدد المدنيين الذين قتلهم الجماعات المسلحة في مصر عمداً وعم سبق الإصرار ، ففى خلال الشهر الماضي وحده قُتل على الأقل تسعة من المدنيين غير المسلمين بواسطة رجال مسلحين قيل إنهم يتبعون إلى الجماعات الإسلامية . وفي حالات عديدة أختير الضحايا على أساس ديانتهم ، من هؤلاء :

- فى ٣ يوليو ١٩٩٣ قُتل عادل أنور أبو العز ، وعمره ٢٩ عاماً . وقد أطلق عليه الرصاص أثنان من أعضاء الجماعات الإرهابية خارج محل بقالته في حدائق القبة (القاهرة) .

- فى ١٥ يوليو ١٩٩٣ قُتل بالرصاص أيضاً بواسطة اثنين من الإرهابيين بقال آخر في بيروت وهو محسن موريس يسى وعمره ٢٣ عاماً .

- فى ٢٢ يوليو قُتل طبيب سيني هو الدكتور فوزي بشري ميخائيل<sup>(١)</sup> ، وعمره ٤٠ سنة ، أطلق عليه الإرهابيون الرصاص وهو في طريقه إلى عيادته بمنفلوط في صعيد مصر .. وفي ٥ أغسطس قُتل صيدلي سيني هو فيليب القمص باسيليوس وعمره ٣٦ سنة . قُتل الإرهابيون وهو في صيدليته بيروت . وفي كل من هاتين الحادتين يبدو أن القتلة ترصدوا لهما بسبب الدين ..

والأخيرى انترباشيونال تجتمع على جميع حوادث القتل بواسطة الجماعات المسلحة سواء كانت عرضًا أو مع سبق الإصرار وتدعى إلى وقفها فوراً . وتعتبر المنظمة أعمال القتل هذه مخالفات لحقوق الإنسان لا يمكن إحتمالها سواء صدرت من جانب الحكومة أو من جانب الذين يسعون إلى الوصول إلى أخذ السلطة الحكومية ، وهي تتعارض مع المبادئ الإنسانية العالمية التي يجب أن تلتزم بها الحكومات وجماعات المعارضة المسلحة» .

ملاحظات :

(١) في موكب الابطال : تحية لشهيد منفلوط الدكتور فوزي بشري ميخائيل (الرسالة : أكتوبر ١٩٩٣) .

## عندما يواجه الإضطهاد كنيسة منقسمة

### كاهن ينكر الإيمان

الكافن قبل ان يتصالحاً ويتصرفياً ، فأسرع ولقاء في الطريق وانظر عن قدميه قائلاً : «يا شهيد المسيح ، اغفر لي ما أصبت به اليك» . ولكن سايريشيوس أغضى عنه ولم يعجبه بشيء ، أما نكفوروس فانتظره في عطفة أقرب من الطريق وطلب منه ثانية العفو عنه ، أزداد قلب الكافن قساوة حتى انه لم يلتفت إلى الرجل ، بينما ضحك الجندي الذين كانوا يقتادون الكافن من رجل قليل العقل يسعى أن ينال رضاء انسان مساق إلى الموت .

وفي ساحة الاعدام أعاد نكفوروس تولسه ، ولكن عبشا ، وأمر رئيس الجندي سايريشيوس ان يركع لقطع رقبته . فسأل سايريشيوس «لأى سبب؟» «لأنك لم تضحي للألهة حسب أمر الاباطرة» . عندئذ قال الكافن التبعس «انتظروا يا أصدقاء ، أنى سأفعل ما تريدون ، وعلى استعداد ان اضحي للألهة» .

ذهل نكفوروس وكأن صاعقة وقعت عليه وصرخ ليحاول تشجيع الكافن «ماذا أنت فاعل يا أبي؟ كيف تذكر يسوع المسيح؟ لا تبذر أكليلاً قد اكتسبته بجهادك وألمك!» ، ولكن اذ لم يعر سايريشيوس التفاتاً إلى كلام نكفوروس ، بكى هذا بشدة وقال للجادلين «أنى مسيحي ، واعبد المسيح الذي انكره هذا الانسان الشفيف ، وانا على استعداد ان اموت عوضاً عنه» .

حدثت ضوضاء في ساحة الاعدام ، وأرسل الجنود إلى الحاكم يعلمونه بما حدث وكانت اجابته ان يطلقوا سراح سايريشيوس ، ويقطعوا رأس نكفوروس اذا رفض التضحية للأصنام .

ونال نكفوروس أكليلاً الشهادة ، وأكليلاً الأنضع ، وأكليلاً الحبة الأحمرية ، وهو يعتبر من شهداء الكنيسة الجامدة ، ومحظوظ كنيسة انطاكيَا باستشهاده في ٩ فبراير ، كما تذكره ايضاً في نفس اليوم الكنائس اليونانية والكاثوليكية .

في منتصف القرن الثالث عاش في مدينة انطاكيَا كافن يدعى سايريشيوس وكان صديقاً حميراً لواحد من عامة الشعب يدعى نكفوروس ثم حدث فتور بين الصديقين ، عقبه نزاع ثم عداوة مريرة .

واستمرت العداوة مدة حتى أحس نكفوروس بما في ذلك من خطية ، وقرر ان يسعى للصلح ، فلجاً إلى بعض أصدقائه وارسلهم إلى الكافن ليسألوه العفو عنه ، وكرر ذلك ثلاث مرات ، وفي كل مرة كان سايريشيوس يرفض الصلح ، عندئذ ذهب نكفوروس بنفسه إلى منزل الكافن ، حيث اعترف بخطأه والتمس المغفرة بكل اتساع ، ولكن كل ذلك لم يأت بأية نتيجة .

كان ذلك عام ٢٦٠ م النساء اضطهاد الامبراطور الروماني فالريان الذي استشهد فيه القديس كبريانوس اسقف قرطاجنة والقديسان اسطفانوس وزيستوس اسقفاً روما ، والقديس لورنس رئيس شمامستها والقديس فيليب حاكم الاسكندرية وابنته القديسة اوجيني . وبغض على سايريشيوس الكافن وقام إلى حاكم انطاكيَا الذي سأله عن اسمه وعن عمله فأعترف بشجاعة قائلاً : «أنى مسيحي ، ولى الفخر ان اكون كاهنا، فتحن المسيحيين تعبد رب واحد هو يسوع المسيح الذي هو الله - الإله الحقيقي وحده الذى خلق السماء والارض ، لأن كل آلة الأم شياطين» .

استبدل الغضب بالحاكم وأمر بتعذيب الكافن ، ولكن ذلك لم يجد من ثباته وقال لتعذيبه : «ان لكم السلطان على جسمى ، اما روحي فلايس لكم ان تمسوها لأن سيدها هو يسوع المسيح مخلصى» . ولما وجد الحاكم ان التعذيب لم ينل شيئاً من سايريشيوس أمر بقطع رأسه .

بدأ الكافن فرحاً وهو يستمع إلى الحكم ، وكان متوجلاً للوصول إلى ساحة الاعدام ، وعلم نكفوروس بما كان ، فحزن وخاف ان يموت صديقه

(الرسالة بوليفي ١٩٨٧)

مضى على هذا المقال أكثر من ستة سنوات .. هل أستجاب المجتمع المقدس وقام بعلاج الإنقسام المرير الذي تعانى منه الكنيسة في هذا الجيل؟

# الرسالة

تصدرها  
جامعة الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

العدد الثالث : مارس ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## أين شباب الكنيسة ؟

كما ذكر قداسته ان عمل المناهج الموحدة أحد الأهداف الرئيسية للمقر البابوي .

### ماذا أعملنا إذن خلال الأعوام الماضية

#### (١) البرنامج

في عام ١٩٨٧ أصدرت كنيسة مار مرسى بتورتتو برنامجاً للدارس الأحد بجميع مراحلها وأشيّع أن هذا هو البرنامج الموعود وأبدى كهنة أمريكا لقادسية البابا ارياحهم له . وقد كتبنا في عدد كامل من الرسالة ملاحظتنا على الكتاب الخاص بالشباب وما فيه من أخطاء لاهوتية وعقائدية وتاريخية ، وما فيه من نقائص ، وما فيه من مقالات منقولة بالنص بلا حساب من مصدر بعضها غير أوثوذكسي . وخلصنا بنتيجة هامة وهي أن البرنامج عمل «لايمكن أن يقوم به فرد أيا كانت كفاءته لأنه يفوق إمكانيات أية كنيسة على حدة .. ولا مفر من وجود لجنة عليا للتربية الكنيسة في المهجر لتولى عمل البرنامج»<sup>(٢)</sup> ... وممضت ستة أعوام أخرى على هذا الكلام ولم يتم شيء .

#### (٢) جمعية القديس مرقس للشباب

أنشئت هذه الجمعية من بعض الخدام القدامى في منطقة نيوجيرسي وديلاوير . وهدفها الأول هو خدمة الشباب عن طريق نشر الكتب والنشرات الخاصة بهم بالإنجليزية والشرطط الموجهة لهم . ورغم حسن إخراج هذه الشرطط والكتب وأهمية الموضوعات التي عالجتها ، إلا أنها فشلت في الوصول إلى شباب الكنيسة ، واقتصر عمل الجمعية الرئيسي على مساعدة الشباب القبطي في مصر مادياً .

#### (٣) مؤتمرات الشباب

أثناء زيارة قداسة البابا لأمريكا عام ١٩٨٩ كلف نيافة الأنبا موسى بتكون لجنة لخدمة الشباب بالساحل الشرقي ECCYC . والتلى نياقه بعدد من الكهنة وخدم الشباب بالمنطقة وتكونت اللجنة وتقرر أن تلتقي مرة كل شهر بكنيسة مارجرجس بجيروسي سيتي ، كما قسم الأعضاء إلى سبعة مجموعات عمل :

عندما طرحت الرسالة هذا السؤال للمرة الأولى منذ ثمانية أعوام (مارس ١٩٨٦) بدأناه بقول إرميا النبي «راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين» ومنذ ذلك الحين تعددت المقالات والبحوث حول هذا الموضوع ليس في الرسالة فقط بل في عدد من المجالات الأخرى التي تصدر في المهجر ، حتى تضجر بعض المسؤولين ومن ذلك أن أحد الأساقفة الذين حضروا لأفتتاح كنائس أمريكا لاما على الكتابة في هذا الموضوع وطلب منا عمل بحث علمي لاثبات وجود المشكلة أصلاً<sup>(١)</sup> .

ومن ناحية أخرى - فكنيسة المهجر بوجه عام ، لا سيما الآباء والأمهات الذين يحسنون بالمشكلة التي أصبحت الآن عامة لا يكاد يخلو منها بيت - هذه الكنيسة لا أجد فيها من يريد أن يخطو خطوة واحدة في سبيل حلها . فإذا لا أرى سائل ولا مسئول ، لا أستطيع أن أشبه كنيستنا الآن براحيل التي تبكي على مصير أولادها . لأنني لا أرى سوى الشبان والشابات يذبلون وليس من يقدم لهم كأس ماء واحد .

وهنا لست أنكر وجود قلق وحزن شديدين للوالدين على انحراف أولادهم وبنائهم أو على تركهم للكنيسة . ولكن مالا أراه هو الحزن الحقيقي ، والدموع الروحية التي تدفع إلى التضحية أو حتى إلى السير خطوة واحدة في الطريق الصحيح .

كما لا أنكر وجود محاولات كثيرة من القادة سواء من الأكليلروس أو العلمانيين خلال الأعوام الثمانية الماضية في مجال خدمة الشباب . نرجو أن نقوم بدراستها موضوعياً في هذا المقال في محاولة معرفة أسباب عدم نجاحها ، مما دفع قداسة البابا في إجتماعه بأعضاء مجالس الكنائس في المقر البابوي بنبيوجرسي أثناء زيارته الأخيرة عام ١٩٩٣ إلى أن يطلب منهم من جديد :

(١) إنشاء مدارس قبطية في أمريكا

(٢) إنشاء بيوت خلوة للشباب

(٣) الأاهتمام بمدارس الأحد

بعض كنائس الساحل الشرقي الكبرى لا يتدنى أصابع اليد الواحدة .

## المبادئ الأولية التي أهملناها

لقد ضاعت هذه المجهودات والمحاولات كلها هباء وفشل فى إيقاع الشباب فى الكنيسة . ورغم اهتمام غالبية الأسر بإحضار أطفالهم لمدارس الأحد فى سن مبكرة إلا أن القلة منهم تستمر فى الكنيسة بعد مرحلة الدراسة الثانوية . أترانا وصلنا إلى طريق مسدود؟ لست أظن .. وهنا لن أقدم اقتراحات لمشروعات جديدة ، فقد شبعنا اقتراحات ومشروعات وأفكاراً بل وأعمالاً ارجتالية ونحن نسير في حلقة مفرغة نتيجة لتناقضينا عن عدد من المبادئ الأولية في خدمة الشباب بوجه خاص وفي الخدمة الكنيسة بوجه عام . وانى أضع هذه المبادئ الأساسية أمام ضمير كل مسئول في كل كنيسة في المهجر وأمام ضمير كل أب وكل أم لعلها تثمر خدمة حقيقة للشباب وليس مجرد شكليات :

### أولاً: هل يوجد مكان في كنائس المهجر للشباب

من الملاحظ أن الاهتمام الرئيسي إن لم يكن الوحيد لكتائسينا هو المحافظة على الجيل القديم الذى خرج من مصر وخدمة إحتياجاته . بعض المسؤولين يعترف بهذا، أما غالبية فتmarsه دون أن تحس، ظانين أن تلاوة جزء من القديس أو عظة قصيرة بالإنجليزية، أو اجتماع أسبوعى للشباب هو كل ما يحتاجه الشباب. المشكلة الرئيسية أنتا مجلس فى أبراجنا العاجية ، وتحاول أن تمارس فى كنائسينا جميع الأمور والعادات التى أحضرناها معنا من مصر ، وتنتمسك بها بإصرار على أنها من «التقاليد الكنيسة» ثم تخطط للجيل الجديد ما نظن أنه يحتاج اليه سواء فى اجتماعاته أو مجالاته . الشاب الذى يحضر اجتماعاً للكنيسة عدة ساعات ، يجب أن يأخذ شيئاً يوازي الوقت الذى يقضيه . يجب أن يحس باهتمام الكنيسة بمشاكله ، الشاب يتوقع أن يجد الإجابة الأمينة على أسئلته وليس مجرد أوامر وقوانين مفروضة عليه . يحتاج الشاب أن يشترك فى القرارات التى تتخذ بشأنه . ويحتاج إلى الإحساس بأنه عضو حى في الكنيسة، يشترك فى خدمتها الفعلية. كم كنيسة فى المهجر تضم مجالس إدارتها إفراداً من الأجيال الجديدة؟ وماهى الخدمات التى تقوم بها الأجيال الجديدة فى عدد من الكنائس جاوز عمرها ربع قرن؟

### ثانياً: خدام الشباب :

فىأغلب الكنائس غير القبطية هنا يوجد خادم متفرغ للشباب فى كل كنيسة . وقد جرب هذا النظام بنجاح فى بعض كنائسينا فى مصر منذ سنوات . وهذا الخادم عادة يحمل مؤهلات فى التربية وقيادة الشباب وإرشادهم بجانب تخرجه من كلية لاهوتية . ويرى بعض رواد الخدمة فى مدارس الأحد ان خادم الشباب المكرس يجب ان يكون العمود الفقري لهذه الخدمة فى كنائس المهجر. من المبادئ الأولية أيضاً وجود خدام لمدارس الأحد بمعنى الكلمة بحيث يكونون المثل العليا للطفل وللشاب لاينساقهم مدى الحياة ، تماماً كما لازلت نذكر خدام مدارس الأحد فى الأربعينات والخمسينات فى مصر . الجيل الحالى من الخدام فى المهجر إما من الكبار الذين تشغلهم أعمالهم العالمية عن الحضور

مجموعة الخلوات الروحية، مجموعة الكتابة للشباب، مجموعة الأنشطة الصيفية ، مجموعة الترجمة ، مجموعة الدراسات الميدانية (وكانت هذه بدراسة أثر التربية الأمريكية على شباب الجيل الثاني والنظرية المسيحية نحوها) ، مجموعة البرامج ، مجموعة إعداد خدام الشباب .

وفيمما عدا الاجتماع الأول فإننا لم نسمع عن هذه الهيئة بعدها فيما عدا دعوتها مرة كل عام لمؤتمر الشباب الصيفى بالمنطقة . الواقع أن الشئ الوحيد الذى انتظم وتحقق هو مؤتمرات الشباب السنوية فى أماكن متعددة من أمريكا ولستا نشك فى أهمية هذه المؤتمرات العامة ، وفي فرح الشباب الذى يحضرها بها ، لا سيما فى اختيار قيادتها من الأساقفة الذين لهم ماض طويل فى خدمة الشباب . وفي أهمية قيادة البابا بها حتى أنه حضر عدد منها فى الصيف الماضى بنفسه .

ومع هذا لم تتبع هذه المؤتمرات فى جذب شباب أكثر للكنيسة ، ولا فى وقف التزيف المستمر فى كنيسة المهجر يترك الشباب لها . لماذا؟ .. هذا أمر جدير بالدراسة ، وأستطيع أن أذكر سببين واضحين :

**أولاً:** عدد الشباب الذى يحضر هذه المؤتمرات لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من شباب الكنيسة الذى يقدر بعشرين الآلاف .

**ثانياً:** لا يتوقع أحد ان اجتماعاً واحداً للشباب فى العام سوف يحل جميع مشاكلهم .لماذا لا تكرر هذه المؤتمرات عدة مرات فى العام بواسطه الخدام المخلبين؟! فمماذا حدث بجموعات العمل السبعة التى ربها الأنبا موسى منذ خمسة أعوام؟

## ٤- مجلة The Bulletin : Journal of the English-Speaking Coptic Youth

أصدرت هيئة الدراسات القبطية هذه المجلة لتوزع مجاناً على الشباب القبطي ونكون ناطقة بلسانه ، ويقوم الشباب بتحريرها ، وتتولى دراسة مشاكله ، والرد على أسئلته بمعرفة اخصائيين فى خدمة الشباب ، وتقوم بعرض التعليم الكنسى بالأسلوب الذى يفهمه شباب المهجر ، وقد صدر العدد الأول منها فى يناير ١٩٨٨ ، والعدد الأخير فى أكتوبر ١٩٩٢ . ثم توقفت عن الصدور... لقد فتحت المجلة فى الوصول إلى الشباب وذلك لعدم تعاون غالبية خدام الشباب فى كنائس المهجر التى بها خدام للشباب (أولاً) ، ومحاربتها من بعض هؤلاء (ثانياً) ، وعدم اهتمام الآباء والأمهات بتوصيل المجلة إلى أولادهم أو تجديد اشتراكهم المجانى فيها (ثالثاً) (٣) .

## ٥- مجلة الكرازة الانجليزية

صدرت هذه المجلة عام ١٩٩٢ وهى الآن فى عامها الثالث . وتميز بإخراجها الجميل ، وصورها الملونة بجانب تحريرها برئاسة قيادة البابا مع نخبة من الكتاب من الأكاديميين والعلمانيين بمصر والمهجر . ورغم الجهد المبذول فى هذه المجلة هل نجحت فى جذب شباب الكنيسة؟ من المعروف أن أعداداً منها تصل إلى كل كنيسة فى أمريكا إلا أنى لاحظت أن ما يوزع منها بالفعل فى

# تطور خطير في الخلافات الكنسية

بمصر

بعد هدوء دام سنوات انفجر الموقف الكنسي بين الأقباط في مصر مثل بركان كامن هاج دفعة واحدة ليحطم كل شيء في طريقه . فقد صدر خلال الشهر الأربعة الأخيرة لعام ١٩٩٣ عدد من المنشورات المشيرة بجانب نحو عشرين مقالاً في جرائد الأهرام والشعب والأهالى وروزاليوسف .. كلها تناولت أوضاعاً مختلفة داخل الكنيسة القبطية . أهمها موضوعات محكمة الكهنة أمام المجلس الإكليريكي ، واختيار الرعاة ، والخلافات بين قادة الكنيسة . وقد كتب هذه المقالات بعض الكهنة ، وعدد من كبار المفكرين والعلمانيين الأقباط .

كما تكونت لجنة من رجال القانون الأقباط باسم «جبهة الإصلاح الكنسي القبطي» التي ذكرت أن مهمتها الدفاع عن المبادئ الكنسية الأصلية ، وحددت عملها في ستة نقاط هي تنظيم المحاكمات الكنسية - ميزانية البطريركية - تصاريح الزواج في المجلس الإكليريكي - النهوض بالأديرة مع منع الرهبان من الخدمة في الكنائس - ميزانية هيئة الأوقاف - العمل على الغاء الخط الهمایوني .

## تعليق الرسالة :

لم نسمع للآن أي صوت للقيادات الكنسية المسئولة في المجمع المقدس والمجلس الملى العام ولا الجمعيات القبطية في مصر والمهجر وذلك للدعوة للسلام في الكنيسة ومناقشة الأمور في جو هادئ .

كما نلاحظ أن النقاط الستة التي أثارتها جبهة الإصلاح القبطي - باستثناء موضوع الخط الهمایوني - كان المجلس الملى مسؤولاً عنها حسب قرار إنشائه عام ١٨٧٣ . إلا أنه فقدها بمرور الزمن - ببعضها بواسطة قوانين حكومية جديدة - ولعل هذا يعطى إشارات واضحة توحى بأن هذا الجيل يواجه نفس الظروف المؤلمة التي واجهت الكنيسة وقت إنشاء المجلس الملى في أواخر القرن التاسع عشر في بداية عهد البابا كيرلس الخامس ، والتي أثيرت علينا في العجائب العامة في ذلك الحين ومن له أذنان للسماع فليسمع .

لقد سبب الوضع الحالى بلبلة عامة يؤسف لها ، إلا أنها ككنيسة مسيحية لا تستطيع أن تذكر حدوثها ، أو مسئوليتنا جديماً عنها ، وعن علاجها . فهذا الانفجار ليس وليد الساعة . وجود صوت للعلمانيين في الكنيسة أمر ضروري وجزء من التقليد الكنسى . ومناداة الشعب بالإصلاح حق طبيعي له ، إلا أن مناقشة ذلك لا تكون في المجالات والجرائد العامة ، بل يجب أن تقتصر على الصحافة المسيحية وأن تفتح لها الاجتماعات الكنسية لتدور بأسلوب الحبة والتعاون معًا للبناء ومواجهة المشاكل بصرامة .

من عبر التاريخ

عندما يواجه الإضطهاد كنيسة منقسمة - ٢

## الاضطهاد الذي أعاد السلام إلى الكنيسة

حدثت هذه القصة في روما في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي ، وكانت كنيسة روما تعانى من انقسام خطير استمر في أيام أربعة من بطاركة هذه المدينة . ويرجع الخلاف بسبب انتشار بدعة سايبيليوس الذي كان يعلم بأن الله أنتوم واحد ، عرف في العهد القديم باسم الآب ، وهو نفسه الذي مجسداً وعرف باسم ابن ، ثم ظهر عمله في الروح القدس . وإذ أبدى أساقفة روما تراخيما في مقاومة هذه البدعة انتقدتهم هيبوليتيوس أحد قسوس روما وأخذ يهاجم هذه الهرطقة بشدة مدافعاً عن تعليم التثليث . فأثأthem الاساقفة هيبوليتيوس بالهرطقة وبأنه يعلم بتعذر الآلهة لاستخدامه الكلمة «أنتوم» للحديث عن ابن كشخصية مميزة عن الآب . وزداد الخلاف وجمع هيبوليتيوس اتباعاً كثريين هؤلاء انتخبوهأساقفاً على روما . واستمرت الكنيستان المنافستان إلى أيام الامبراطور مكسمين التراسى الذي أعلن اضطهاداً عاماً على المسيحيين عام ٢٣٥ ، وبدأ بالتخلص من قادة الكنيسة . فقبض على الأسقفيين المتنازعين هيبوليتيوس وبوتنيان ونفاهما للعمل في المناجم بجزيرة سردينيا التي كانت تعرف باسم «جزيرة الموت» .

وفي الجزيرة تقابل الأسقفيان وتصالحاً ، وتنازل كلاهما عن الأسقفية وأوصى هيبوليتيوس أتباعه بترك الانقسام وبدأ عاد السلام إلى الكنيسة . واستشهد هيبوليتيوس وبوتنيان من هول ماعانياه في جزيرة الموت . وأعتبرتهما كنيسة روما وسائل الكنيسة الجامعة من قدسيتها .

للقديس هيبوليتيوس مركز خاص في كنيستنا القبطية وتحتفل بإشتشهاده في ٦ أكتوبر . وتعتبر قوانينه مرجعاً رئيسياً للقانون الكنسى لدينا حتى أنها عرفت على مر العصور باسم «قانون الكنيسة المصرية» ، قبل أن تثبت نسبتها إليه . وهي تعرف في الغرب الآن باسم «المراسيم الرسولية» أما في الكنيسة القبطية فتسمى «قوانين أبوابليس» .

للقديس هيبوليتيوس كتابات أخرى باقية إلى الآن تضعه على قمة آباء الكنيسة الرومانية في القرن الثالث . من بينها تفسير سفر دانيال ، كتاب عن تاريخ العالم ، وعدد من الكتب العقائدية ، وعظات متفرقة ، وكتاب «التقليل الرسولي» الذي يعتبر أهم مرجع عن طقوس القدس والمعمودية لكنيسة روما في أيامه .

وكانت مقبرته محل تكريم وتقدير في القرون الأولى ، وكان كثيرون من بلدان بعيدة يحجون إليها لاسيما يوم عيده ، حين كانت الجماهير تهرع إليها من مشرق الشمس إلى مغريها للعبادة ، ولتحية الشهيد القدس وكانوا يقبلون مقبرته ، ويسلّون تراب الأرض حولها بالدموع .

## خدمة مثالية

المقرء على ضوء لغة الكنيسة ويربطه بالحياة الروحية لكل فرد . أما قداس الافخارستيا فيستغرق نحو ٤٥ دقيقة إذا ما استثنينا نصف ساعة للتناول<sup>(١)</sup> - وهي فترة قصيرة بالنسبة لكنيسة كبيرة يحرص الجزء الأكبر من شعبها على التناول كل قداس حسب تعليم راعيهم الذي يذكرهم دائمًا بتقليد الكنيسة في ذلك .

وفي ختام الكنيسة تقتصر تباهات الأب الكاهن على الأمور الروحية لا سيما الخاصة بالإهتمام بالجيل الجديد وتربيته المسيحية سواء في البيت أو بواسطة النشاط الكنسي بكافة أنواعه . لم يحدث مرة أن طلب مالاً لمشروعات الكنيسة أو أضاع وقت الناس في تباهات غير روحية مثل الرحلات أو المعارض أو اليانصيب .

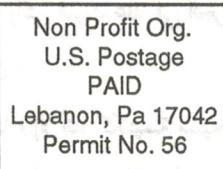
### أنشطة الكنيسة

بجانب الخدمات الرعوية والطقوسية المتعددة التي يعطيها الكاهن لمسته الروحية ، تتميز هذه الكنيسة بالأهمية التي تعطي للتعليم . وتتمثل المكتبة (سواء مكتبة البيع أو مكتبة الاستئجار) ركناً رئيسياً في الكنيسة ، فهي تحتوي أحدث الكتب المتقدمة بعنابة شديدة من مكتبات متعددة في أمريكا وفي مصر . ويختار الكاهن كل شهر كتاباً خاصاً يراعي بسرعه بسيط لicontنه الجميع . وفي كل عام يقام معرض للكتاب وهو المعرض الوحيد الذي تقيمه الكنيسة . أما في الصيف فبجانب الاجتماعات المختلفة كل يوم من أيام الأسبوع يشجع الأطفال والشباب على البحوث في المكتبة وتقام لهم مسابقات لتشجيعهم على القراءة والدراسة .

### د. رودلف يبني

ملاحظات : (١) مشكلة طول وقت التناول الآن تحتاج إلى اهتمام لعلاجهما ، وقد تعرضا لها في الرسالة من قبل (عدد فبراير ١٩٩٢) ونرجو أن نعود إليها في مقال خاص .

Society of Coptic Church Studies  
P.O. Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816



من بالهجـر خدام مثالـيون من الإكلـيروس أذـكر منـهم القـمص أنـطـونيوس باقـي مؤـسـس كـنيـسـة العـذـراء بـكـوـينـز (نيـويـورـك) عـام ١٩٧٢ ، الذـى لم يـخـدم فـي أمريـكا سـوى خـمسـين يـومـاً ، بعدـها اخـتـفـطـه السـماء مـنـا أـنـاء الخـمـاسـين المـقـدـسـةـ . كما أـذـكـرـ المـغـبـطـ المـتـبـعـ القـمـصـ بـيـشـوـيـ كـامـلـ والأـبـ تـادـرـسـ مـلـطـيـ اللـذـينـ أـسـسـاـ عـدـدـاـ كـبـيرـاـ مـنـ كـنـائـسـ المـهـجـرـ (وـمـصـرـ أـيـضاـ) . إـلاـ أـنـ خـدمـتـهـماـ المـقـطـعـةـ فـيـ المـهـجـرـ لـمـ تـرـكـزـ فـيـ كـنـيـسـةـ وـاحـدـةـ (بعـكـسـ مـاـفـعـلـاـ فـيـ الـاسـكـنـدـرـيـةـ) ، وـبـالـتـالـىـ لـمـ تـرـكـ أـثـرـ مـلـمـوسـ نـاهـ فـيـ جـيلـ كـانـ مـنـ المـمـكـنـ أـنـ يـتـلـمـذـ عـلـيـهـماـ . حـقـاـ مـاـ أـجـمـلـ تـقـلـيـدـ الـكـنـيـسـةـ الذـىـ يـرـبـطـ الـقـسـ بـالـهـيـكـلـ الـمـرـسـوـمـ عـلـيـهـ ، وـالـذـىـ يـالـلـحـسـرـ ضـاءـ فـيـ جـيلـنـاـ !!

لـادـعـيـ للـتـحـسـرـ عـلـىـ مـاقـاتـ وـلـنـ يـعـودـ .

نـذـكـرـ فـيـ هـذـاـ العـدـدـ وـصـفـاـ وـاقـيـاـ لـخـدـمـةـ مـثـالـيـةـ لأـحـدـ كـهـنـتـ المـهـجـرـ الـحـالـيـنـ ، وـنـعـتـدـ عـنـ ذـكـرـ اسـمـهـ حـرـصـاـ عـلـىـ خـدمـتـهـ مـنـ حـسـدـ الشـيـاطـيـنـ ، وـمـنـ حـرـوبـ النـاسـ .

### كـاهـنـ يـكـوـنـ كـلـ وـقـتـهـ لـخـدـمـةـ

أـغـلـبـ كـنـائـسـ المـهـجـرـ لـافتـحـ أـبـواـبـهاـ سـوىـ يـوـمـ الـأـحـدـ ، وـسـاعـاتـ مـحـدـودـةـ جـداـ بـقـيـةـ الـأـسـبـوعـ (الـصـلـاـةـ عـشـيـةـ) ، وـرـبـماـ قـدـاسـاتـ أـيـامـ الـأـسـبـوعـ يـحـضـرـهاـ عـدـدـ يـعـدـ عـلـىـ الـأـصـابـعـ . وـرـبـماـ إـجـتـمـاعـ لـلـشـابـ أـوـ دـرـسـ الـكـتـابـ بلاـ بـرـنـامـجـ أـوـ هـدـفـ مـحـدـدـ وـكـثـيرـاـ مـاـ يـتـحـولـ إـلـىـ نـوـعـ مـنـ الـوعـظـ)ـ .

أـمـاـ هـذـاـ كـاهـنـ فـمـرـكـزـهـ هـوـ مـبـنـيـ الـكـنـيـسـةـ ، يـشـرفـ عـلـىـ كـلـ نـشـاطـهـ وـعـلـىـ جـمـيعـ اجـتـمـاعـهـاـ ، وـلـيـعـودـ مـنـهـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ قـبـلـ العـاـشـرـةـ مـسـاءـ ، وـقـدـ يـتـأـخـرـ إـلـىـ مـاـبـعـ مـنـتـصـفـ الـلـيـلـ . وـهـوـ يـحـرـصـ عـلـىـ تـعـلـيمـ الشـعـبـ بـنـفـسـهـ سـوـاءـ فـيـ عـظـةـ الـقـدـاسـ ، أـوـ اجـتـمـاعـ دـرـسـ الـكـتـابـ الـأـسـبـوعـيـ أـوـ اجـتـمـاعـ الشـابـ . وـهـوـ يـبـدـيـ اهـتـمـاماـ خـاصـاـ بـالـشـبـانـ وـالـشـابـاتـ رـاجـيـاـ أـنـ يـخـرـجـ مـنـهـمـ جـيـلاـ جـديـداـ مـنـ الـخـدـمـةـ .

### القدـاسـ الـإـلـمـيـ

وـخـدـمـةـ الـقـدـاسـ صـبـاـحـ الـأـحـدـ تـخـلـفـ عـنـ غالـيـةـ كـنـائـسـ المـهـجـرـ إـذـ أـنـ غالـيـةـ الشـعـبـ يـكـرـونـ فـيـ الـحـضـورـ ، وـلـسـتـ أـدـرـىـ إـنـ كـانـ سـبـبـ ذـلـكـ هـوـ تـفـهـمـهـمـ لـمـ يـجـرـيـ فـيـ الـكـنـيـسـ وـحـرـصـهـمـ عـلـىـ الـحـضـورـ مـنـ الـبـدـاـيـةـ ، أـوـ هـوـ الـفـائـدـةـ التـيـ يـأـخـذـونـهـاـ مـنـ النـظـةـ التـيـ تـلـقـيـ فـيـ مـوـضـعـهـاـ الصـحـيـحـ أـنـاءـ الـكـلـمـةـ . وـلـكـنـيـسـ مـوـعـدـ فـيـ بـدـايـتهاـ وـفـيـ نـهـاـيـتهاـ ، وـلـاتـجـدـ فـيـهـاـ الـتـطـوـيـلـ الذـىـ لـادـعـيـ لـهـ . فـالـعـظـةـ تـمـتـازـ بـالـتـرـكـيزـ الشـدـيدـ ، وـلـاتـزـيدـ عـنـ ٢٠ـ دـقـائقـ بـالـعـرـبـيـةـ ثـمـ ١٠ـ دـقـائقـ بـالـأـنجـيلـيـزـيـةـ . وـرـغمـ أـنـ هـذـاـ كـاهـنـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـتـحـدـثـ سـاعـاتـ طـوـيـلـةـ بـلـ أـيـ تـخـضـيـرـ لـمـ لـأـهـلـهـ مـنـ الـعـلـمـ الـلـاهـوتـيـ الـوـاسـعـ ، إـلـاـ أـنـ طـلـاـ أـحـسـسـتـ أـنـ يـسـهـرـ فـيـ تـخـضـيـرـ كـلـ عـظـةـ حـتـىـ تـأـيـيـدـ الـكـلـمـاتـ مـرـكـزـةـ وـعـمـلـيـةـ . يـشـرـحـ فـيـهـاـ تـفـسـيـرـ الـأـنجـيلـ

# المقالة

تصدرها

جامعة الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الرابع : أبريل ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## عيد القيامة المجيد والحرمات المعاصرة

دكتور سعد ميخائيل سعد - لوس أنجلوس

### الرحمة الإلهية والفرح في ليلة العيد

ونحن نعلم أن الجيوش المتعادية أحياناً تعطى بعضها هدنة من القتال في مناسبات الأعياد . فلماذا لا تقوم الادارة الكنسية بدعوة الآباء والأخوة الذين حرموا (سواء عدلاً أو ظلماً) إلى حضور القدس ليلة العيد؟ ألا تكون هذه الاممأة قهوة يعطيها الأكليروس لكل أب وزوج ورئيس قد إنسق فأخذ في زلة القساوة مع أبنائه أو زوجته أو مرؤوسيه . ونحن لا تتوقع أن يستجيب الجميع لهذه الدعوة، بل ستكون لديهم مبررات روحية وإنجيلية وفلسفية للرفض . وهكذا أيضاً الشيخ عمر عبد الكافي الذي دعى المسلمين في مصر لعدم تهيئة الأقباط بالعيد وعدم تبادل السلام معهم . ولكنني أجد قساوة الشيخ المسلم أكثر إحتمالاً وقولاً (الآن وفي يوم الدين) من قساوة بعض آباء الكنيسة الذين لا يمدون أيديهم بالسلام .

أيها الآباء .. إن استثناء ليلة العيد الذي نطالب به هو مراعاة لشعور أسرة الذي حرمت منه (وبالأخص الأطفال منهم) ولتمكيل الشركة الروحية بين أفراد الأسرة في ذلك العيد الروحي المجيد<sup>(٢)</sup> . أليست هذه هي ليلة تمجيد النعمة والتتمثل بالرحمة الإلهية التي تجلت في الصليب والقبر والقيمة ؟

### تمجيد النعمة الإلهية في المناسبات العائلية

وما يسرى على ليلة العيد من إيماءات الحبة وحنو الرعاية ورأفة الأبوة ، ينبغي أن يسرى أيضاً على المناسبات العائلية التي لا تكرر في العمر مثل سرى الزواج والعماد وصلوات الجنائز . وأكتب هذا من خبرتى الشخصية المعززة . فإن صديقى حرم بدون محاكمة ، وله في الحرمان ما يزيد عن خمسة سنوات بالرغم من أنه قرع على باب الأسقف فلم يفتح له ، وكتب له أربعة خطابات كلها إعراض وتقوى ، فلم تؤدى إلى صفح ولا مصالحة . وعندما جاء ميعاد معمودية ابن صديقى ، كان شرط الأسقف لكي يصرح للكاهن بإتمام المعمودية هو عدم

عندما يقصد المؤمنون إلى الكنيسة المقدسة ليلة عيد القيامة المجيد يتوجهون وينشدون بفرح «المسيح قام من الأموات . بالموت داس الموت . والذين في القبور أئم لهم بالحياة الأبدية» ولكن أصحاب الضمائر الحية ، والوعي الكنسى الأصيل ، يجدون أرواحهم محصورة بين فرحة القيامة ومراة الواقع الكنسى ذلك الذى يمنع عدة فرق كنسية من المشاركة الروحية الكاملة في ليلة العيد . فالفريق الأول يحرم نفسه من القدس الإلهي ، ويترك الكنيسة بعد العظة استعداداً لهرجانات واستقبالات يوم العيد ! والفريق الثاني آثروا العبادة فى مخادعهم إذ يبحث معهم سياسة الاستبعاد التى تفتخر بها عناصر من الإدارة الكنسية . والفريق الثالث صدرت ضدهم حرمانات من هيئات كنسية ، بعضها بمحاكمة عادلة ، وبعضها بدون محاكمة ، وفي بعضها كانت شدة القرار أضعاف الخطأ المنسوب ، ولم تعتبر أخطاء الأسقف التى أدت إلى خطأ العلمنى .

### القساوة والحزن في ليلة العيد

لذلك يبتعد الفرح عن أصحاب الضمائر الحية ليلة العيد ، لأن قساوة الحرمات المعاصرة تذكرهم بمساة القديس يوحنا ذهبي الفم ، بطل الاصلاح الكنسى والذى أضاء لنا دور الشعب فى بناء ملکوت الله . ولكن أساقة القسوة والنفاق والحزبية اجتمعوا في مجمع البلوطية بآسيا الصغرى (٤٠٣م) برئاسة بابا الاسكندرية القديس ثيوفيلوس ، وعزلوا القديس يوحنا عن كرسى بطريركية القسطنطينية وحرمه من شركة الكنيسة المقدسة<sup>(١)</sup> ، وهكذا مات منفياً في أدغال آسيا وشهيداً بغير سفك دم . وإذا يتأمل المؤمن في هذا التاريخ المؤلم ويربطه بالحاضر المُّرّ ، يجد روحه تشارك آلام بولس الرسول «إن لي حزناً عميقاً ووجعاً في قلبي لا ينقطع . فإني كنت أود لو أكون أنا نفسى محروماً من المسيح لأجل أخيتى» روا ٣:٩ .

الوقوف معه أمام أيقونة الصليب يوم الجمعة العظيمة . ويلعنوا جميعهم في حضرة المصلوب من أجلهم تخليهم عن روح الحزبية ، وأنه لن يقول أحد فيما بعد «أنا لبولس وأنا لأبولوس وأنا لصفنا وأنا للMessiah» (1 كور 12: 12) .

٣ - أن يقوم كل أسقف أو كاهن بدعاوة جميع الذين أساء إليهم أو أساءوا إليه، أو حتى الذين أساءوا إلى الكنيسة من وجهة نظره، إلى الاشتراك معه في الاحتفال بقداس عيد القيامة. هذا هو التمجيد الحقيقي للرب يسوع المسيح الذي «إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت الممرين لأجل الفخار» رو 5: 6 ثم «ونحن أموات بالخطايا أحيانا.. وأقامتنا معه وأجلسنا معه في السماويات» أفسس 5: 2 .

### فكرة الأباء عن مطالب هذا المقال

يقودنا فكر القديس يوحنا ذهبى الفم إلى فكر المسيح الذى دعا الجميع (أنصاراً وصالحين) إلى عرسه (مت 22: 10) لهذا يؤكّد القديس (المُضطهد من بابا الاسكندرية) أهمية حضور الجميع (خطابة وأبرار ، مجتهدين ومهملين، صائمين أو مفترطين) إلى الكنيسة ليلة عيد القيامة واشتراكهم فى أفراحها فيقول :

«من كان يتقي الله ويحبه فليتمتع بهذا العيد الجميل ..

من كان يخدمه بأمانة فليدخل بإبتهاج إلى فرح سيده ..

من كان قد تعب من الساعة الأولى فلينال اليوم الأجر الذى يستحقه.

ومن آتى في الساعة الثالثة فليشارك في حمد أفراح العيد.

ومن أقبل في الساعة السادسة ، فلا يتضائق اذ لن يصيبه عقاب .

ومن تأخر إلى الساعة التاسعة ، فليقبل بلا توان .

وحتى من آتى في الساعة الحادية عشر فلا يضايقه الوقت المتأخر ..

ذلك لأنّه يعطي مجاناً ، ويقبل الأخير كما يقبل الأول ..

يمتحن الذي جاء في الساعة الحادية عشر مثلاً يمنع الذي تعب منذ الفجر.

ويشقق على آخر من وصل كما يشقق على الأول ..

ما يعطيه لهذا بالعدل ، فذلك بالرحمة .

ويساوى في مكافحته للأعمال الصالحة ، بالتوايا الصالحة .

ليدخل الجميع اذن إلى فرح الرب. ليقبل الأول والأخير لأخذ المكافأة.

ليرث الغنى والفقير في لحن واحد ، ليحتفل بهذا العيد كل من المثابر والمهمل .

لتفرح اليوم سواء كنت قد حفظت الصوم ، أو لم تحفظه .

المائدة معدة<sup>(٤)</sup> فيها جميماً للمأدبة .

الصلوة المسمن يقدم لكم - فلا يرجع أحد وهو جائع ..

لا يحزن أحد بسبب فقره، لأنّ الملكوت مفتوح للكل ..

لا يكفي أحد على أخطائه ، فقد جاءت المغفرة من القبر.<sup>(٥)</sup>.

حضور أب الطفل معمودية ابنه ! أليست هذه القساوة بمعناها انسانية روحية وكتنسية ؟ ألا يتناقض هذا الواقع الكنسي المر مع جوهر سر المعمودية الذي فيه اعلان لموت المسيح لأجلنا ونحن بعد خطأه وأعداء في الفكر في الأعمال الشيرية مصالحاً إلينا في جسم بشريته بالموت ، ليحضرنا قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه ؟ (كور 1: 21) .

### من كان منكم بلا خطيبة فليتمتع بالعيد وينسى المحرومین !

ومرة ثانية يبتعد الفرح عن نفسى ليلة العيد ، لأنّي أعرف أن خطاياي أعظم من خطايا هؤلاء المحرومین . وربما خطايا معظم الحاضرين في الكنيسة ليلة العيد تفرق خطايا المحرومین . وهنا تأتي كلمات الوجه لتوبخ الجميع : «الرب من السماء أشرف على بنى البشر لينظر هل من فاهم طالب الله . الكل قد زاغوا معاً . فسدوا . ليس من يعمل صلاحاً . ليس ولا واحد» (مز 14: 2) .

### الاضطهاد من الخارج والقساوة من الداخل

لقد تأملنا جميعاً للاعتقال السياسي الذي وقع على مجموعة كبيرة من الأكليروس والعلمانيين في مصر عام ١٩٨١ . ولكننا تأملنا بالأكثر عندما قيل لنا بعدها أن الحزبية والقساوة كانت تمارس بين الأقباط في العتقل ! ونذكر قصة واحدة فقط لها علاقة مباشرة بموضوع هذا المقال . فقد منعت سلطات السجن المتقلين من الاجتماعات الروحية والقداسات لمدة شهور .. هذا هو الاضطهاد الخارجي .. ولكن عندما سمحت السلطات لهم بأداء القدس ليلة العيد ، بزرت الكاهن بعدم الاشتراك معهم في خدمة القدس أو حتى التناول كعلماني ! ومن المفارقات أن هذا الكاهن ربما كان هو الوحيد المعتقل لأسباب إيمانية حيث أنه بشّر وقبل كثيرين إلى الإيمان المسيحي . بل قد سمعت بنفسى من شهود عيان أنّ الرب تمجد على يديه بمعجزات شفاء إن القساوة الواضحة في هذه القصة ، وقصة من أب الطفل من حضور عmad أبنه ، وغيرها من المأسى التي تخجل من كتابتها ، أو لا يجد الوقت لسردها ، لهى إثباتات للمنطق القائل بأن الاضطهاد الواقع على الكنيسة الآن لهو عصا تأديب من الله<sup>(٦)</sup> .

### فكرة المسيح يدعوه إلى المصالحة الفورية

إننا نصلى ونرغب ون Jihad ونحلم بأن يسود على المسؤولين في الكنيسة فكر المسيح . وبالنسبة لاسيوس الآلام فعتقد أن الآتي :

١ - أن يدعوك كل أسقف أو كاهن جميع الذين قام بحرمانهم (أو اضطهادهم أو استبعادهم) إلى حضور القدس معه في يوم خميس العهد ، وهناك يقوم بغسل أرجلهم تنفيذاً لوصية الرب الذي إلتمنه على خدمتهم ومن يده يطلب دمهم .

٢ - أن يقوم كل أسقف أو كاهن بدعاوة من يعتبرهم من حزب آخر ، إلى

#### ملاحظات :

- (١) إذا كان هذا الموضوع يحتاج إلى بحث علمي لأنبه ، فقد عمل البحث على الشباب القبطي في المختبر (راجع أعداد السنة ٦٠:٦ أكتوبر ١٩٨٧ بعنوان لماذا يترك الشباب الكنيسة ، ٦ مارس ١٩٨٧ بعنوان النشء الضائع في المهاجر) .
- (٢) حقائق مثيرة عن برنامج تورنول شباب المهاجر (الرسالة ٧:٤ مايو ١٩٨٨) .
- (٣) هناك أمثلة وقصص مخجلة لجميع هذه الأعمال السلبية آثرنا الصمت عنها الآن .
- (٤) راجع مقال : مدارس الأحد بين الحقيقة والخيال (الرسالة ٧:٧ أغسطس ١٩٨٨) .



## بريد القراء

### بلاش شاهد ما شافش حاجة، وإنعمل حاجة

أختي وأختي في المسيح ...

ألا من مجتبى لنداء الدكتور رودلف ينى «هل من عمل جاد من أجل أقباط مصر» (الرسالة : عدد نوفمبر ١٩٩٣) . يجب علينا أن نتخلى عن أسلوب اللامبالاة ، وسياسة «لا أسمع لا أرى لا أتكلم» ، وان نستبدلهمما بالإيجابية والديناميكية . قم الآن كما قام الآباء أنطونيوس أبو الرهبان في القرن الرابع الميلادي وترك ديره وجاهر بصوت الحق ودافع عن المظلومين والمقهورين وتكلم للمسئولين عن المضطهددين .

هيا قم الآن وشارك فعليا في تكوين وفد قبطي مدنى ودينى معًا مهمته الانصال بالمسئولين السياسيين بدول المهاجر ومصر ورفع مطالب الاقباط فى الالغاء الفوري للخط الهمايونى الذى ينافي روح القرن الحادى والعشرين ، والاحتجاج والتنديد الشديدين لاستمرار انقضاض الجماعات الارهابية على مسيحي مصر المسلمين ، وضرورة اتخاذ الحكومة الاجراءات الازمة لحل هذه الجماعات وتكونياتها في أجهزة الدولة المصرية .

لقد آن الأوان لأقباط المهاجر أن يهبوا من أجل المبادأة الجدية لإيجاد حل للمشكلة القبطية والتي طالت من عام ١٩٧٢ بدأً بالخانكة وعبرًا بالزاوية الحمراء ومرورًا بجمهوريّة ديروط المستقلة وانتهاءً باعتنام ذهب المطرية وإمبابة - والتي يمكن لاقباط المهاجر أن يلعبوا دوراً هاماً من أجل مساعدة حكومة الرئيس مبارك في الحوار الجاد البناء من أجل شعب مصر المبارك لإيجاد مخرج سعيد وسلمي للحلحلة دون تدهور وتفاقم الأمور ولتحطّي عقبات الردة الحضارية .

چورج حافظ-منيسوتا

يأنتظام في خدمتهم بجانب ش��وى الشبان من لهجتهم الإنجليزية غير السليمة ، أو هم من الجيل الأول من الشباب الذي تربى في المهاجر ولم يحصل على أي استعداد ديني أو روحي يؤهله للتعليم<sup>(٤)</sup> . استمرار هذا الوضع في جميع كنائس المهاجر بدون استثناء جريمة في حق الأجيال الجديدة.

#### ثالثاً : لجنة عليا للتربية الكنسية

وهذا يأتي بنا إلى المسئول عن إدارة مدارس الأحد ، وإعداد الخدام ، وعمل مؤتمرات دراسية دورية لهم ، وإعداد البرامج والمراجع ووسائل الإيضاح ، والقيام بتنظيم دراسات علمية لمشاكل الشباب التي يعاني منها أبناؤنا في المهاجر على نطاق واسع (مثل مشاكل الجنس والزواج والمخدرات وغيرها) . هذه المسئولية لا يمكن تركها بلا مسئول فيقع عبئها على كاهن كل كنيسة أو أمين مدارس الأحد بها كما هو حادث الآن .

في أغلب الكنائس الأرثوذكسيّة هنا توجد إدارة للتربية الدينية تقوم بهذا العمل . أما الكنائس والجاليات الأخرى التي سبقتنا فالكثير منها لا يحتاج إلى هذه الإدارة لأن له مدارسه الخاصة التي تضع للتعليم الديني مقاماً رئيسياً في مناهجها .

وأخيراً من أين يأتي الخدام الصالحون لمدارس الأحد وأعضاء اللجنة العليا للتربية الكنسية؟ هنالك مواهب كثيرة متوفّرة في كنيسة المهاجر ولكنها غير مستقلة . من هؤلاء :

+ أعضاء سابقون في اللجنة العليا لمدارس الأحد أو أمناء سابقون بمدارس الأحد في مصر .

+ خريجو وخريجات الكليات الأكيليريكية ومعهد الدراسات القبطية والحاصلون على شهادات في دراسات الآباء أو الراهوت من الجامعات الغربية . + أساتذة الجامعات المتخصصون في علم النفس ، والتربية والتاريخ والإجتماع والكريبتولوجيا . وكذلك الخريجون الجدد في هذه الدراسات من الأجيال الجديدة الذين يمكن تسهيله إعدادهم للخدمة .

يوجد كثيرون من هؤلاء في دائرة أغلب الكنائس القبطية في المهاجر . ولكنهم عزلوا أو أنزلوا من الخدمة . بعضهم ترك الخدمة كلية ، وبعضه أشتراك في تأسيس جمعيات قبطية ذات نشاط محدود . هذه تحارب بشدة إذا ما حاولت القيام ب المجتمعات التعليمية خارج مبانى الكنائس . وبعض انتقام إلى كنائس غير قبطية . هذه الظاهرة الخطيرة ظاهرة إبعاد الأكفاء وأصحاب المواهب عن العمل الكنسي أقررت الخدمة في كنيستنا وهانحن نحصد النتيجة :

«هذا أيام تأتي يقول السيد الرب أرسل جوعاً في الأرض . لا جوعاً للخبز، ولا عطشاً للماء ، بل لاستعمال كلمات الرب . فيجولون من بحر إلى بحر، ومن الشمال إلى الشرق . يتظاهرون ليطلبوا كلمة الرب فلا يجدونها . في ذلك اليوم تذبل بالعطش العذاري الجميلات والفتیان» (عاموس ٨: ١١-١٣) .

دكتور رودلف ينى

## لماذا يترك الشباب الكنيسة

### When Your Teenager Stops Going To Church

By James D'Giacomo, S.J.

Publisher: Abbey Press, St. Meinrad, Indiana, 47577

ما ينزعهم في الواقع هو اختبار الصلاة والشعور بوجود الله الذي يبني الإيمان ، وليس مجرد ترديد المحفوظات . ولكن بدون الإيمان سوف يكتشف الشاب آجلاً أو عاجلاً أن حضور الكنيسة لامعنى له .

ويتعرض هذا الكتاب لمواضيع أخرى خاصة بالكنيسة الكاثوليكية تجعل حياة الشباب فيها معقدة لاسيما التغييرات الفجائية التي حدثت في حياة الكنيسة وليتورجيتها ومارساتها بعد مجمع الفاتيكان الثاني الذي عقد من نحو ثلاثة عاماً . ورغم أهمية هذه التغييرات للكاثوليك وللعمل المسكوني بوجه عام ، إلا أنها لانthem الشباب القبطي في المهجر الذي يواجه مشاكل من نوع آخر جديرة بالدراسة مثل استخدام لغة غريبة في القدس ، وخلط العادات القومية المصرية (المتأيرة للمجتمع الأميركي) بالحياة الكنسية ، وطول وقت الصلوات على حساب التعليم الديني وعلى حساب ظروف الشباب في المجتمع المعاصر ، وعدم وجود قادة أو مرشددين للشباب في الكنيست .

فإذا ما استثنينا هذه الموضوعات التي لا تتعلقها من كاتب غير ملم بمجتمعنا القبطي في المهجر ، فإن قراءة هذا الكتاب لازمة للمسئولين عن خدمة الشباب ، وكل أب وكل شاب في كنيستنا .

مترجمة عن :

The Bulletin : Journal of the English-Speaking Coptic Youth , Vol. 1, No. 5 : September 1988.

Society of Coptic Church Studies  
P.O.Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.  
U.S. Postage  
PAID  
Lebanon, Pa 17042  
Permit No. 56

إنقطاع الشباب عن الكنيسة مشكلة عامة فيسائر الكنائس . مؤلف هذا الكتاب الذي يعالج هذه المشكلة راهب يسوعي وأستاذ جامعي ، وقد كتبه بعد خبرة طويلة في التعليم الديني ودراسات طويلة في علم الاجتماع وعلم النفس بجانب دراساته اللاهوتية . وهو لا يحاول أن يلقى مسئولة المشاكل التي يواجهها الشباب في المجتمع الحديث على أحد . بل يقوم بتحديد أسبابها ثم يرسم الخطوط الرئيسية للعمل الذي لا يهدف إلى فرض سلطتنا على الأجيال الجديدة ، ولكن مساعدتنا في تقديم المعونة لهم عندما يتخذون بأنفسهم القرارات الهامة في حياتهم .

وبعض الأسباب التي تنفر الشباب من الكنيسة سهلة العلاج . ربما لا ترضيهـم أمور خاصة في كنيستهم المحلية مثل الصلوات المملة ، أو القادة الذين لا يعرفون أصول القيادة ، أو المجتمع الكنسي الخالي من الحياة . وبعض الكنائس لا تملك ماتقدمه للصغار ، وقد لا يوجد فيها من هو مؤهل لتدريس الدين أو لقيادتهم في الليتورجيا بطريقة يفهمونها .

وأخطر من ذلك المثال الذي يضعه الكبار أمامهم ، هل للوالدين علاقة شخصية بالله ؟ أم يحضرون الكنيسة ك مجرد عادة بلا أي أثر على بقية حياتهم ؟ هل عبادة يوم الأحد فرصة لاختبار روحي حقيقي أم هي مجرد اجتماع عابس لجموعة من الأفراد مغلقين على أنفسهم ؟ لأنه ماذا يبقى الشاب في الكنيسة وهو لا يصر فيها علامات الحياة مثل الالتزام والفرح والاهتمام بالآخرين ؟

ولعل أهم سبب يدفع الشباب إلى رفض الكنيسة هو الثورة على الجيل القديم وكل قيمه ، كجزء من محاولة المراهق للاستقلال والتصرف الفردي . ويضرم هذا الشعور ضغط الزملاء peer pressure ، وتأثير التليفزيون والأفلام والمسيقى الشعبية ، التي تقدم للصغار فيما تتعارض مع التعليم المسيحي في أمور هامة مثل العدالة والأمانة والعلاقات الجنسية . ومواجهة هذه المشكلة يوضع أمام الشاب الصورة القديمة للكنيسة كسلطة عليا لها الكلمة الأخيرة سيؤدي إلى عكس الغرض الذي نهدف إليه . عمل القادة هو تقديم الإنجيل ( الأخبار السارة ) لتكون مثله العليا واضحة للشباب ثم تشجيعهم على طلب ارشاد الروح القدس في حياتهم .

ولا يكون للدين أي موضع في الحياة اليومية لغالبية الشباب الذي يترك الكنيسة . ويحدث هذا عادة عندما يكون كل ماتعلمه في الكنيسة عبارة عن عبادات شكلية لاستطيع أن يجعل الله حقيقياً لهم ولا أن تسد احتياجاتهم .

# الرسالة

تصدرها

جامعة الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد الخامس : مايو ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

حول الإنقسام في صفوف الأكليروس القبطي

## دعوة إلى وحدة الكنيسة - ٢

(سلاماً أترك لكم ، سلامي أعطيكم . ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا) (يو ٣: ١٤)

التي تعرضوا لها كسب للانقسامات في الكنيسة . مثل تعليم الأنبا غريغوريوس بجوائز الزواج من إخوة أو أخوات أحد الزوجين بعد وفاة الزوج أو الزوجة ، أو قيام دير الأنبا مقار بعمل اقتصادي واسع النطاق . أو غير ذلك من الأمور الرعوية والتنظيمية التي مهما كانت أهميتها لا تمثل خطراً لاهوتياً على إيمان الكنيسة والتي تستطيع لجنة من اللاهوتيين دراستها دون تخiz على ضوء تقليد الكنيسة . بينما لم يتعرض أحد للخلاف اللاهوتي الخطير بين مدرستين متنازعتين في الكنيسة حول اللاهوت المدرسي الذي دخل إلى كنيستنا نقاً عن الغرب ، والذي رغم أنه لا يحيى هرطقة مباشرة إلا أنه يختلف جذرياً عن طريقة التعليم التي أخذناها من الكتاب المقدس وتعلمناها في شروحات الآباء . ولم تكن كنيستنا هي الكنيسة الأرثوذكسيّة الوحيدة التي تأثر تعليمها باللاهوت المدرسي . بل حدث هذا في جميع الكنائس الأرثوذكسيّة بلا استثناء في ظروف لاداعي لتكرارها هنا<sup>(١)</sup> . وقد تحررت بعض هذه الكنائس من هذا «الأسر الغربي» خلال القرن العشرين بجهود اللاهوتيين من كلية القديس سرجيوس في باريس ، وكلية القديس فلاديمير في نيويورك . وبالطبع حدث اصطدام بين هؤلاء وبين غيرهم من اللاهوتيين الأرثوذكسيّين الذين تسلموا اللاهوت المدرسي من الجيل السابق على أنه اللاهوت الأرثوذكسي النقى . وهذا الصدام هو الحادث في كنيستنا بين اللاهوتيين الذين درسوا الأرثوذكسيّة عن القديسين أثanasius وGregory وKirilus وبين زملائهم الذين درسوا على المؤلفات اللاهوتية التي صدرت في النصف الأول من هذا القرن والتي بنيت على اللاهوت المدرسي في شكلها وفي مضمونها حتى في عقائد جوهرية مثل تعليم الخلاص<sup>(٢)</sup> وعمل الأسرار دون أن يعلم الناس حتى بعض اللاهوتيين ما هو هذا اللاهوت المدرسي .

النتيجة التي وصلنا إليها الان أن كل فريق يجد أخطاء في كتابات وأقوال الفريق الآخر وقد يتهمه بالهرطقة ويقطّع كتبه أو يشجبها بل وسمعنا أن بعض

تحت هذا العنوان منذ سبعة سنوات كتبت خطاباً مفتوحاً إلى الجميع (١) طالبت فيه أن يعمل البابا رئيس الكنيسة على الوحدة بين الإكليروس وبعضه ، وبين الإكليروس والرهبان ، وبين الإكليروس والشعب .

واليوم وسط الظروف العصيبة التي تجتازها الكنيسة القبطية سواء في مصر أو في المهجر والتي أصبحت تهدد كيانها وجودها بشكل لم يحدث في تاريخها الطويل منذ وطأت قدماً القديس مرقس الرسول الديار المصرية – في هذه الظروف ازداد الإنقسام حدة ، واتخذ شكلاً علينا يعالجه الصحفيون غير المسيحيين في مقالاتهم وتحقيقائهم الصحفية وكتبيهم ، بينما يعتبره الأقباط وضعاً طبيعياً في الكنيسة غير مبالين بما أثيره الإنقسام من مراارة وأفستين سواء في مصر ما يدفعه أبناء الكنيسة كل يوم بعرقهم ودمائهم أو في المهجر مما نراه من أنهيار روحي . لهذا لا يجد مفرأً من صيحة جديدة من أجل الوحدة ، نقدمها للكنيسة كلها بكلها بكافّة أعضائها هذه المرة – رعاة ورعية ، وقبل الكل لرأس الكنيسة الوحيد وعرسها السماوي الذي فيه وبه وحده تكون وحدتها . ولن أحارّل هنا أن أكبر تاريخاً معروفاً وحقائق مشاعة يعرفها الجميع بشأن الإنقسام ، أو اتهامات تكرّم البعض بإثارتها في المطبوعات التي صدرت مؤخراً . إلا بالقدر الذي يعني على الوصول إلى أسباب الإنقسام ، في محاولة محدودة للبحث عن طريق للسلام في الكنيسة . ورغم تضارب الأقوال في أسباب الإنقسام ، والله وحده أعلم بالأسباب ، إلا أن المؤرخ المنصف لا يستطيع أن ينكر وجود سببين رئيسيين – سبب لاهوتى وسبب شخصى .

**مأساة اللاهوت في كنيستنا - هل هو سبب الإنقسام أم ضحية له؟**

عندما أثيرت الخلافات اللاهوتية علينا في الجرائد والكتب المصرية منذ شهور ، وكان غالبية الكتاب من الأخوة المسلمين ، عجبت من تفاهة الأسئلة

الواحد تختلف عن الآخر (وحتى في الوحي الإلهي نرى الجليل مرقس يختلف تماماً عن الجليل يوحنا ، رسائل يوحنا تختلف عن رسائل بطرس أو يعقوب) وهنالك من الآباء من له إنحرافات جذرية مثل أغسططينوس الذي لا تعرف به الكنائس الأرثوذكسيّة قدисاً بسبب انحراف تعليمه بخصوص الخطية الجدّية والاختيار السابق ونصيب الإرادة البشرية في الخلاص ومع هذا فنحن لانستطيع أن نغفل غالبية كتاباته كتراث ضخم للكنيسة الجامعة وجزء من التقليد الكنسي.

## هل هناك أسباب شخصية أو سياسية وراء الانقسام ؟

وبعد كل هذا فهناك من يؤكد عدم وجود أى سبب لاهوتى للخلافات الحادثة في الكنيسة الآن ويقول إن اللاهوت ليس سوى الستار الذي يخفى وراءه الأسباب الشخصية ، الواقع أن هذا ليس جديداً في تاريخ الكنيسة فالمناورات السياسية والمؤامرات التي سبقت مجتمع كبرى عزلت قمم شاهقة من آباء الكنيسة معروفة على مر التاريخ ، نذكر منها عزل البابا ثناسيوس الرسولي في مجمع صور عام ٣٣٥ م ، والقديس يوحنا فم الذهب في مجمع خلقدنونية عام ٤٥١ م - لم يعزل واحد من هؤلاء بسبب خلاف لاهوتى على الإطلاق .

ومن المؤكد أن أصحاب هذا الرأى لديهم روایاتهم عن الأسباب الشخصية لهذه الخلافات الكنيسية التي دارت الآن أكثر من ربع قرن ، ومن المؤكد أن هذه الروايات تختلف من روى إلى آخر . ومن العبث أن نضيع الوقت فيما يجب معالجته على المستوى المحدود ، ولكن الذي لا يختلف فيه اثنان أن هذه الخلافات اشتعلت فجأة في سبتمبر عام ١٩٨١ . وكانت ذروتها في قرار رئيس الجمهورية المصري في ٥ سبتمبر بعزل البابا وإحلال لجنة عينها هو من خمسة أساقفة لقيام بالمهام البابوية . ثم إجتماع مجمع الأنبا رويس في ٢٢ سبتمبر حيث وقع ٤٤ أسقفاً بقبولهم لقرارات رئيس الجمهورية . وبعد ذلك بشهرین اجتمع اثنان من أساقفة اللجنة الخامسة مع ٢٢ من كهنة أمريكا في بيروت يومي ١٨ ، ١٩ نوفمبر حيث قبل الكهنة الأوضاع الجديدة في الكنيسة دون أن يطالعوا بعودة البابا .

مثل هذه الأمور وإن كانت صدمة للغالبية العظمى من أفراد الشعب ، ليست جديدة على الكنيسة . ونشكر الله الذي أعطى القوة والمعونة للشعب القبطي لاسيما في المهجر حتى تمكن للتصدى لكل هذه القرارات (السياسية والكنسية) والوقوف ضد كل المراوغات والجحيل حتى عاد قداسة البابا من منفاه وبasher سلطاته في ٥ يناير ١٩٨٥ .

إلا أن فرح الكنيسة بعوده البابا أنساها دروس المخنة ، ولم تأخذ العبرة من التاريخ ، مما نحصد ثماره الآن . وقد كتبت الرسالة في عدد يناير ١٩٨٥ تؤكد حقائق ثلاث أثبتتها خبرة الأعوام الأربع السابقة :

الكتب قد أحقرت بالفعل ، كما أدت الضغوط المختلفة على أحد اللاهوتيين الأقباط هو الدكتور جورج بياوى أستاذ الأكيليريكية السابق ، إلى تركه للكنيسة عام ١٩٨٩ . الأمر الذى كان له دوى شديد في الدوائر اللاهوتية والمسكونية في الجلبترا والتي لازال تبدى احترامها الشديد له حتى كتب أحد المعلقين هناك « كانت قضية بياوى كارثة للأقباط إذ رأينا من لم يقرأوا شيئاً لأناسيوس يهاجمون رجالاً من الواضح أنه درس كتاباته » .

ويتصاعد الآن النقد لكتابات وعظات الأنبا غريغوريوس والأب متى المسكين ، ولا يقتصر هذا على المجالات العلمية ، بل يتعده إلى عامة الشعب ومن النادر أن تجد كتاباً أو أشرطة لأى منها في كنيسة من كنائس المهجر . على العكس قامت إحدى كنائس الساحل الشرقي بأمريكا بطبع شرائط حاضرة علمية لقداسة البابا على طلبة الأكيليريكية في نقد بعض كتب الأب متى القديمة . وهذا الوضع يسبب بلبلة غير قليلة في الأوساط الكنيسية - بل يتعده إلى الدوائر المسكونية لأن كلاًًاً منها له وضعه الرسمي بين الأكيليريوس القبطي ، وكلاًًاً منها له مركزه العلمي اللاهوتى بين سائر الكنائس ، وكتاباتهما اللاهوتية تؤخذ بجدية في الغرب مع كتابات البابا شنودة والأب تادرس ملطي . ويزور دير الأنبا مقار عدد كبير من اللاهوتيين الأجانب . وقد سبق أن طلبت بعض الجامعات الغربية من الآب متى المسكين إلقاء محاضرات بها . ونشرت له مكتبة سانت فلاديمير - أكبر دار أرثوذكسيّة للنشر في العالم - كتاباً عام ١٩٨٤ . أما في الدوائر القبطية فتفقول عنه مجلة مدارس الأحد في عدد فبراير الماضي «إننا لانستطيع أن نغفل قدر كتاباته وأبياتها وعمقها» . وقد كتب الأب متى عشرات الكتب بعضها في مجالات أو موضوعات لم يطرقها مؤلف قبطي في العصر الحديث . ولعل إصداره لستة مجلدات ضخمة (يتعدى أغلبها ٧٠٠ صفحة) في تفسير الجليل يوحنا وبعض رسائل بولس الرسول خلال الأعوام الخمسة الأخيرة يعتبر من الإنجازات النادرة في تاريخ الكنيسة لا أذكر أن أحداً قام بمثل لها بعد القديس كيرلس الكبير منذ خمسة عشر قرناً .

ليس من مصلحة الكنيسة وضع علامة استفهام حول هذه الكتابات كلها<sup>(٤)</sup> وليس من المصلحة استمرار الوضع الحالى في الخلاف اللاهوتى إذ نرى كل فريق يتحدث بلغة تختلف عن لغة الفريق الآخر ، ومن السهل أن يتقصد الأخطاء للآخر . ولا يمكن اتفاقهما بالجدل والمنطق والبراهين التي هي أساس اللاهوت المدرسي . ولكن «الاتفاق نستطيع أن نصل إليه بوسيلتين لا ثالث لهما» :

(١) الدراسة المنظمة للتقليد الأرثوذكسي الممثل في الكتاب المقدس وفي كتابات الآباء .

(٢) دراسة الظروف التاريخية التي ظهر فيها اللاهوت المدرسي في الغرب ، ومدى تأثر اللاهوت الأرثوذكسي به . نحتاج إلى بحوث لاهوتية في هذا المجال . وإلى أن يتم الاتفاق اللاهوتى يجب أن يكون هناك حوار بناء بين المدارس المختلفة . فليس كل إختلاف هرطقة . فحتى بين آباء الكنيسة نرى كتابات

ملاحظات:

- (١) لعل سرد هذا التاريخ يوقد الرغب الكنيسي النائم في سير عصمة الأكليلوس والجماع المكانية ويسجل اضطهاده المتادين بإصلاح نظام الادارة الكنيسية .
- (٢) قدمنا نفس المطالب في مقال «الميلاد والخطاء والإصلاح الكنيسي» مدارس الأحد - يناير ١٩٩٤ .
- (٣) رودلف بني «لا تخدعوا أنفسكم .. الاضطهاد عصا الله تأديب الكنيسة» الرسالة - أكتوبر ١٩٩٢ .
- (٤) إشارة إلى مائدة الأفخارستيا التي هي مركز احتفالات العيد .
- (٥) «المدعون - من عطة القيامة للقديس يوسف النبه» الرسالة ابريل ١٩٨٧ مترجمة عن The Paschal Mystery. NY: Alba, 1960 .

## اتفاق جديد بين الكنيسة القبطية

### والكنيسة الأثيوبية

بعد مباحثات دامت ستة أيام في الشهر الماضي (٩ فبراير إلى ١٥ فبراير ١٩٩٤) بين الكنيستين المصرية والأثيوبية تم إعداد بروتوكول جديد للعلاقة بين الكنيستين . ويلزم موافقة الجموع المقدس لكل من الكنيستين حتى يصير هذا البروتوكول نافذاً .

وقد مثل الكنيسة القبطية في المباحثات أصحاب النيافة الأنبا بيشوى والأقباط أنطونيوس مرقس والأقباط الأنبا موسى والأقباط سراييون، ومثل الكنيسة الأثيوبية خمسة من الأساقفة الأثيوبين ولم يضم وفد أي من الكنيستين أحداً من العلمانيين كما كان يحدث في المفاوضات السابقة بينهما .

وترجع آخر وثيقة تحدد العلاقات بين الكنيستين إلى عام ١٩٥٩ ، وهي التي حصلت فيها أثيوبيا على الاستقلال الذاتي برئاسة البطريرك الأثيوبى وأصبح من حقه رسامة الأساقفة . وقد انقطعت العلاقة بين الكنيستين بعد الانقلاب الشيوعى فى أثيوبيا عام ١٩٧٤ . وساعت العلاقة بينهما فى السنوات الأخيرة بسبب تجدد مشكلة دير السلطان ورسامة عدد من الأساقفة الأريتريين مما ذكرنا تفاصيله فى عدد ديسمبر ١٩٩٣ .

ورغم أن بنود الاتفاق الجديد لم تنشر إلا أنها نشكر الله طالبين أن يجعله بداية عهد جديد من السلام والتعاون المشرب بين الكنيستين .

## الجمعية المسيحية للخدمات الاجتماعية

### بلوس أنجيلوس

The Christian Association For Social Services  
1822 Preuss Road, Los Angeles, Ca 90035

نشيد بالخدمة الجليلة التي تؤديها هذه الجمعية وسط الأسر القبطية المحتاجة في منطقة لوس أنجيلوس . فهي بجانب المعونات الكبيرة التي ترسلها باستمرار للمؤسسات والمشروعات الخاصة بالفقراء في مصر ، تركز عملها في لوس أنجيلوس التي يمر فيها الأقباط بظروف صعبة ومن أهم أعمالها:

- (١) توزيع المواد الغذائية على أكثر من مائة أسرة فقيرة كل شهر .
- (٢) دراسة المشاكل الخاصة لبعض الأسر وسد احتياجاتها بالنسبة للحالات الطارئة مثل المرض أو التعطل .

الأقباط في حاجة إلى مثل هذه الجمعية في كل مدينة كبرى في بلاد المهاجر . لاسيما منطقة مدينتي نيويورك وجيرسي سيتي حيث بها عشرات الآلاف من المهاجرين الجدد الذين يعانون من مختلف البلاء في بلاد غريبة ، وهم «منزعجين كفم لا راعي لها» نضرع إلى الله أن يعمل في قلب أحد الغوريين ليقوم بعمل يخفف من آلامهم ، عمل كان يلزم وجوده منذ سنوات .

## اعتداء الإرهابيين على الدير الحرق

اهتز العالم كله بسبب اعتداء أحد الإرهابيين اليهود على الجامع الابراهيمي في جبرون في فبراير الماضي . واستذكر الحادث رؤساء الدول والرؤساء الدينيون من كافة الأديان والمذاهب بما فيهم قادة البابا شنودة . وعندما تلاه اعتداء على كنيسة مارونية في لبنان تكررت الاستثنكاتات تندد بهذا العمل الإجرامي على مواطنين لاعلاقة لهم بالخلاف بين اليهود والفلسطينيين .

وفي مساء الجمعة ١١ مارس الماضي هجم بعض الإرهابيين من الجماعات الإسلامية المتطرفة على الدير الحرق بالمدافع الرشاشة . وأسفر الاعتداء عن استشهاد اثنين من رهبان الدير وثلاثة من الزوار وإصابة آخرين بعضهم بإصابات خطيرة . وقد وصفت وكالات الأنباء الحادث بأنه «أكبر مجرزة ضد المسيحيين» منذ سنين حين قتل المسلمين المتطرفون ١٣ فلاح في منشأة ناصر بدبيروط .

كما ذكرت الوكالات أيضاً أن هذا أول اعتداء على دير قبطي ، الواقع أن لدى الحرق بالذات مركزاً خاصاً بين الأماكن التي يكرمهها أقباط مصر ويزوره الكثيرون منهم لأخذ البركة كما يقصده السياح الأجانب حيث أن كنيسته الأنطونية بنيت فوق المغارة التي مكثت فيها العائلة المقدسة ستة أشهر أثناء هربها في مصر من وجه هيرودوس الملك ، وذلك حسب التقاليد القبطية ومن بينها عظة منسوبة للقديس ثاوفيلوس البطريرك الثالث والعشرين .

ومع هذا لم نسمع - حتى كتابة هذه السطور - عن أي استثنكار لهذا الحادث البشع من أي جهة عالمية أو دينية . غير أنه كان له وقع خاص في مدينة چيرسي سيتي بولاية نيوجرزي لأنه أسفر عن استشهاد أحد شبابها وهو سيف شفيق سيف الذي كان يحبه كل من عرفه من أقباط المدينة بسبب خدمته للثائرين . وقد تأثر الجميع بظروف انتقاله إذ كان قد سافر إلى مصر ليعقد قرانه على خطيبته . وقد لقى مصرعه بعد أسبوع واحد من زواجه وعلى مرأى من عروسه وعدد من أفراد أسرته .

وفي يوم الجمعة ١٨ مارس قام أقباط جيرسي سيتي بمظاهرة كبيرة للتنديد بهذا العمل الإرهابي في ميدان جورنال سكوير بالقرب من جامع السلام . وهو الجامع الذي كان يتردد عليه الشيخ عمر عبد الرحمن قائد الجماعة الإسلامية قبل سجنه لإاتهame بتدمير حوادث الإرهاب في نيويورك . وقد قام بتنظيم المسيرة في جيرسي سيتي هيئة جديدة من الشباب تعرف باسم «المؤسسة القبطية» .

## حديث صحفي لقداسة البابا

بينها سؤال نذكره بالنص بسبب رد الفعل السريع الذي أحدثه في مصر : «سؤال: مجلة مدارس الأحد التي أنشأتها لماذا انقلب ضد الكنيسة خاصة أنك عملت بها ما يقرب من نصف قرن من الزمان .. كيف يحدث هذا؟»

جواب: المسألة بسيطة .. الذي يمسك الجملة واحد من أبناء أبونامى المسكين ونقدر تعرف الباقى !! ولكن هل حدث أنتي عاقبت هؤلاء الناس بأية عقوبة حتى الآن؟!» (ص ١١٢، ١١٣ من الكتاب).

وقد سارعت مجلة مدارس الأحد بالدفاع عن نفسها في مقال لرئيس تحريرها بعدد فبراير ١٩٩٤ . ونفت حدوث أي انقلاب في منهجهما الذي تسير عليه منذ وضعه قداسة البابا حين كان رئيس تحريرها في الخمسينات وهو «منهج النقد البناء الصريح والمطالبة بتصحيح السلبيات» . وأضافت «إننا لم نتشرف بالتلمذة المباشرة للأب متى المسكين . وإن كنا لا نستطيع أن نغفل قدر كتاباته وأباليتها وعمقها . ولم يسعد أى من أسرة الجملة بلقاء الآب متى المسكين» .

ثم طرحت الجملة عدداً من الأسئلة طالبة إجابة لها في إطار وحدة الكنيسة ، وسعياً للسلام فيها : «ما المقصود بعبارة «من يمسك المجلة؟ .. وهل صارت التلمذة للأب متى المسكين تهمة وخيانة؟ وهل يختلف في هذا تلاميذ الخمسينات عن تلاميذ التسعينات؟!»

في كتاب صدر هذا العام بعنوان «البابا شنودة ومحاكمة القساوسة» نشر الكاتب الصحفي محمود فوزي حواراً طويلاً أجراه مع قداسة البابا استغرق ستة ساعات . وقد دار الحديث حول عدد من الموضوعات التي كثرت حولها التساؤلات والإشاعات في الدوائر القبطية في الشهور الأخيرة لعام ١٩٩٣ . وكانت بعض الجرائد والمجلات في مصر قد كتبت مقالات متعددة بشأنها كما ذكرنا في عدد فبراير الماضي .

ففي سؤال بخصوص الحوادث التي راح ضحيتها عدد من الكهنة ذكر قداسة البابا أنه يشك في أن يكون مصر القمعن يوسف أسعد كاهن العمرانية بالجيزة في ٢٤ سبتمبر الماضي نتيجة حادث مدبر ، كما استبعد أن يكون للإرهاب دور في غرق ثلاثة من كهنة منفلوط في الحادث الذي بجا منه أسف منفلوط بأعجوبة في ٢٧ سبتمبر .

وقد أجاب البابا على عدد كبير من الأسئلة المتعلقة بمحاكمة الكهنة ، وبطرد عدد من الرهبان والراهبات من أديرتهم ، وبخدمة الرهبان في الكائس ، وكان هناك سؤال عن نقل كاهن شيكاغو ، وأسئلة أخرى عن رأى البابا في مظاهر الشراء والتغففة للمطارنة والقساوسة مثل ركوبهم لعربات المرسيدس ، وعما إذا كان هناك أنظمة لرقة ميزانية البطيريكية والأسقفيات والأديرة .

وأكيد البابا في الحوار وجود الديموقراطية في الكنيسة على جميع المستويات . سواء في اختيار الأساقفة والكهنة ، أو في اجتماعات المجتمع المقدس والمجلس الملى . وذكر أن جميع لجان الكائس في القاهرة . والاسكندرية والمهجر يراعي فيها اختيار الشعب وتسيير بالطريقة الديموقراطية . ونفي قداسته ما ذكر عن تقلص دور الأراخنة المدنيين في الكنيسة .

### الأحوال الشخصية:

وقد دار حوار طويل بين الصحفي والبابا حول حالات الطلاق التي تصدرها المحاكم المدنية ، ثم لاتعطي السلطات الكنسية بعدها الزوجين تصريحًا بالزواج الثاني . ويبدو أن هذه أصبحت الآن مشكلة كبيرة لكثرة حالات الطلاق بين الأقباط . إلا أن موضوع الحوار مع الأسف لم يخرج عن الناحية الجدلية والقانونية . فمع أن قداسة البابا أثبتت كفاءة تامة في تمسكه بالتقليد المسيحي الذي يمنع الطلاق لغير علة الزنا ، إلا أنه بقيت أسئلة رعوية في حاجة إلى دراسة : ماذا تفعل الكنيسة لوقاية أبنائهما من هذا الويل الجديد الذي بدأ يحيط بالأسر القبطية؟ وما هو مصير الأطفال فيها؟ وهل توجد أى رسالة للكنيسة بتجاه أولئك الذين حصلوا على الطلاق المدني لأسباب لا تقرها الكنيسة؟

### الخلافات الكنسية

وكان أخطر ما في الحديث الأمور الخاصة بالخلافات الكنسية الحالية . من

## الرسالة

- \* صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليلها
- \* هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهجر

رئيس التحرير:

د. رودلف بني (بنسلفانيا)

هيئة التحرير:

د. بولس عياد عياد (كولورادو)

د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)

د. فوزي جرجس (نيوجرزي)

د. جرجس عبد المسيح ابراهيم (مينيسوتا)

د. فايق اسحق (تورonto - كندا)

# الرسالة

تصدرها  
جامعة الدراسات القبطية  
نيجرزي - أمريكا

العدد السادس : يونيو ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## دروس من استشهاد فرج فودة في ذكراه الثانية

### المسلم الذي علم الأقباط كيف تكون الشهادة

(فيجيبه الأبرار حيثند قائلين : يارب متى رأيناك جائماً نلعنناك ، أو عطشاناً فستقيناك ، أو عرياناً نكسوناك ومتى رأيناك محسوباً ثائباً إليك ، فيجب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصغر فى فعلتم ) (مت ٢٥: ٣٧-٤٠)

يبلغ إليه أحد في أيامنا سوء من الشهداء أو من غير الشهداء . فغالبية الذين سفكوا دماءهم من الأقباط ذبحوا ذبح الخراف ، وانضموا صامتين إلى موكب الشهداء حاملين أكاليلهم . أما روح الشهادة الحقيقة فقد عزت بين الأقباط . وبينما تعلو من فوق المنابر العظات عن مثل الشهداء الجميلة التي تملأ الكتاب المقدس وصفحات السنكسار ، إلا أن أعضاء الكنيسة - رعاة ورعيه - يأخذون هذه كلها على أنها روایات لاتطبق على الأضطهاد الذي نواجهه . وإن تصلبت قلوبنا وقدرت إحساسها حتى أصبحت مغلقة بالنسبة لدروس الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة ، أرى الله في رأفته بكنيسته يضع أمامنا مثالاً حياً للشهادة الحقيقة وذلك في إنسان غير مسيحي !

#### الدرس الأول : الهدف الواضح

(وحين تمت الأيام لرثائه لبت وجهه لمنطلق إلى أورشليم ) (لو ١٥: ١٠)  
منذ اليوم الأول الذي سمعت فيه بإطلاق الرصاصات الغادرة على فرج فودة ، كان هنالك سؤال حائر يلح على ، ويردد إلحاحاً بمرور الأيام - ما الذي دفع فرج فودة وهو المسلم الذي ولد في إحدى قرى محافظة دمياط عام ١٩٤٥ ، والحاصل على الدكتوراة في الاقتصاد الزراعي ، ما الذي دفعه إلى الانصراف عن مهنته التي تخصص فيها ، وعمله الذي يتعاشش منه ، وترك حياته الهدئة وسط أسرته ليصطدم مع الجماعات الإرهابية التي لم تكن تهدده في شيء ، وينتهي به الأمر إلى السقوط برصاصها تاركاً أسرته بلا عائل ؟!  
وأخيراً وجدت الإجابة على سؤالي الحائز في كلام فرج فودة نفسه :  
«توارى ما قضيت عمري في بحثه وتحصيله ، وانصرفت عنه إلى القراءة والدراسة

إذ أشعر أن هذا المقال سوف يهاجم بشدة من اللحظة الأولى من أعداء الحق الذين يظهرون بشباب العملان وهم من داخل كتاب خاطفة ، ويدعون الغيرة على الكنيسة بينما يعلمون بكل قواهم على تحطيم روح المسيح في أبنائهم ، أجذني بحاجة إلى البدء بالرد على اعتراض سوف يثار ضد كل سطر من سطوره : «كيف نترك ربات الشهداء الأقباط الذين يسفكون دماءهم في الأضطهاد العالى في مصر لتحدث - في مجلة مسيحية - عن شهيد مسلم »؟

ونحن أولًا لم نترك قط الشهداء الأقباط ، فمجلات جمعية الدراسات القبطية هي الوحيدة بين المجالس الدينية القبطية التي تحاول جاهدة نشر سير الشهداء الأقباط المعاصرين سواء بالعربية أو الإنجليزية<sup>(١)</sup> ، بأمل أن تختنى بها زميلاتها في مصر وفي المهجر حتى لا تضيع سير هؤلاء الشهداء .

ثم إن الله - كما يعلمنا الكتاب المقدس - لم يتردد في استخدام أي إنسان - حتى الأشرار وعبد الأصنام - في الشهادة للحق وفي تنفيذ مقداصه الإلهية . والأمثلة على ذلك لا تختص ، نذكر منها قصة أبيمالك مع ابراهيم (تك ٢٠) واستخدام الله بلعام ليبارك اسرائيل ويتربأ عن المسيح (عدد ٢٢-٢٤) وفي تلقيه لكورش ملك فارس بMessiah واستخدامه لإرجاع اليهود من السبي (اشعياء ٤٤: ٦-٤٥).

كل هذا أذكره مجرد الرد على الذين تعودوا تشويه الحق بإثارة أمور شكلية . دون أن أحابل الإقلال من شأن الدكتور فرج فودة ، أو الإساءة إلى رسالته التي قام بها في حياته ، أو شهادته في موته ، والتي يلزم للأقباط دراستهما وتوعيئها جيداً . لأنني أحسن يقيناً أنه يوم يوضع كتاب لتاريخ الأضطهاد العالى في مصر سوف يكون لفرج فودة مكانه البارز فيه . بل إنني أرى لشهادته دوراً فريداً لم

في مصر ولن يتخلى عن دعوته هذه مادام فيه عرق ينبعض<sup>(٤)</sup>. وقد لاقت دعوة فرج فودة بعدم وجود ما يسمى بالحكم الإسلامي قبولاً لدى كثيرين من المسلمين المعتدلين . وعندما ظهرت شركات توظيف الأموال الإسلامية التي سرقت أموالآلاف المصريين كتب مقالاً يفضح فيه أعمال هذه الشركات ، واذ رفضت ثلاثة مجلات مصرية نشره ، قام بطبعه على نفقة الشخصية في كتاب «الملعوب» .

وقد كان فودة عضواً في حزب الوفد إلى أن استقال منه عام ١٩٨٤ عندما تختلف هذا الحزب مع الإخوان المسلمين .

وفي عام ١٩٨٨ كانت الجماعات الإسلامية قد كثرت عن أنيابها مما أثار الرعب في صفوف القلة المثقفة التي كانت تجهر بمعارضتها . واحتفى غالبيتهم من الميدان ، أما فرج فودة فأصدر في أواخر ذلك العام كتابه «الإرهاب» الذي حل فيه الضغط على ظهوره التي ظهرت فيها هذه الجماعات ، وكيفية عملها ، وعلاقتها بالإخوان المسلمين . وفي النهاية وضع أمام الحكومة الخطوط العريضة لمواجهة مشكلة الإرهاب . موضحاً كيف أن سياسة الحكومة في التراجع أمامه ، مع انعدام المناخ الديمقراطي وعدم احترام القانون ، وترك وسائل الإعلام من صحفة وتلفزيون بيد من يجاهدون لتحويل مصر إلى دولة دينية . كل هذا قد ساعد على انتشار الجماعات الإرهابية في البلاد .

ولم يكن دفاع فرج فودة عن الأقباط هدفاً في حد ذاته بل كان جزءاً من إيمانه بوحدة الشعب المصري . كما يقول : «معاذ الله أن يتصور أحد أتنى أدفع عن أقباط مصر . فأننا أكره أن يقسم المصريون إلى مسلمين وأقباط .. إنني عندما أدفع إنما أدفع عن مصر ... وأرفض أن يكون حق الحكم لفريق من المصريين دون فريق ، أو أن يكون حق التشريع ، لفريق دون فريق ، أو أن يكون حق ولاية القضاء في أي أمر لفريق دون فريق ..»<sup>(٥)</sup> .

## الدرس الثاني : الاستعداد للتضحية

«ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبابه» (يو ١٣: ١٥) لم يكن محدث في ٩ يونيو ١٩٩٢ مفاجأة لفرج فودة بل كان يعرف بكل يقين منذ بدأ صراعه ضد الإرهاب ، ودفاعه عن وحدة الوطن وحقوق الأقباط فيه . ففي عام ١٩٨٢ عندما عرض كتابه الأول على الاستاذ ابراهيم طلعت علق عليه قائلاً «بال توفيق .. لكنك تضع نفسك أمام فوهة المدفع ..» وقد انطبعت هذه الكلمات في ذهن فرج فودة إلى أن ذكر هذه القصة في مقدمة كتابه السابع وأضاف قائلاً :

«ذكرت قوله مرة ثانية وأنا ألهياً لكتابي الثاني «قبل السقوط» الذي رفضت كل دور النشر إصداره . وكان تقديرى أتنى وضعت نفسى بكتابته فى فوهة المدفع ذاته . وهابى السنوات تمر ، ويتوالى ما أصدرته من كتب ولم ينطلق المدفع بعد . ولا يعنينى أن ينطلق ..»<sup>(٦)</sup> .

ثم الكتابة والبحث في مجال جديد كل الجدة ، أدخلنى في خضم معارك عنيفة وحادة ، ونقلنى إلى مشارف المخاطرة ، ووضعنى في موقف العداء لتيار عريض وعنيف ... (فتح عينى على ما أجده الآن مبرراً لوجودى ومحوراً لعمرى .. وهذا لا بد أن نسلم بحكمة علوية تهى الأفراد لأداء دور ، ربما دفعوا حياتهم من أجله ، وربما أسعدهم الحظ بحساب النتائج خلال حياتهم ، وربما حدث العكس فعاشوا حياتهم يتنازعهم حماس تأييد القلة ، وصرخ تحديد الكثرة ، وليس عليهم إلا أن يدركوا حقيقة واحدة . وهى أنهم موجودون لأداء دور ، تفرضه عليهم معطيات الواقع ومتطلبات المستقبل .. وأنهم بقدر هذا الأداء سوف يكونون ، وبقدر التضحية سوف تنتصر دعوتهم ..»<sup>(٧)</sup> .

كان فرج فودة أحد هؤلاء السعداء الذين آمنوا أن الحياة لم توهب لهم للأكل والشرب ، أو للتحوصل داخل بيوتهم صامين آذانهم عن أصوات البشرية المعاذبة . بل أدركوا مسؤوليتهم إزاءها ، وساروا بلا تردد أو توافٍ في الطريق الذى أعدهم الله له ، مهما كانت العقبات أمامهم .

وفي موضع آخر يعبر فرج فودة عن هذا الهدف الواضح الذى كان يسعى قدماً في سبيله بصرف النظر عن استجابة الآخرين له وكلامه موجه لنا نحن المسيحيين كما هو موجه للمسلمين : «لا أبالي إن كنت في جانب والجميع في جانب آخر . لا أحزن إن أرفعت أصواتهم أو لمعت سيفهم . ولا أجزع أن خذلني من مؤمن بما أقول ، ولا أقزع إن هاجمني من يفزع لما أقول . وإنما يؤرقني أشد الأرق إن لم تصل هذه الرسالة إلى من قصدت ، فأنا أخاطب أصحاب الرأى لا أرباب المصالح ، وأنصار المبدأ محترف المزايدة ، وقصد الم الحق لا طالبي السلطان ، وأنصار الحكم لا محبي الحكم . وأنوجه للمستقبل قبل الحاضر .. وحسبي إيمانا بما أكتب .. وبضرورة أن أكتب ما أكتب ، وبخطير ألا أكتب ما أكتب»<sup>(٨)</sup> .

لقد أدرك في السبعينات من هذا القرن بعد نظره سياسة الحكومة الفاشمة في تعاملها مع الإرهاب ، وهي سياسة لم تدرك عاقبتها إلا في التسعينات . وعرف أن رسالته ودعوته هي في كشف هذا التيار الشرير الذى سوف يحرق البلاد كلها أقباطاً ومسلمين . واتى لست أجد من بين القلة من المسلمين والقلة النادرة من الأقباط الذين قد لا يتدرون أصابع اليد الواحدة ، من يقومون بالشهادة الصادقة - لست أجد واحداً نظيره كرس كل جهده ووقته وماله في هذا السبيل ، وهاجم بقلمه تلك الجماعات في عقر دارها حتى كشفها للعالم ، غير عابئ بالشمن الذى يدفعه من أجل ذلك ، كانت له موهبة الكتابة فأستغلها بأن أعد نفسي بجهد هائل بذلك في القراءة والبحث المرتب في التاريخ الإسلامي والفقه والشريعة الإسلامية حتى يواجه خصوصه بأسلوب علمي لم يصلوا به إليه . كانوا ينادون بالدولة الدينية فأثبت بما لا يدع مجالاً للشك خرافية ما يسمى بالحكم الإسلامي ، مستنداً إلى واقع التاريخ ابتداء بالخلفاء الراشدين ، وإلى فضاعة ما يقوم به الحكام المعاصرون في الدول الإسلامية أمثال السودان وال سعودية وليران . وتمهد بأنه لن يترك التصدي لمن يعملون على أحداث هذا

حين قام بالدور الرئيسي في تأسيس «المنظمة المصرية لحقوق الإنسان» التي كان لتقديرها بشأن اضطهاد الأقباط القول الحاسم في إثارة المشكلة على المستوى العالمي . وقد بحثت شجاعة فرج فودة في شهادته في مقاله الأخير الذي نشرته جريدة الأهالي في ٦ نوفمبر ١٩٩١ بعد حوادث الاعتداء على الكنيس في إمبابة . إذ وقف بصوته الصارخ في مقال واحد ضد الإرهابيين ، وضد الحكومة التي تهاونت معهم وشجعهم - بل ضد التيار الإسلامي السياسي كله . وفي عبارة واحدة يندرج بهؤلاء جميعاً :

«فليس معهم صريحة هذه المرة ..

راع إمبابة هم صدى ضارب الدف وهو الإعلام المصري ، وما سلك الدف وهو النظام المصري ، وصاحب الدف وهو التيار الديني السياسي في مصر .. ثم يستأنف قائلاً :

«أوغاد إمبابة . هو التعبير العنيد عن القول العنيف ، والتلميح غير العفيف لبعض المشايخ في مصر .. الذين يرمون المسيحيين بالكفر أثناء الليل وأطراف النهار ... أوغاد إمبابة هم التعبير الصريح عن جهلنا جميعاً بشئ اسمه حقوق الإنسان ... قولوا إن الوطن للمسلمين ، ولدى الشجاعة وأنا مسلم أن أضع أصبعي في أعينكم . فالوطن للمصريين ، والوطن كان قبل الإسلام وقبل المسيحية . وهو الرابية الوحيدة التي تظللتنا إلى آبد الآبدية .. تركتم أصحاب اللحى يسرقون شعب مصر وينهبون ثروة مصر .. وأنتم تترفجون لأنكم عجزة .. تركتم مكبات الصوت ترتعج الكبير وترهب الصغير لأنكم عجزة .. تركتم الخط الهمائين يرتع فساداً في مصر ..».

في هذا المقال الذي عرفت قدره وخلدته جريدة نيويورك تايمز بترجمته ونشره في ١١ أكتوبر الماضي بعنوان «نبوءة الكاتب الذي أُغتيل» شهد فودة بحقيقة الاضطهادات الإسلامية المتواتلة وفظاظتها ضد الشعب القبطي المسلم ولخصها بسؤال طالما أوجعه وهو يقرأ تاريخ مصر :

«كيف بقي في مصر من يدينون بغير الإسلام رغم هذا كله وبعد هذا كله ؟!».

وختم المقال كمن يرى المستقبل وهو مكشف العينين بقوله : «كان نظام حكمت يقول : إن أجمل الأيام لم نعشها بعد ، وأخشى ما أخشأه أن يكون العكس هو الصحيح .. وأن يكون الصدق متطلعاً في القول بأن أسوأ الأيام لم نعشها بعد . وأننا سوف نعيشها إذا ما استمر الحال على ما هو عليه».

عندما أقرأ هذه الكلمات التي كتبها الكاتب بدموعه قبل أن يكتبه بقلمه ، ثم ختمها بعد شهور قليلة بدمه ، أشعر بالدماء تغلى في عروقى إذ أقارنها بالملوقة السلبية للغالبية من الأقباط الذين آثروا التخلص عن الشهادة والهروب من المعركة . فمن قائل وباللعان «إننا وجدنا من الحكومة أن نترك المسلمين يتكلمون دفاعاً عننا .. إلى قائل «إن الإرهابيين لا يهاجمون أحداً من الأقباط الآن بل هم فقط ضد الحكومة ...» ياللذكـر ! إلى قائل «ليس لدى مانع من الكلام

نـحن هنا أـمام إنسـان مـؤمن بـرسـالـته بـحيـث تـهـون حـيـاته فـي سـبـيلـه ، وتـلـكـ هي نـفـسـيـة الشـهـداء كـأـجـمـلـ ماـتـكـونـ . بل أـرـوعـ منـ ذـلـكـ عـنـدـمـاـ سـمعـ أنـ تـرـتـيبـهـ كـانـ الثـالـثـ فيـ قـوـائمـ الـأـغـيـالـ الـتـيـ ضـبـطـتـ لـدـىـ تنـظـيمـ «الـنـاجـونـ مـنـ النـارـ»ـ أـبـدـىـ لـحـرـرـ مـجـلـةـ «ـأـكـتـوـبـرـ»ـ حـزـنـهـ عـلـىـ أـنـ تـرـتـيبـهـ قدـ تـأـخـرـ إـلـىـ الـمـرـكـزـ الثـالـثــ . وـوـعدـ بـأـنـ يـذـلـ قـصـارـىـ جـهـدـهـ حـتـىـ يـجـتـلـ المـوـقـعـ الـجـدـيرـ بـهـ فـيـ الـمـقـدـمةـ . وـوـعدـ عـلـىـ ذـلـكـ قـائـلاـ «ـرـبـمـاـ تـصـورـ الـبـعـضـ أـنـهـ شـجـاعـةـ لـكـنـىـ أـصـحـ لـهـمـ فـالـحـقـيـقـةـ أـنـهـ ..ـ طـمـوحـ ..ـ!ـ

كان من الممكن أن يحيا فرج فودة مع أسرته في رفاهية لو أنه بذل جهده في مهنته الأصلية وهي تدريس التنمية الزراعية . ولكن حتى القليل الذي كان يملكه كان يصرفه على نشر كتبه . وفي أinsi يهدى كتابه الثاني «قبل السقوط» عام ١٩٨٥ إلى ابنه قائلًا :

«إلى ولدي ياسر ، الذي لم أدخل له سوى الخاطرة ..ـ وـفـيـ السـطـورـ الـوـدـاعـيـةـ فـيـ آخرـ مـقـالـ كـتـبـهـ يـسـجـلـ قـائـلاـ :ـ «ـأـقـولـ هـنـاـ وـأـنـ أـضـعـ يـدـيـ عـلـىـ قـلـبيـ لـيـسـ خـوـفاـ عـلـىـ نـفـسـيـ ،ـ فـالـجـمـيعـ يـعـرـفـ أـنـيـ لـأـخـافـ ،ـ وـلـكـنـ خـوـفاـ عـلـىـ أـلـادـىـ ..ـ»ـ

واز أحس بأنه قد يلاقي معاملة خاصة من الجماعات الإسلامية بسبب دينه يستطرد قائلاً :

«ـلـادـاعـيـ لـأـنـ يـطـمـئـنـنـ بـعـضـ مـنـكـمـ لـأـنـيـ مـسـلـمـ .ـ فـبـقـىـ الإـطـمـئـنـانـ -ـ إـذـاـ أـنـيـ بـسـبـبـ الـعـقـيـدـةـ ،ـ وـرـفـعـ فـيـ مـقـابـلـ الـهـوـانـ لـأـخـ فـيـ الـوـطـنـ بـسـبـبـ الـعـقـيـدـةـ أـيـضاـ ..ـ»ـ

لقد فضل أن يذل مع شعب الله على أن يكون له تمنع وقتى بالخطبة ..ـ وـمـعـهـ سـارـ فـيـ موـكـبـ الشـهـداءـ .ـ

### الدرس الثالث : الشهادة

«ـإـنـ الـإـرـهـابـ لـاـيـنـمـوـ بـصـورـةـ ذـاتـيـةـ بـلـ يـتـواـجـدـ بـقـدـرـ مـاـتـيـحـ لـهـ مـنـ مـنـاخـ ،ـ وـيـتـوـالـدـ بـقـدـرـ مـاـتـرـاجـعـ أـمـامـهـ .ـ وـيـقـوـىـ بـقـدـرـ مـاـنـخـافـ .ـ وـيـمـلـوـ صـوـتـهـ بـقـدـرـ خـفـوتـ أـصـوـاتـنـاـ ،ـ وـيـزـدـادـ رـصـيـدـهـ بـقـدـرـ مـاـنـسـحـبـ مـنـ حـسـابـ الشـجـاعـةـ فـيـ بـنـكـ الـمـسـتـقـبـلـ»ـ (٧).

هـذـاـ مـاـكـتـبـهـ فـرـجـ فـوـدـهـ عـامـ ١٩٨٤ـ مـوـضـحـاـ الـقـاـعـدـةـ الرـئـيـسـيـةـ فـيـ مـواجهـةـ الـعـنـفـ وـالـظـلـمـ وـالـإـرـهـابـ .ـ وـقـدـ أـجـمـعـ الـلـاهـوـتـيـوـنـ الـمـعاـصـرـوـنـ مـنـ مـخـلـفـ الـكـنـائـسـ الـمـسـيـحـيـةـ عـلـىـ أـنـ السـكـوتـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـمـورـ فـيـ عـالـمـاـنـ الـمـضـطـرـبـ الـآنـ هـوـ تـشـجـيعـ لـهـاـ ،ـ وـمـشارـكـةـ فـيـهـاـ .ـ وـهـوـ تـعـبـرـ عـنـ الـجـنـينـ ،ـ وـتـخـلـىـ عـنـ الشـهـادـةـ الـمـسـيـحـيـةـ ،ـ وـلـيـسـ عـنـ الـحـكـمـةـ .ـ وـهـذـاـمـاـ أـلـبـعـهـ تـطـلـعـ مـأـسـاةـ الـأـقـبـاطـ فـيـ مـصـرـ الـآنـ .ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـتـحـمـلـ مـسـؤـلـيـتـهـ الـأـخـلـاقـيـةـ كـلـ مـنـ أـخـمـضـ عـيـنـهـ عـنـ أـعـمـالـ الـإـرـهـابـيـيـنـ الـأـوـلـىـ مـنـ السـبـعـيـاتـ ،ـ وـكـلـ مـنـ حـاـوـلـ وـلـايـزـالـ يـحـاـوـلـ أـنـ يـنـكـرـ حدـوثـهـاـ .ـ سـوـاءـ كـانـ هـؤـلـاءـ مـنـ الـسـلـمـيـنـ أـوـ الـأـقـبـاطـ ،ـ فـيـ مـصـرـ أـوـ فـيـ الـمـهـجـرـ ،ـ مـنـ الـأـكـلـمـيـرـوـنـ أـوـ مـنـ الـعـلـمـانـيـيـنـ ،ـ أـمـاـ فـرـجـ فـوـدـهـ فـقـدـ أـلـبـثـ شـجـاعـةـ نـادـرـةـ فـيـ تـحـديـهـ لـلـحـكـمـةـ

والشهادة بشرط لا يذكر اسمى؟ هل هذه شهادة؟

لقد انتشرت في أيامنا أفلام الفيديو عن الشهداء والقصص الدينية التي تقوم بإخراجها جهات معينة في كنيستنا ، إلا أننا الآن لسنا بصدد فيلم أبطال مثلون محترفون ، بل نبصر أمامنا مثل السامری الصالح مجسماً في واقع الحياة . فها هو الإنسان نراه في كل قبطي يعتدى عليه الارهابيون ويتكونه حياً أو ميتاً ، ثم يأتي الكاهن واللاوى .. ويريانه ويجهزان مقابلة ! وهما السامری - من دين آخر - في شخص فرج فوده ، يتقدم لمساعدته التي رفض أن يقدمها أهله ورعايه ، ويقدم في ذلك دمه ونفسه وهمغاية مايمكنه أن يقدم من معانى الحب . ترى من صار قريباً للقطبي المضطهد ؟! (لو ١٠: ٢٥-٣٧) .

## الخاتمة

في مساء ٩ يونيو ١٩٩٢ قام ثلاثة من الإرهابيين من جماعة الجهاد بإطلاق الرصاص على فرج فوده أثناء خروجه من مكتبه ، فأصيب بجراحات قاتلة كما أصيب معه ابنه البالغ من العمر ١٥ عاماً وصديقه وحيد رأفت . وقد تمكّن أحد القتلة من الفرار ، ومات آخر في السجن . أما الثالث فلم تثبت إدانته بفضل شهادة أحد شيوخ الأزهر - الشيخ محمد الغزالى إذ أتفى بأن المناداة بدولة علمانية كفر وعمل يتنافى مع الإسلام ، وعلى الدولة أن تحكم بإعدام صاحبه ، وإلا حل دمه ومن واجب أي مسلم أن يقتله .

فهل حقاً قتلوه ؟ ... إن فرج فوده «إذ مات يتكلم بعد»

## دكتور رودلف يبني

ملاحظات:

(١) القدس رؤيس فاخر - الرسالة ٧: ١١ (ديسمبر ١٩٨٨، ٢: ٨) (فبراير ١٩٨٩) .  
Coptic Church Review 14:4 (Winter 1993)

شهيد منفلاط الدكتور فوزي بشري - الرسالة ١٢: ١٠ (اكتوبر ١٩٩٣) .

(٢) فرج فوده : الإرهاب (ديسمبر ١٩٨٨) ص ٩-٥ .

(٣) فرج فوده : مقدمة كتاب قبل السقوط (يناير ١٩٨٥) .

(٤) فرج فوده : في كتابي : المحقققة الفاتحة وقبل السقوط .

(٥) فرج فوده : قبل السقوط ص ٨١ .

(٦) فرج فوده : الإرهاب ص ١١ .

(٧) فرج فوده - في مجلة مايو ١٩٨٤ ونشرت في «ليل السقوط» ص ١١٢ .

## تعليق على مقال «خدمة مثالية»

نشرت الرسالة في عدد شهر فبراير ١٩٩٤ مقالاً للأخ المبارك دكتور رودلف يبني ذكر فيه أهمية العلم والتعليم في تحديد «مثالية الخدمة» . ولعلنا يتطرق إلى الفهم أن الخدمة المثالية تقتصر فقط على العلم والتعليم داخل جدران الكنيسة ، أرجو أن يسمح لي الكاتب أن أضيف جانباً آخر من جوانب خدمة الكاهن ليتم وصفها بالخدمة المثالية ، ولست أرمي من رواء ذلك تقليلاً من أهمية العلم في الكنيسة ، ولا أقصد أى نقد لأسلوب خدمة هذا الكاهن (الذى لم يذكر كاتب

المقال اسمه) ولكنها أضافة لازمة لتحديد مثالية الخدمة ، ورأيت انها مناسبة خصوصاً ونحن نحتفل بذلك انتقال كاهن مثالى في خدمته هو القمص ميخائيل ابراهيم (تنيج في ٢٦ مارس ١٩٧٥) .

وليس هناك من ينكر أن المعرفة بعلوم الكنيسة وكتابات الآباء ، لازمة بل وتحتية لتكوين ونمو الحياة الروحية الارثوذكسيه ، إلا أن العلم وحده لن يحرك قلب خاطئ للتوبة ، فقد يحرك عقله لمعرفة خططيه ولكن «الأبواة» التي تسري إليه من قلب الكاهن ، وليس من فمه ، هي وحدتها التي تسبيه إلى مجده المسيح . وكثيرون منا قد عرفوا المسيح وذاقوا محبته وتغيرت حياتهم عن طريق آباء لم تكون لهم دراسات عميقه في كتب الآباء والتفسير اللاهوتي ، ولكنهم نقلوا إلينا حياة الآباء بحياتهم في بساطة إيمان ومحبة نادراً مانلمسها في أسلوب الخدمة الآن .

وإن كان من مقومات العظة أن يقتبس الواقع من أقوال الآباء ، ولكن ان لم تقرن كلمات الواقع بروح الآباء لتحولت العظة إلى محاضرة أكاديمية علمية مكانتها معاهد اللاهوت وهدفها تثقيف العقول .

أتمنى أن أرى الكاهن الذى بجانب علمه ، يمد يده ليمسح دموع الحزين ، ويسند القصبة المرضوضة ، ويقيم الركب المخلعة ، ويشعل الفتيلة المدخنة ، الكاهن الذى يجمع الكسر من الموهاب ولا يكتفى فرحة بالجزء الصحيح فقط ، الكاهن الذى يقول لشعبه مع القديس بولس الرسول «فمنا مفتوح إليكم .. قلبنا متسع» (٢) كوك ٦: ١١) .

يرادنى دائماً منظر لا يمكن أن انساه يصور أبوة خدمة المتنيج أبونا ميخائيل ابراهيم ، حينما كان يجلس ليأخذ اعترافات الشبان ، وبعد أن يصلى مع الشاب قبل الاعتراف ، يجلس الى جواره ، ويفتح ذراعيه ليضممه إلى صدره ، قبل أن يفتح فمه بأى تأنيب أو توبیخ أو إرشاد ، وكأنه يريد أولاً أن ينقل إلى هذا المعترف دقات الحب التي يسكنها الله في قلب الكاهن من أجله ، وعند نهاية الاعتراف يصلى له صلاة التحليل وبصرفه قائلاً : الله يسامحك ويسامحني يا ابني .. وكأنه يؤكد لهذا المعترف أنه يشاركه في خططيه كما أن المسيح حمل خططياناً في جسده .

ولم تكن خدمة هذا الأب القديس تنحصر داخل جدران الكنيسة ، بل امتدت خارج الأسوار لتدخل حجرة المريض وبيت الأرمدة واليتيم ، وربما لم يستطع أن يقضى الساعات الطويلة في الدراسة والبحث العلمي ولكنه كان يقضى الليل والنهار باحثاً عن ابن الشارد ، والغائب ، والغريب ، عاماً مثل سيده الذي لم ينتظر أن تأتي اليه المرأة السامرية تطلب توبه بل ذهب هو إليها خارج أسوار الهيكل يطلب نفسها كمحتاج !

للت رب يرحمنا بصلوات هذا الأب القديس التي لازالت خدمته المثالية حية مثمرة في الكنيسة .

٢٦ مارس ١٩٩٤ دكتور جورجس عبد المسيح ابراهيم

# الرسالة

تصدرها  
جامعة الدراسات القبطية  
نيجرزي - أمريكا

العدد السابع : يوليو ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

اعلام النهضة

## برنامج الاصلاح الكنسي كما رسمه

### الاًرْشِيدِيَاكُون حَبِيب جَرجِس

عرض لكتابه «الوسائل العملية للاصلاحات القبطية : أمال وأحلام يمكن تحقيقها في عشرة أعوام» بمناسبة صدور  
الطبعة الثانية

بقلم د. سعد ميخائيل سعد - لوس أنجلوس

حياته . وكان أول أستاذ للاهوت بالكلية الأكاديمية (١٨٩٨) ثم مديرًا لها (١٩١٨-١٩٥١) . وكان الواعظ الأول في الكنائس والجمعيات . وألف أكثر من ٣٠ مرجعًا في اللاهوت والاصلاح الكنسي والروحيات والتربيل ، إلى جانب مجلة الكرمة التي كانت أوسع المجلات الدينية انتشاراً (١٩٢٣-١٩٠٧) . وكان عضواً في المجلس الملىء العام (١٩١٣-١٩٥١) بل ورئيسيه (١٩٢٨) . وبالجملة كان من ألمع الكواكب التي أضاءت الفلك الكنسي في القرن العشرين .

لذلك فعندما يكتب حبيب جرجس عن الاصلاح الكنسي فهو لا يقدم بحثاً أكاديمياً مستنبطاً من الاطلاع في الكتب بل برنامجاً عملياً مستمدأ من خبرة طويلة ومتعددة . وكمل عملاً فانيه يذكرنا بتكميل عمل النعمة «إله السماء يعطينا التجاج» مع المسئولية البشرية «ونحن عبده نقوم ونبني» . وكم خادم غيره فإنه ينادي بالحاجة الملحة إلى الاصلاح ، وأن عشرة أعوام من الإيمان العامل بالخطبة تكفي لتحقيق الأمال والأحلام .

الطبعة الثانية للكتاب

يقدم لنا حبيب جرجس برنامجه الإصلاحي في صورة حلم فيه تطوف روحه بأنحاء الكرازة المرقسية لمدة عشرة سنوات . في هذه الرحلة يتعرف رجل الله على طبيعة الحركة الإصلاحية والعقبات التي تقف في طريقها ثم يشخص أمراض المجتمع الكنسي ويقترح الدواء الفعال . وفي فجر إدراكي عثرت في

في منتصف عام ١٩٤٢ ، بينما كان أهل الإسكندرية يهاجرون منها إلى الأرياف تخوفاً من الهجوم المتزمع لقوات المحور المرابطة في العلمين ، كان بابا الإسكندرية (الآبا يؤنس ١٩) قد هجرها أيضاً إذ أن رأس الكنيسة الذي لا يموت قد دعاه في ٢١ يونيو ليعطي حساب وكالته . وبينما اشتربت قوات الحلفاء مع قوات المحور في العلمين في اثنتين من أكبر معارك التاريخ (يونيو وأكتوبر ١٩٤٢) ، إشتربت أطراف المجتمع الكنسي القبطي في حوار بل في جدال بل في خصومات حول مؤهلات وشخصية المرشح المثالى للبطريركية .

في هذا الجو الحربي ، الذي ملأ العالم والوطن والكنيسة القبطية ، عكف رجل الله حبيب جرجس على كتابه «الوسائل العملية للاصلاحات القبطية» كمذكرة مفتوحة ، مقدمة لقادسية البابا المنتظر ولكل العاملين والراغبين في الاصلاح . وفي ١٨ سبتمبر ١٩٤٢ اجتمع الاتحاد العام للجمعيات القبطية وقرر تبني طباعة ونشر هذا الكتاب . وبهذا ساهم المؤلف والناشر في رد الحوار الكنسي من النقطة الفرعية إلى انتخاب الراعي الصالح ، إلى المحور الأساسي وهو وضع نظام كنسي صالح وبنى خطة إصلاحية متكاملة .

شخصية المصلح الكبير

مثل كل مصلح عظيم عاش حبيب جرجس (١٨٧٦-١٩٥١) وفي وجوداته أحالم بالنسبة للكنيسة القبطية يكافح لتحويلها إلى حقيقة فهو الذي أدخل نظام مدارس الأحد إلى المجتمع القبطي عام ١٩٠٠ ، وكان راعياً له طول

القبط من قديم الزمن ، والى أخذوها عن ديموقراطية الكنيسة التي اشركت شيوخها وأراختها في جميع أعمالها». والأساس في نظره هو المجتمع التشريعى الرسولى فى أورشليم الذى فيه اتخذت الكنيسة أى «الرسول والشيخ والأخوة» قرارها بالاجماع (ص ١٨٩).

### خاتمة الكتاب

قبل نهاية العمل الجميل يسعد حبيب جرجس ببرؤية الابحاثات التى تمت خلال العشرة أعوام التى تلت جلوس الأب البطريرك . وإذا أصبحت الكنيسة فى حالة سامية يقيمهن عيداً سنوياً هو «عيد التجديد» ويسجلونه فى سنكسار الكنيسة تحت الأحد الأول من شهر بايه لذكرى هذه النهضة المباركة ... ثم تستيقظ الروح المجاهدة من حلمها السعيد فتجد أمامها الواقع الكئب المؤلم . ولكن ليس للتشاؤم أو اليأس مكان فى قلب المؤمن «لأن البار بالإيمان يحيى». لذلك فهو يرمي ترنيمة الإيمان مؤكداً أن «كل ما رأيته وذكرته ليس من المستحيلات بل كله من الممكنات .. فليثبت إيمانى ولا يتزعزع يقينى ». (ص ٢٠٨).

### أيها العضو الحى فى كنيسة الله الحى :

إن أباينا وعلمنا حبيب جرجس يدعوك يا أخي لقراءة هذا الكتاب الذى وضعه بإلهام من الله لفائدة أولاد الله إنك بقراءته فى حضرة الله ستتحقق الآتى :

١- ستتعرف على حقوقك ومسئوليتك كمواطن فى ملکوت الله . وهنا يمكنك البدء فوراً فى تحمل مسئوليتك من جهة الاصلاح الكنى.

٢- سيشتعل ضميرك الكنى بالحاجة الاصلاح لأن الوقت منذ الآن مقرر (٢٩:٧) وأن عشرة أعوام تكفى لتحقيق الآمال والأحلام إذا صلينا واجتهدنا لإشعال الروح وبناء الأنظمة الكنيسة التى يكتب عنها رجل الله بالتفصيل فى هذا الكتاب .

٣- ستعرف دورك فى وقف انحسار الديموقراطية الكنيسة وحصرها فى شعار «من حق الشعب ان يختار راعيه» فحتى لو لم تحقق هذا الشعار عملياً وبأمانة، فإنه يبقى على سفح جبل الله ، الذى يدعونا إلى صعوده حبيب جرجس الذى على قمته يشارك الشعب وكل طغمات الاكليروں فى اتخاذ كل قرار كنى (٣-١).

٤- ستعرف كيف كان الفكر القبطى منذ خمسين عاماً ناضجاً ومتفوقاً فى نواحي متعددة على الفكر القبطى فى مصر والهجر فى أيامنا هذه . وسيتحرك قلبك لكي تصلى ومجاهد معنا لكي تغير هذا الواقع القاصر مجاهداً نحو الكمال .

٥- سيمتلئ قلبك بالإيمان الحى والرجاء المبارك أن الاصلاح قادم ، وستطرح دائمأ روح اليأس كما كان يفعل حبيب جرجس رجل الله ، وستحمل على كفيفك بكل سرور مسئولية تحقيق الباقي من حلم هذا المصلح العظيم .

٦- ستشعر أنك محمل على كتفى عملاق (حبيب جرجس) لذلك فربما ترى أبعد منه وتعain آفاقاً جديدة أوسع من آفاق الكتاب خصوصاً من جهة

مكتبة والدى على هذا الكتاب ، وراقت لي فكرة الحلم والرحلة والروح السائحة فى ملکوت الله ، فالتهمت الكتاب (دون أن أفهم من محتواه إلا القليل) كما يلتهم الأطفال قصص السندياباد. حدث هذا فى أوائل الخمسينيات عندما كان كل بيت قبطى يتحدث عن مأساة الفساد فى الدار البطريركية وضرورة التطهير . وفي عام ١٩٩١ ، أذ أصطدم ضميرى بتحليل قضية ديموقراطية الكنيسة تذكرت هذا الكتاب الثمين ، فرجعت إليه وقرأه من جديد فى حضرة الله ، وشعرت بروح حبيب جرجس توازنى فى إكتشاف كنز الكتاب وراعتى الفجوة الساحقة بين دور العلمانيين كما يحل به حبيب جرجس ودورهم كما يفهمه الكثيرون الآن . لذلك سارعت بكتابه تلخيص الكتاب بصورة مقالة عن ديموقراطية الكنيسة<sup>(١)</sup> ، وناقشتها مع أحد تلاميذ حبيب جرجس الأمناء على عهد الاصلاح ، وهو المتتبع البار يوحنا الراهب . وإذا عرض ذلك الخادم الغير على أسرة مجلة مدارس الأحد نشر هذه المقالة عرض عليهم أيضاً إصدار طبعة ثانية للكتاب فلاقت الفكرة الترحيب ، وهما الكتاب متوفر الآن فى أمريكا بشجع جمعية مارمينا والبابا كيرلس السادس بشيكاغو . وهاجمعية الدراسات القبطية بنينوجرسى تقدم الكتاب فى مجلتيها الرسالة و Coptic Church Review . لذلك نشكر الله أنه كما تعاونت الجمعيات القبطية فى نشر الطبعة الأولى سنة ١٩٤٢ ، تتعاون جمعيات اليوم فى إيقاظ الضمير الكنى بهذه الشعلة المضيئة .

### القسم الأول من الكتاب

في هذا القسم يصبح المصلح الديموقراطي خمس جلسات حوار، كل منها يدور حول موضوع إصلاحى محدد، ويتبادل فيه الآراء ثلاثة شخصيات علمانية متباعدة . وسيتألف القارئ بسرعة مع الحوار، لانه سيكتشف أن هذه الشخصيات الثلاثة والظروف الخبيطة إنما هي موجودة فى المجال الكنى الخريط به. ثم يرى حبيب بروح الإيمان الاب البطريرك الجديد، يسكن نفسه أمام الله فى مخدع الصلاة طول الليل، ويدعو كل فرد من الشعب للعصوبية العاملة بالجمعيات الخيرية، ويسبق دورة المجتمع المقدس بسبعة أيام صوم وصلاة يشترك فيها أعضاء المجتمع وكل الشعب (ص ٦١-٥٨). ثم يصف الكتاب الاجتماع المثالى للمجتمع ، واشتراك الكهنة<sup>(٢)</sup> ، بل وكل الشعب<sup>(٣)</sup> فى أعمال المجتمع عن طريق الصلاة ، وعن طريق ممثلיהם من الكهنة والأرخنة وأعضاء المجلس الملى . ومن هؤلاء تتشكل لجان المجتمع الأثنى عشر (ص ٦٥) .

### القسم الثاني من الكتاب

في هذا القسم يشرح حبيب جرجس كيف تقوم كل لجنة من لجان المجتمع المقدس بقيادة الحركة الإصلاحية فى مجال تخصصها . ونحن نتعجب من آمال رجل الله اذ نراه يشرك العلمانيين حتى فى اللجان التى قد يعتبرها الكثيرون خاصة ب الرجال الكهنة وليس للعلمانيين بها شأن قيادى . فالشعب فى فكر حبيب جرجس شريك طبيعى فى التشريع والقضاء الكنى ، والمجلس الملى «من نعم الله على الأمة القبطية» . وهو ييرر ذلك بأنه «طبقاً للتقاليدين التى جرى عليها

Sat. March 26, 1994

Two Shows Only  
2:00pm 7:00pm

Theater  
Totino- Grace High School  
Fridley

Limited Seats  
Adults: \$8 Under 16yrs: \$4

Tickets sold at:

Islamic Center Of MN  
Fridley

Coptic Orthodox Church  
St Paul

Holly Land Bakery  
2057 Central Ave. NE Minneapolis  
Tel: 781-9627

Sindbad International  
Food & Imports  
2528 Central Ave. NE Minneapolis  
Tel: 871-4605  
1850 Central Ave. NE Minneapolis  
Tel: 788-0655

Theater  
Totino-Grace High School

1310 Gervena Ave. N.E. Fridley  
From 694 1st Central North  
151 stop right, turn right (Old Central);  
Turn right on Gervena Avenue (after 1st mini-  
bridge on your right) (enter 1st block)

# أوبريت الليلة الكبيرة



تأليف: صلاح حاهين  
الحان: سيد مكاوى

## تعليق الرسالة

ليس لنا تعليق سوى نشر صورة الإعلان . وإذا كان المسؤولون عن الكنيسة في منيسوتا يجهلون أو يتتجاهلون ما يحدث في كنيستهم ويإسمهم ، فها نحن ننشره على الملأ أملين أن يصل إلى قادة البابا ليواجهه بحرمه ، لاسيما أن هذا العمل حدث في أيام الصوم الكبير الذي من المفترض أن تختض الكنيسة شعبها فيه على النسك والتذلل وحدث بعد حادث الاعتداء على الدير الحرق الذي راح ضحيته خمسة من الشهداء الأقباط ، وقد قام محافظ أسيوط على أثر ذلك بإعلان العداد وألغى الاحتفالات بعيد رمضان .. هذا في مصر بينما نحن في أمريكا ندعو باسم الكنيسة إلى حفلات اللهو والتهريج ومن العجب أننا لم نسمع سوى أصوات قليلة تختنق على هذا العمل من بين شعب هذه الكنيسة الذي يقدر بمئات العائلات .

## أزمة في نيوجرزي بسبب عضة

صادمني كما صدم الكثيرون ماحدث في كنيسة العذراء ببايست برزنويك يوم الثلاثاء ١٧ مايو الماضي أثناء صلوات جناز الشاب المحبوب أندرؤ الذى مات فى حادث مؤلم فى فجر شبابه . كانت الكنيسة مكتظة بزملاء الفقيد من مدرسة مونتجمرى الثانوية، وهيئة التدريس بها ، وعمدة المدينة وعدد من كبار المسؤولين فى البلدية . كان الحزن عاماً بين الجميع ، والكل صغاراً وكباراً يتحسرون على خسارة أندرؤ . حين وقف أحد الشمامسة الذين يقومون بالوعظ فى الكنيسة علمت بعده أنه يدعى نادر وتحدث مایقرب من نصف ساعة . لم أصدق ماسمعت ، والتفت حولي لأرى ماحقق مخاوفى . كانت هناك هممة تعبر عن عدم الارياح . لقد سمع الجميع ماسمعت : لم يذهب اندرؤ الى الـ School Prom لأن يسوع لا يوجد فى الـ Prom . وكلنا نعرف ما يحدث فى الـ Prom . وكم كان شعورى بالخجل عظيماً حين استطرد سعادته إلى وصف فضائل أندرؤ الجنسية «كان أندرؤ ظاهراً من الناحية الجنسية . إذا أردتم

مركز العلمانيين فى ملوكوت الله . وفي الختام .. تتضاعف قيمة هذا الكتاب إذا أعتبرنا أنه (على قدر علمي) الوثيقة الوحيدة فى تاريخ الكنيسة القبطية التى تحتوى على خطوة متکاملة للعمل الكنسى من حيث نظامه وتكوينه وامتداده وإصلاحه وترقيته . لهذا فهو أيضاً صالحة كورقة عمل منها يبدأ الحوار الكنسى حول الإصلاح ، بمساعدة أباء الكنيسة ولاهوتها وكل الراغبين والعاملين من أجل الإصلاح ، وبما يتناسب مع ظروف الكنيسة واحتياجاتها وعمل الروح القدس فيها بعد نصف قرن من صدور الكتاب . فلنصلى أن يلهم روح الله الحوار ، وأن يهديه إلى المقاصد السامية ، وأن يقدس «الوسائل العملية للاصلاحات القبطية » . آمين .

مراجع : بقلم سعد ميخائيل فى مجلة مدارس الأحد :

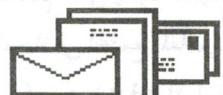
(١) «الديمقراطية الكنسية فى فكر الارشيداكون حبيب جرجس» يناير ١٩٩٢ .

(٢) «حوار حول عصبية الكهنة فى الجمجم المقدس» مايو ١٩٩٣ .

(٣) «المشاركة الشعبية فى أعمال الجمجم المقدس» سبتمبر ١٩٩٣ .

لكى تقتلى كتاب حبيب جرجس «الوسائل  
العملية للاصلاحات القبطية» (٣ دولار  
النسخة) أو لكى تشتراك فى مجلة مدارس  
الأحد (٢٠ دولار سنوياً) إرسل شيك باسم :  
**St. Mina & Pope Kyrillos VI**  
P.O. Box 208  
Mount Prospect, IL 60056

## بريد القراء



## من صور الرعاية فى المهر

أكتب إليك هذا الخطاب وأنا فى فرحة وسعادة مختلطتين بالألم والحسنة ، حيث أنه فى يوم واحد وصلنى عدد فبراير من الرسالة الذى وصف لنا خدمة مثالية لكافاهن فى المهاجر فى تعليميه وفي خدمته . كما وصلنى الإعلان المرفق والمرسل من Egyptian Coptic Society بشأن مسرحية تقيمها يوم السبت ٢٨ مارس ١٩٩٤ . وكم حز فى نفسى أن أجدد أن التذاكر تباع فى مقر كنيستى . فواحسرتاه على الكنيسة التى تدعو شعبها للذهاب إلى مثل هذه الأماكن . وقد أرسلت خطاباً للمسؤولين فى الكنيسة ولكن لاحس ولاخبر وكأن أعينهم لاترى وآذانهم لاتسمع ..

إننى حزينة ، وقد كرهت من كل قلبي مثل هذه الاعمال التى تقام باسم الكنيسة وتشوه صورتها . أترانى أخطأت فى الكتابة إليكم؟ عموماً مرسلاً لكم الإعلان للتصرف فيه ، وأنا أعتقد أن السكوت على الخطأ اشتراك فيه وتشجيع قارئة بمنيسوتا عليه .

أندرو، كما أن كل ما وصلنا كان يختص بأثر الكلمات على الزوار الأجانب وكأن أبناءنا لا وجود لهم في الكنيسة . إنني أعرف أن ليست برونزويك هي الكنيسة القبطية الوحيدة التي يقوم شبابها بإصدار مجلة خاصة بهم تعبر عن رأيهم وعن احتياجاتهم - فهل نسمع منهم ؟

ثانياً : والسؤال الثاني كنت أتوقع أن أسمعه من الآباء والأمهات في المنطقة. بل إنه كان أول ماطراً على فكرى عندما فوجئت بكلام الأستاذ نادر وكانت من الحاضرين . وليس في سلطانى أن أحكم على كلامه ، كما أنها لانستطيع أن نحكم على إنسان من عظة واحدة ألقاها لاسيمما وأتنا لم نسمع منه ليضاحياً لما قال . إلا أن هذا الحكم يلزم للكنيسة ليست برونزويك كلها أن تقرره ، لأن هذا الخادم هو قائد إجتماع الشباب بها . إذا كانت نشفق على الأجانب من محاضرة واحدة وأثروا فيها ، فماذا عن شبابنا وشاباتنا الذين يتلقون مثل هذه المحاضرة كل أسبوع ؟ إن هذا الموضوع يلزم للكنيسة ليست برونزويك ، لاسيمما الآباء والأمهات والشباب أنفسهم بالاشتراك مع كاهن الكنيسة ، وأمين التربية الكنيسة بها ، أن يمحوهن ويصدرون فيه قراراً .

ثالثاً : وأخيراً ماداً عن الرأى الآخر الذى يمثله الأستاذ نادر ؟ بصرف النظر عن الخطأ اللاهوتى فى عظته - إذ لا أعرف مكاناً لا يوجد الله فيه (مز ١٣٩: ٨) ، إلا أنه بلا شك لم يكن يتحدث من فراغ حين دعا الشباب إلى عدم الذهاب إلى Prom . ومن الذى يقرر إن كان مصيبة أو مخطئاً فى رأيه ؟ المشكلة إننا تركنا الشباب وخدم الشاب فى المجتمع الجديد ليقرر كل منهم الخير والشر فيه دون أى دراسات أو توجيهات . إن ماحدث فى ليست برونزويك فى ذلك اليوم ليس إلا نتيجة طبيعية لإهمال كنيسة المهجـر كلها لعمل هذه الدراسات ووضعها فى أيدى الشباب والخدم حتى يكون لديهم الأسس المسيحية الحقيقية . والأسس التربية الصحيحة للحياة فى المجتمع المعاصر . لعل ماحدث فى ليست برونزويك فى مايو الماضى يكون عبرة تدفعنا للدراسة مشاكل شبابنا فى المجتمع الجديد (وما أكثرها) ، ودراستها فى التور بطريقة بناء ، وبواسطة المتخصصين فى علوم الاجتماع والتفس والتربية ، بجانب دراستنا لروح المسيح وطريقته فى مواجهة هذه المشاكل .

ومرة أخرى نكرر - إن خدمة شبابنا فى المهجـر بحاجة إلى ان توخذ بأكثر جدية ...

Society of Coptic Church Studies  
P.O.Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Return Postage Guaranteed

Non Profit Org.
U.S. Postage
PAID
Lebanon, Pa 17042
Permit No. 56

أن تذكروا أندرو ، انظروا إلى أيقونة العذراء مريم وغيرها من القديسين . هكذا كانت صورة أندرو .

عندما غادرت الكنيسة فى ذلك اليوم كان ألمى واستيائى شديدين - ليس فقط من أجل أندرو والديه ، بل من أجل الكنيسة القبطية التى تسمع بإلقاء مثل هذه الكلمات من منبرها فى هذه الظروف . ماذا يقول الأجانب الذين أتوا معبرين عن حزنهم وعواض سمعاً لهم كلمات تعزية يسمعون من يسخر من تقاليدهم ؟ وماذا عن زملاء آندرو الذين كانوا فى حالة نفسية سيئة استدعت قيام المدرسة بتعيين مرشددين لمعاونتهم فى مواجهة الموقف - هل كان يقصهم مثل هذا الدرس عن الأخلاق الحميدة فى ذلك الوقت ؟

أين هذا من كلمات الوحي الإلهى على لسان القديس بولس « أما أنت فلماذا تدين أخاك أو أنت أيضاً لماذا تزدرى يا أخيك لأننا جميعاً سوف نقف أمام كرسى المسيح .. فلانحاكم أيضاً بعضاً بل بالحرى أحكموا بهذا أن لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة » ( رو ١٤: ١٠ - ١٣ )

إلى فى الحقيقة فى حيرة .. ماحدث لا يمكن إصلاحه .. ولكن كيف نمنع تكراره لاسيمما وأن كنيستنا لا تحيى فى عزلة عن العالم حولنا ؟

لويس شنودة

ليست برونزويك - نيوزيلندا

### تعليق الرسالة

أتصـلـ بـنـاـ كـثـيرـونـ بـخـصـوصـ هـذـاـ الحـادـثـ ،ـ وـالـجـمـيعـ يـشـارـكـونـ نـفـسـ شـعـورـ الأـسـتـاذـ لوـيسـ .ـ فـالـكـلـلـ قدـ صـدـمـ منـ التـعـالـيمـ الـخـاطـئـةـ الـتـىـ أـحـتـوـتـهـ الـعـظـةـ ،ـ وـمـنـ الضـرـرـ الـذـىـ لـحـقـ بـضـيـوفـنـاـ الـأـجـانـبـ الـذـينـ أـتـوـ لـمـشـارـكـتـنـاـ الـفـجـيـعـةـ بـكـلـ شـعـورـ صـادـقـ ،ـ وـبـالـتـالـىـ الـضـرـرـ الـذـىـ أـنـعـكـسـ عـلـىـ كـنـيـسـتـنـاـ وـسـعـتـهـ سـوـاءـ مـنـ النـاحـيـةـ الـلاـهـوـتـيـةـ أـوـ الـنـاحـيـةـ الـمـسـكـوـنـيـةـ .ـ

ولا ريب أن أضعاف هذه الإتصالات قام بها كثيرون مع كاهن الكنيسة ومع أمين مدارس التربية الكنيسية بها . ومع الأخ نادر نفسه ، وقد مضى الآن على هذا الحادث أسابيع كثيرة ، فهل بحث الموضوع ؟ وماذا تم ؟ إننى لا أوفق على أن الضـرـرـ قدـ حدـثـ ولاـ يـمـكـنـ إـصـلاحـهـ -ـ إـذـ كـانـ هـنـاكـ خطـأـ تعـلـيمـيـ أـوـ لـاهـوـتـيـ فيـجـبـ أنـ يـصـحـحـ عـلـىـنـاـ مـنـ الـمـسـؤـلـيـنـ ،ـ وـإـذـ كـانـ هـنـاكـ إـهـانـةـ فـهـىـ تـحـتـاجـ إـلـىـ اعتـذـارـ .ـ أـمـاـ التـعـامـىـ عـلـىـ الـأـنـطـاءـ فـلـيـسـ عـلـاجـاـ لـهـاـ .ـ بـلـ عـلـىـ عـكـسـ يـسـبـبـ اـرـتـاكـاـ لـلـنـاسـ ،ـ وـيـعـوقـ نـمـوـ الـكـنـيـسـةـ ،ـ وـيـحـجـبـ نـورـهـاـ عـنـ الـعـالـمـ .ـ

إـلـاـ أـنـ هـذـهـ الـحـادـثـ الـمـؤـلـمـ تـوـقـظـنـاـ إـلـىـ أـبـعـادـ أـخـرىـ أـوـسـعـ مـنـ لـيـسـتـ بـروـنـزـويـكـ ،ـ مـتـعلـقـةـ بـخـدـمـةـ الـكـنـيـسـةـ الـقـبـطـيـةـ فـيـ الـمـهـجـرـ ،ـ وـخـدـمـةـ الشـابـ فـيـهـاـ بـالـذـاتـ .ـ وـهـىـ تـشـيرـ ثـلـاثـةـ أـسـلـةـ هـامـةـ ،ـ وـعـلـىـ درـجـةـ كـبـيرـةـ مـنـ الـخـطـوـرـةـ وـإـذـ لـاتـمـلـكـ «ـ الرـسـالـةـ »ـ إـلـيـاجـةـ عـلـىـ أـىـ مـنـهـاـ ،ـ فـدـورـنـاـ هـوـ خـدـيـدـ هـذـهـ أـسـلـةـ حـتـىـ يـجـبـ عـلـيـهـاـ مـنـ لـهـمـ

حق الإجابة :

أولاً: أين صوت الشباب القبطي الذى استمع إلى العظة ؟ إن المشكلة تمسهم فما رأيهم فيما سمعوه . للأسف لم يصلنا أى تعليق من الشباب زملاء

# الم رسالة

تصدرها  
جمعية الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

العدد الثامن : سبتمبر ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## تطورات مثيرة في الموقف الكنسي الكنيسة بين الانتشار المسكوني والتضعضع الداخلي

الكنيسة تتمتع بالاستقلال الذاتي منذ عاشرها الأول دون أن يكون لها بطريرك مستقل (autonomous church) وتحاول هذه الكنيسة أن ترجع بإيمانها إلى الكنيسة الكلتية Celtic church وهي الكنيسة المسيحية الأولى في بريطانيا قبل مجعو آل Anglo-Saxons ودخول المذهب الكاثوليكي إليها في القرن السادس .

وقد حدث الاتفاق بين الكنيسة الأرثوذكسية البريطانية والكنيسة القبطية بتقديم بروتكول في ٦ أبريل الماضي يحدد العلاقة بينهما . ويخلص في الآتي :  
١- الكنيسة الأرثوذكسية البريطانية كنيسة محلية تتبع إيماناً الأرثوذكسي ، ومطرانها عضو في المجمع المقدس للكنيسة القبطية .

٢- يرأس المطران المجمع المقدس المحلي ويشرف على هذه الكنيسة مع وجود فاصل واضح بين الكنائس القبطية في بريطانيا وبينها<sup>(١)</sup> .

٣- تشكل لجنة مشتركة يرأسها المطران الإنجليزي مع أحد الأساقفة الأقباط لتنظيم التعاون ويبحث الأمور المشتركة .

٤- السماح للكنيسة الأرثوذكسية البريطانية باستخدام قداس القدس يعقوب الرسول . وهو القدس المستخدم لدى الكنيسة السريانية ومن أقدم القدسات المعروفة . كما سمح لها باستخدام صلوات وطقوس أخرى مأخوذة عن المصادر «الأرثوذكسية الغربية القديمة» وتطويرها لتفق مع الأوضاع المحلية .  
٥- أتباع التقويم الغريغوري بالنسبة للأعياد الثابتة (أى جعل عيد الميلاد ٢٥ ديسمبر وما يتبعه من تغيير موعد أعياد الغطاس والختان والتجلی وغيرها) أما عيد القيامة وكل الدورة الفصحية فيستخدم فيها التقويم المتبعة في الكنائس الأرثوذكسيّة .

حفل شهراً يونيه ويوليو الماضيين بأنباء كنسية خطيرة ومفاجئة للكثيرين ، وبعضها لم يتضح مداه بعد . لذا سنحاول أن نسردها بإيجاز دون أي تعليق من جهتنا ، إلا للإشارة إلى التقليد الكنسي فيما يتعلق بعض الأخبار .

### رسامة أساقفة أيرلنديين

في ١٩ يونيو الماضي (عيد حلول الروح القدس) تمت رسامة خمسة من الرهبان الأيرلنديين أساقفة لأيرلندا . وسافروا إلى أيرلندا يوم ١٢ يوليو . ومن المقرر أن يجتمع المجمع المقدس الأيرلندي لأنتخاب بطريرك لأيرلندا . وبذلك تصبح كنيسة أيرلندا مستقلة يرأسها بطريرك له حق رسامة الأساقفة وهو الوضع الموجود حالياً في أثيوبيا (autocephalous church) .

كما رسم عدد من الكهنة بالكنيسة القبطية في جنوب أفريقيا وهي الكنيسة التي إسست من أكثر من أربعين عاماً في عهد البابا يوسف الثاني وكان لها أسفار في ذلك الحين ولم يرسم أحد بعده وكانت علاقتنا بها شبه منقطعة .

### كنيسة أرثوذكسية في بريطانيا تنضم إلى الكنيسة القبطية

وفي نفس الوقت الذي يمتد فيه إيمان الكنيسة القبطية في القارة الأفريقية ، انضمت كنيسة بأكملها في بريطانيا بأسقفها وكهنتها وكنائسها وشعبها إلى الكنيسة القبطية . وهي الكنيسة الأرثوذكسية البريطانية . وهي بحسب ما نشر عنها في مصر وإنجلترا ككنيسة أرثوذكسية غير خلقدنية - أى تتفق معنا ومع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية في الإيمان . ويرجع عمرها إلى ١٢٨ عاماً حين رسم أول أسقف لها بالجزر البريطانية بواسطة البطريرك السرياني . وكانت هذه

يوم الخميس ١٤ يوليو في لقاء إجاب فيه على أسئلتهم . وقد ذكر قداسته أنه لاحظ أن بعض الصحف بدأت تتدخل في الشؤون الداخلية للكنيسة كـما أبدى عدم أرتياحه من نشر بعض الصحف للأخبار والأحاديث من طرف واحد دون محاولة سؤال الطرف الآخر .

وكان هناك سؤال عن مجلة مدارس الأحد أجاب عنه قداسة البابا قائلاً : «إن ما ينشر في مجلة مدارس الأحد لا يمثل مدارس الأحد . إنني رئيس اللجنة العليا لمدارس الأحد ، والإسم قد لا يرتبط بالمضمون .. والذين يقرؤون مجلة مدارس الأحد قلائل ، وليس لهم التأثير في داخل الكنيسة . وبعضهم يشتته أن يكون له منصب في الكنيسة ..»<sup>(٢)</sup> .

وقد تعرض الحديث للمشاكل التي يعانيها الأقباط بسبب الاضطهاد الواقع عليهم سواء من الحكومة أو من الجماعات الإرهابية . وقد ذكر البابا أن الحكومة لم تعوض أحداً من ضحايا حوادث الإرهاب العديدة ضدتهم في مختلف بلاد الصعيد ، كما أن هناك حصاراً سياسياً ضد الأقباط يمنعهم من النجاح في الانتخابات ، واستذكر قداسته موقف كمال هنري بادر في لجنة الحوار وقال إنه «كان خطيراً لشعور الأقباط . وقف رفعت السعيد ليتكلم عن شكاوى الأقباط . فيفق قبطي ويقول إن كل حاجة كوبية ..» .

### اجتماع طارئ للمجمع المقدس

ولكن يبدو أن المؤتمر الصحفي للبابا لم يضع حدأً للحملات الصحفية التي استمرت ما أدى إلى اجتماع المجمع المقدس في جلسة مفاجئة يوم الأحد ١٧ يوليو . والبيان الرسمي الوحيد عن هذا الاجتماع كان إعلاناً في جريدة الأهرام يهنج قداسة البابا بالعيد الأربعيني لدخوله الرهبنة ويستذكر بشدة هذه الحملات الصحفية . ومن هذه المعلومات المحدودة لدينا حتى كتابة هذه السطور نستطيع أن نستخلص حقائق هامة :

أولاً : المجمع المقدس أعلى سلطة في الكنيسة ، واجتماعاته نادرة . فهذا الاجتماع الذي حدث بعد شهر واحد من اجتماعه السابق يدل على أن الكنيسة تواجه أزمة خطيرة . وإذا علمنا أن المجمع لم يجتمع لمواجهة ظروف الاضطهاد في مصر (كما حدث عام ١٩٨٠) ولا لمحاولة توحيد الكنيسة ووضع حد للانقسامات فيها ، ولا لمواجهة حالات الارتداد في الكنيسة أو تركها إلى كنائس أخرى الأمر الذي أصبح واسع الأنتشار - إذا علمنا هنا نصل إلى نتيجة واحدة وهي أن الكنيسة تمر بأزمة أخطر من كل هذا . وبالفعل نحن نراها لاتقل خطورة عن أزمة خريف عام ١٩٨١ .

ثانياً : نشر هذا الإعلان في الصحف العامة يضيع من قيمته ويتعارض مع روح الإعلان نفسه ، لأنه يعطي قيمة وشرعية لهذه الصحف في معالجة القضايا الكنسية . وهو بهذا يزيد النار اضطراماً كما حدث بالنسبة لإعلان سابق في الشفاء الماضي .

ثالثاً : إذا كان هذا هو القرار الوحيد الذي اجتمع المجمع المقدس من أجله فهو لن يحل المشكلة ، ولم يحلها بالفعل لأن الجرائد ضاعت من حملتها ضد

هذا وقد تعمت رسامة مطران الكنيسة الجديدة الأنبا سيرافيم بالطقس القبطي يوم ١٩ يونيو الماضي بعد منحة سر الميزون . وقام نيافته بعدئذ برسامة عدد من كهنة وشمامسة كنيسته خلال شهر يوليو .

وقد جاء في تصريح لنيافة الأنبا سيرافيم بخصوص هذه التطورات قوله :

«نحن نحس بإرادة الله أن يستخدمنا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ المسيحية في بريطانيا ، خلال كنيسة مسكونية عريقة ، فالكنيسة القبطية قد حافظت على إيمانها الرسولي خلال قرون من الاضطهاد ولاتزال تحتفظ بحيويتها لتواجه تحديات الحقبة الأخيرة من القرن العشرين .. ونحن نؤمن أن الكنيسة المسيحية في الجزر البريطانية بوجه عام لن تقوى إلا بوجود شهادة أرثوذكسية فعالة» .

والواقع أن الكنائس الأرثوذكسية الأخرى في بريطانيا قد قدمت للعالم المسيحي خلال جيلنا عدداً من القادة واللاهوتيين الذين أضاء نورهم المسكونة كلها . منهم الآب ليث چيليه والمطران أنطونى بلوم والمطران كالسيتوص وبر والدكتور سbastian Brok ، بقى أن نرى الكنيسة القبطية في بريطانيا تواجه التحدى المفروض عليها وتدخل في هذه المنافسة النبيلة للشهادة المسيحية .

### الخلافات الكنسية ومشاكل أقباط مصر

وتتأتي هذه الأخبار كأنها مجرد أحلام جميلة يستيقظ منها النائم ليواجه الحقيقة مرة . إذ تأينا الأنبياء متلاحمه عن الانهيار في الجهة الداخلية للكنيسة . وقد حاولت الرسالة خلال الشهور الماضية أن توافي القراء بأخبار الانقسامات داخل الكنيسة ، وتطورها إلى مهارات علنية في الجرائد المصرية المختلفة . فعلنا ذلك بانتصار وحرص شديدين حتى لا تزيد النار المشتعلة في الكنيسة من ناحية وحتى لاتتهم بمناصرة طرف من الأطراف الداخلة في النزاع من ناحية أخرى . وقد كررنا دعوتنا إلى وحدة الكنيسة ، كما أرسل البعض إلى قداسة البابا يدعونه ويوازرونه بالصلوات من أجل توحيد الكنيسة والعمل على الحوار المشترك بين الأطراف المعنية بدلاً من المناقشات في الجرائد العامة . ودعت مجلة مدارس الأحد مراراً إلى التمسك بالقوانين الكنسية ، وإلى الأصلاح ، والرفق في معاملة المخطئين .

إلا أن هذه الأصوات الهدأة ضاعت وغطت عليها أصوات الذين لا يزالون يعيشون في الأحلام ويطالبون أن الكنيسة تحيا أجمل أيامها ، وأصوات المناقشين الذين ينكرون الواقع حرصاً على مركز أو كسب مادي . والنتيجة كانت استمرار شكاوى الناس التي إذ لم تجد لها مكاناً في الصحافة القبطية انتقلت إلى الجرائد المصرية العامة ، واستمرار المقالات في هذه الجرائد بأقلام الكتاب من المسيحيين ومن المسلمين . وأصبحت أخبار الكنيسة في بعض المجالات لا يجد لها الناس إلا في الجرائد غير القبطية .

### مؤتمر صحفي لقداسة البابا

بالطبع هذا وضع غير طبيعي وغير محتمل . ففي محاولةأخيرة لقداسة البابا لعلج الموقف استدعي عدداً محدوداً من الكتاب والصحفين إلى المقر البابوي

دير الراهبات المجاور .

\* قام عدد من أقباط مصر القديمة بكتابة تظلمات إلى البابا يطالبون فيها بعودة القس أغاثون إلى كنيستهم . كما قام عدد منهم بحمل لافتات في اجتماع البابا الأسبوعي بالأقباط رؤس تقول «أغاثون حبيب الأرامل والأيتام . جماهير مصر القديمة تطالب بعودة القس أغاثون» وغير ذلك من العناوين المشيرة . كما نشر البعض كلامهم في المجالس العامة .

\* قام عدد غير قليل من مسلمي مصر القديمة من بينهم إمام جامع عمرو بن العاص بالاتصال بالقيادات الإسلامية طالبين منهم التدخل لدى أجهزة الدولة والبابا شنودة لإعادة الراهب المقصوب إلى كنيسة مصر القديمة .

لماذا تسبب نقل راهب من كنيسة في كل هذا؟ - وقد نقل قبله الكثيرون  
ولم يحدث شئ من هذا (مع استثناءات محدودة جداً ولم تصل إلى هذه الدرجة  
مثلاً ما حدث في كنيسة شيكاغو ونتج عنها حرمان خمسة من العلمانيين مازالوا  
محروميين إلى الآن) .

هذا السؤال يحتاج إلى دراسة وعلاج من المسؤولين في المجتمع القدس قبل أن يفلت زمام الكنيسة كلها من أيديهم . نضرع إلى الله أن يلهمهم الحكمة ليرحم الكنيسة كلها في هذه الأيام الموقلة .

ملاحظات:

- (١) وبهذا يوجد ثلاثة أنواع من الكنائس القبطية الأرثوذكسية في بريطانيا:

  - الكنائس القبطية وعددها سبعة وهي تتبع قداسة بابا الاسكندرية مباشرة وهو استقهاه المسئول عنها .
  - كنيسة برومجهام وأسقفها آبا مصائيل ويرأسه البابا الاسكندرى .
  - الكنيسة الأرثوذكسية البريطانية ويرأسها الانبا سيرافيم . وهو عضو في المجمع المقدس ويرأس بابا الاسكندرية .

وربما نعود إلى بحث هذا الوضع الكئسي الغريب في مقال مستقل .  
(٢) ولن نحاول أن ندخل هنا في موضوع «مجلة مدارس الأحد» الذي أصبح من المأضي الهامة التي طالما اثارها الصحفيون مع قداسة البابا وأثيرت في الاجتماعات العامة حتى أنه طفى على مشاكل الكنيسة الأصلية ، إلا أن كلام قداسة البابا يمثل حقيقة تاريخية لم يتتبه إليها الكثيرون وهي أن مدارس الأحد التي أنشأها حبيب جرجس في أول هذا القرن كانت حركة علمانية ، وكان جميع أعضاء لجتها العليا أو غالبيتهم من العلمانيين . واستمر هذا الوضع إلى متتصف القرن حين بدأ عنصر الأكليروس يطغى عليها . وعندما رسم البابا كيرلس أسقفاً للتعليم عام ١٩٦٢ دخلت مدارس الأحد في الجهاز الكنيسي . ورسم كثيرون من خدامها كهنة منذ ذلك الحين . أما اللجنة العليا فقد أصبح الآن أغلب أعضائها (إن لم يكن جميعهم) من الأمساق والكهنة ورؤسها بابا الاسكتندرية نفسه . أما مجلة مدارس الأحد التي صدرت بترجيمه من الأرثوذوكسون حبيب جرجس نفسه فلايزال يشرف عليها محرروها من الجيل العلماني القديم الذي كان يتولى قيادة مدارس الأحد في الأربعينيات والخمسينيات . الواقع ان وجود فجوة خطيرة بين جيلين من مدارس الأحد لم يقتصر على اعضاء مجلة مدارس الأحد فقط بل امتد إلى روح ونوعية الخدمة فيها . كما ان اعضاءً كثيرين من زملائهم في اللجنة العليا لمدارس الأحد في مصر أو في المهجر ابتعدوا أو ابعدوا من الخدمة ، وبعضاً منهم ترك الكنيسة إلى كنائس أرثوذوكسية أخرى (راجع مقال مدارس الأحد بين الحقيقة والخيال - الرسالة عدد أغسطس ١٩٨٨).

القيادة الكنسية ضد الحاشية البطريركية بعد صدور هذا الإعلان . والسبب في ذلك هو سوء فهم دور الصحافة (وهي نفس المشكلة مع مجلة مدارس الأحد) . إننا أشبه بمن يرى ناراً مشتعلة فبدلاً من أن يعمل على إطفائها أو علاج الظروف التي سببها يحاول أن يسكت الصحفيين الذين يقومون بعملهم وهو توصيل الأخبار والصور إلى الناس ومحاولة البحث من جانبهم عن سبب الحريق وطرق منعه في المستقبل . واذ لم تهدأ الصحف اضطر قادة البابا للرد عليها في عددين متتاليين من مجلة آخر ساعة . وقد تردد بعد اذن ان الحكومة تدخلت لوقف هذه الحملات الصحفية .

## قصة كنيسة أبو سيفين بمصر القديمة

وهنا نأتي إلى الموضوع الذي أصبح حديث الساعة في مصر بين الأقباط وال المسلمين . ولنخصه أيضاً بـ ياجاز شديد نقلأً عن أربعة روايات متعارضة جاءت في الجرائد المصرية :

\* في عام ١٩٧٩ قام أحد رهبان دير أثبا مقار ويدعى «أغاثون» بمحاولة لإيجاد صلح بين هذا الدير وبين البطريركية ، وانتهت المحاولة بالفشل وينقل الراهب من الدير ، فقام قداسة البابا ياحتضانه ، ورسمه قساً . وأوكل إليه إدارة مكتبة الأكليريكية والصلافة ، كنيسة أبو سيفين بمصر القديمة .

\* قام الراهب المذكور بنشاط رعوى ملحوظ مما حبب فيه الأقباط والمسلمون بالمنطقة . كما قام بنشاط معماري كبير في الكنيسة الأنطونية (ورىما تكون أقدم كنيسة في مصر وفي العالم كله) . وقد كان اتصاله دائمًا بالجهات الحكومية حيث أن الكنيسة من الناحية الرسمية تتبع مصلحة الآثار . وقد حصل الراهب على معونة من البونسكونى تبلغ ٢ مليون دولار لترميم الكنيسة . وقام الراهب بإسناد العمل إلى إحدى الشركات ، ووصلت إلى البطريركية شكاوى تتهمه بأخذ عمولة من الشركة .

\* أمر قداسة البابا الراهب أن يعود إلى دير الأنبا بيشوى . وأرسل له القرار مع ثلاثة أساقفة . كما أمر بوقف أعمال الترميم والهدم والبناء بمنطقة الكنيسة كلها .

- \* طلب الراهب مهلاً ١٥ يوماً لِيحاول الاتصال بقداسة البابا والمسئولين الحكوميين عن العمل في ترميم الكنيسة.
- \* قام قداسة البابا بِلغاء لجنة الكنيسة القديمة وتعيين أعضاء جدد . كما عين القس مرقس خليل كاهن المعلقة ليرأس اللجنة الجديدة ورقاه إلى رتبة

\* يوم الخميس ١٦ يونيو وهو عيد القديس أبو سيفين ذهب البابا بناء على نصيحة مستشارية ليرأس الصلاة في كنيسة أبو سيفين . وكانت الكنيسة مكتظة بالشعب أقطاباً ومسلمين، قد عددهم يأكثر من ستمائة .

\* لم يمكن قداسته البابا أكثر من خمسة دقائق تخلو فيها المكان المقدس إلى هياج شديد وعلا صوت الناس . واضطرر قداسته البابا - حرصاً على تطور الأمور أكثر - إلى ترك الكنيسة من بابها الخلفي في صحبة رجال الأمن إلى

# بين الحرية الأكاديمية وحرية البحث اللاهوتية والتاليف

جميعها من خطأ واحد على الأقل . وهناك أستانة يشجعون الطلبة بالتعرف على أخطاء بحوثهم وعندما يكتشف الطالب خطأ لاستاذة يفرج ويسمح الأستاذ لذلك ، بل يذهب البعض لأكثر من ذلك ويتباهي بأن تلميذه إكتشف خطأه وذلك في أعظم المؤتمرات العلمية . وفي المحاضرات الجامعية يقوم بعض الأستانة بتشجيع الطلبة بتبنية الأستاذ باختطافه بأن يتمدد الاستاذ بوضع الخطأ وينظر من الطلبة ليقولوا له «أنت مخطئ» لاحظ أنهم لا يقولوا به «أنت خاطئ» والفرق واضح . وبالطبع عبارة «أنت مخطئ» عبارة مألوفة وليس لها مهينة في الأوساط العلمية ، بل نذكر أن الرئيس جورج بوش أقرَّ بخطأه أثناء الحملة الانتخابية لإرضاء الشعب ، بغض النظر عن دوافعه لذلك .

ربما يت Insider إلى ذهن القارئ أن المستوى الكنسي وخصوصاً في الكنيسة القبطية هو أرقى من ذلك. إنني أتمنى وأصلى أن يتميز بالحرية الأكاديمية وحرية المباحث اللاهوتية دون قيد . وأننا لا أحلى ولا أخاف ، بل افتخر وأقرُّ أنني استترت بكتابات أبونا متى المسكين والأب شميمان والأب هوبيكو وغيرهم بل استعنت واقتربت من كتاباتهم الكثير في كتاب تحت عنوان «التوبية والاعتراف والميطانوا» . فهل سيحل على اللوم واللعنة لأنني استترت بكتاباتهم «وانما أعلم شيئاً واحداً أنني كنت أعمى والآن أبصر» يو ٩:٢٥ . لذلك أتعجب أن يتم لهم بعض رجال الكنيسة الأب متى المسكين دون أن يعقد مجمع كنسي لمحاكمته . لدرجة أن البعض أصبح يقرأ كتابه وكتاباته سراً خوفاً من أن يطرد من المجتمع !! إننا نرى نycopodiumos يرد على مثل هذه الإدعاءات بالقول «أعلن ناموسنا يدين إنساناً لم يسمع منه أولاً ويعرف ماذا فعل» يو ٧:٥ . وبينما يتجاهل البعض كتابات الأب متى المسكين إلا أنني متيقن أنها ستترك ثروة هائلة يرجع إليها الكثيرون مستقبلاً. إنني أرتعب أنه لو كان الحال هكذا في الجامعات وهبط مستوى البحث إلى الحضيض . الأستاذ في الجامعة يدان بشدة إذا تبين أنه نسب إلى نفسه أيحاياً اكتشفها زملاء غيره ، ولكنه يكتسب احترام الغير إذا أورد في بحثه أسماء من سبقوه في بحث مرتبط ببحثه . وللأسف كم من المرات يساء فهم الكاتب لموضوعات إذا نوشت معه يتضمن صحة ما كتبه .

كنت أود ومازلت أتمنى أن تقام مؤتمرات لاهوتية للكنائس الأرثوذك司ية المختلفة يلقى فيها الباحثون والأباء المتخصصون خلاصة بحوثهم ، وحيث ينبع لهم فرصة المناقشة البناءة بغية التوصل للمفاهيم الإيمانية الصحيحة ، شأنهم في ذلك شأن الباحثين في أي مجال آخر . على أن يتم نشر حصيلة هذه البحوث والمناقشات في مجلد يحمل عنوان موضوع المؤتمر . ويلاحظ أن مجتمع الإكليريكية والمعاهد المتخصصة يقاس بدرجة اشتراك ومساهمة الأستانة والطلبة في هذه المؤتمرات . الرب قادر أن يحفظ للكنيسة قادتها ورعايتها في محبة وسلام ووحدة قلب .

دكتور رعوف إبراهيم - تروى - ميشجان

حرية البحوث في الجامعات والمعاهد المتخصصة تعتبر من أهم العناصر المقدسة التي لا تمس من أي سلطة كانت . وهذه الحرية تميز بعدم وضع آية قيود على فكر الباحث بحيث يتمكن من التوصل إلى معرفة الحقائق وفك غموض بعض الظواهر العلمية المعقّدة وإكتشاف نظريات جديدة ، سواء كانت مضادة أو مساندة لنظريات إكتشفها البعض من قبل . ويلتزم أي بباحث بالتزاهة العلمية بحيث يرجع في مؤلفاته لنتائج الآخرين ولا يدعى بأنه اكتشف شيئاً جديداً اكتشفه من قبل زملاء له . لهذا السبب قفزت الاكتشافات العلمية في النصف الأخير من هذا القرن قفزة لم تشاهدتها البشرية من قبل .

وعندما يتم أي بباحث من حل مشكلة ما أو يصل لنتائج جديدة ، عليه أن يكتبها ويقدمها للنشر لإحدى المجالات العلمية المتخصصة . ويقوم المحرر بإرسال البحث لإثنين أو ثلاثة متخصصين لمراجعة البحث وتتفاهم وتسليط الضوء على نقط الضعف والخطأ إن وجدت ثم يكتبا توصياتهم سواء بالنشر أو لزوم التقييع أو الرفض . وبناء على تقارير المراجعين يتخذ المحرر قراراً يرسله لمؤلف البحث وذلك إما بالموافقة للنشر بدون تعديل ، أو بتعديل ، أو بلزم مراجعة وعمل تعديلات ، وإنما بالرفض . وإذا لاحظ المحرر تغيراً سلبياً من أحد المراجعين يقلب عليه روح الحقد والهجم الشخصي ضد صاحب البحث ، فمن حقه إهمال تقريره وإرسال البحث لمراجع آخر . وفي جميع الحالات تظل شخصية وأسماء المراجعين مجهولة لمؤلف البحث وذلك تلاشياً للمجاملات الشخصية أو للانتقام بنفس الأسلوب مستقبلاً . وعندما يتم نشر البحث ويهم بمتابعته بعض الزملاء ربما يكتشف أحدهم أخطاء جوهرية سهي على المراجعين ملاحظتها . وحينئذ يتقدم هذا الزميل بكتابة نقد علمي يبدأ بدببياجة مهذبة مادحًا صاحب البحث على جهده ثم يفتتح بعدها الأخطاء ، ويرسلها لمحرر المجلة . ويرسل المحرر صورة من هذا النقد للمؤلف الذي يقوم بدوره بالرد العلمي مستهلاً رده بكلمة شكر لاهتمام القارئ ثم يرد على كل نقطة سواء بالإقرار بخطأه أو بتحليل نقط الأعراض مثبتاً بصحة تناوله . ويتم بعد ذلك نشر كل من النقد والرد عليه في نفس المجلة . ويهبه من نشاط مشرف لكلا الطرفين . ولا يخفى على الكثيرون أن هناك بعض التغرات والجاملات والأحكاد والغيرة في الأوساط العلمية . ولكن هناك لوابح وقوانين تربطهم جميعاً بالإحترام المتبادل .

وفي الكليات اللاهوتية التي ربطت بها علاقات صداقة سواء في اسكندنavia أو ولاية ميشigan فهي تتلزم في بحوثها ومؤلفاتها بنفس الأسلوب السابق . إلا أن هناك عنصراً هاماً يميزها عن بقية الجامعات ومعاهد البحث ، وهو أنهم شركاء في الطبيعة الإلهية وذلك أن أسلوب تعاملهم وتقديرهم لبعضهم ليس يسيطر عليه روح الحب التي لا يعرفها العالم . فهم لا ينادون بالحب كشعار ولكنهم يعيشون الحب وينفسون الحب . لذلك لا يوجد تجريح أو خصم بينهم .

وهناك حقيقة هامة يجدها في كل بحث وكتاب تم نشره وهي أنها لا تخلو

# الرسالة

تصدرها  
جامعة الدراسات القبطية  
نيجرزي - أمريكا

العدد التاسع : أكتوبر ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

حول الموقف الكنسي والإعلانات المأجورة في الصحف

## ما معنى هذه الإعلانات المأجورة الآن؟!

- فالبابا شنودة هو أول بطريرك قبطي منذ قرون يسجن من أجل إيمانه المسيحي ومن أجل دفاعه عن شعبه .

- والنهضة المعمارية التي حدثت في بناء الكنائس والكاتدرائيات - رغم القيد على بناء الكنائس في مصر - لم تحدث في أي عصر من تاريخ الكنيسة القبطية على الإطلاق . ولم يحدث من قبل أن قام بطريرك قبطي ببناء وتوسيع الأديرة على نطاق واسع ، ليس الأديرة العامرة فقط ، بل قامت في عهد البابا شنودة أديرة جديدة ، كما أهتم بإحياء وترميم الأديرة الأثرية . وتضاعف عدد الرهبان والراهبات عدة مرات .

- والبابا شنودة هو أول بطريرك قبطي - منذ القرن الخامس في حدود معلوماني - يقوم بالتعليم بنفسه سواء في الوعظ ، أو الأكليريكي ، أو الكتابة .

- وبالنسبة للدور المسكوني للكنيسة في أيامه وأجلبه كان بفضل البابا شنودة نفسه . فإني أحس أن قداسته يفوق الكثرين من قادة الكنيسة الحاليين سواء من الأكليروس أو العلمانيين إيمانا بالعمل المسكوني . أما مقدرته على هذا العمل فأدلل عليها بمثالين فقط وهما من أهم ما عمل في العمل المسكوني في عصرنا :

الأول : عندما كان البابا أسقفا للتعليم وضع صيغة الاتفاق بين اللاهوتين الأرثوذكس والكاثوليك التي قبلتها الكنيستان وصارت قاعدة الاتفاق التاريخي بينهما الذي وقع البابا بولس السادس مع البابا شنودة في الفاتيكان عام ١٩٧٣ . والمثال الثاني حدث عام ١٩٩٠ حين تعرقل توقيع الاتفاق على الإيمان بين العائلتين الأرثوذكسيتين في مدينة جنيف إلى أن تدخل البابا شنودة في صياغة الوثيقة التي قبلتها جميع الأطراف .

هذه كلها مجرد أمثلة فقط للدلالة على مركز البابا شنودة في التاريخ مما الحاجة إذن لهذا الضجيج في الصحف والمجلات الكنسية وغير الكنسية !!

بدأت في الجرائد المصرية مؤخرا حملة مكثفة من الإعلانات المدفوعة الأجر رأينا منها إعلانات باسم «مجمع كهنة القاهرة» ومجموعات أخرى من كهنة مصر ومحظوظ كنائس المهاجر ، وعدد من الأفراد . وكلها تحمل معنى واحداً ، وألفاظاً متشابهة . إذ يعلن أصحابها «لأعلامهم ومجتهم لقداسة البابا ، ويشيدون بجهوده في خدمة الكنيسة . ويستنكرون بشدة «الحملة الشرسة التي تتعرض لها الكنيسة من ذوى النفوس الضعيفة» وكذلك «تدخل بعض الصحفيين في الشؤون الداخلية للكنيسة» .

والسؤال الذى يحرّننى - ما الحكمة من هذه الإعلانات الآن ، لا سيما بعد أن هدأت الحملة الصحفية نتيجة لضيق الحكومة على الصحف بعد مقابلة ستة من المطارنة لرئيس مجلس الشورى؟ ولست أدرى أين كانت هذه الأصوات الرنانة في الستة شهور الأولى بعد قرار السادات في ٥ سبتمبر ١٩٨١ بعزل البابا وتحديد إقامته ، وسجن عدد ضخم من الأكليروس والشعب القبطي !

وهل البابا بحاجة إلى هذه الإعلانات في الصحف التي تؤخذ أموالها - أولاً وأخيراً - من احتياجات الشعب القبطي في مصر بما يعانيه من اضطهاد وظلم وضغط اقتصادي متعدد أو شعب المهاجر الذى يقايسى منه الكثيرون من البطلة هذه الأيام؟

### مكانة البابا شنودة بين بابوات الاسكندرية

إن قداسة البابا ياسادة لن يعلى من مكانته الكلمات المسولة في الجرائد . لأن أعماله منذ جلس على الكرسي البطريركي تشهد له ، بل وقبل أن يجلس عليه بأعوام طويلة قدم للكنيسة أمثلة حية للخدمة والشهادة المسيحية كعلماني ، وكراهب ، وكأسقف .

ورغم أن هذا ليس مجال الإشادة بما حققه الله للكنيسة بواسطة قداسة البابا شنودة إلا أنني أكتفى بذكر بعض أمثلة :

## غيموم في سماء الكنيسة

(١) هناك أحد المسؤولين الحاليين في الكنيسة نسبت إليهتجاوزات مالية

عديدة<sup>(٣)</sup> وقد ذكرته مجلات عديدة باسم في مقالات طويلة ، ودعا البعض إلى استقالته. كيف يبقى في مكانه دون مراجعة دقيقة من هيئة محاسبة تشمل محاسبين موثوق بهم ؟ كيف يشق الناس في الأموال التي يدفعونها للكنائس ؟ وأين نذهب من القوانين الكنسية الكثيرة التي تعتبر الأسقف هو المسئول الأول عن أموال الكنيسة وعن ضمان صرفها على الفقراء وعلى أمور البيعة ؟

(٢) كما أن موضوع المحاكمات الكنسية وهو برميل البارود الذي سبب الانفجار في الموقف الكنسي مراراً خلال السنوات القليلة الماضية - كيف نسل عليه الستار بينما لم يجف الخبر بعد من أقلام الكتاب الذين عالجوه ؟ لقد كان هناك انتقادات لهذه المحاكمات ولهذه الأحكام حتى في بعض المجالات الكنسية في السنوات الأخيرة ؟ وهوجم الأسقف الذي رأس عدد من المحاكمات وهنا أكتفي بنقل جزء مما ذكرته مجلة مدارس الأحد في عدد أغسطس الأخير: «لقد اشتكت كثيرون من شوائب تشبّث بحيد وعدل تطبيق المحاكمات الكنسية بإجراءاتها القانونية الصحيحة أو عدم قيام محكمة أصلاً . وأصبح إلقاء الحرمانات على الرؤوس أمراً أسهل من السهل ، مع أن قوانين الكنيسة تحرم على الأسقف أو الكاهن أن يكون متسرعاً في الحكم أو الحرم أو القطع . لقد اتّخذ كثيرون من الإكليلروس الحرمان سلاحاً في غير محله ، لإجبار الناس على السلوك بحسب آرائهم ونظرائهم ، مع أن الحرم هو وسيلة استثنائية لتتويب الناس عن الخطية ...»

«بل والأدهى من ذلك ما سمعناه من أفواه كهنة أجلاء عن الإهانة الشخصية التي تعرضوا لها من الأب الأسقف الذي تولى التحقيق معهم بتوجيه أقصى الكلام وأقمع الألفاظ إليهم وإلى أصحابهم وغير ذلك من وسائل التحقر والضغط . إن هذا التصرف يعني أن الحق أو القاضي أو المدعى الكنسي (بجانب مضادته لأبسط قواعد الآداب والأخلاق المسيحية فضلاً عن منافاته لحقوق الإنسان) قد تحول إلى «شخص» لم يعد يصلح أن يكون حكماً محايضاً . بينما كان الواجب بحسب العرف القانوني السائد في كل مبادئ المحاكمات المدنية العلمانية أن يكون من مهمة الحق والقاضي أن يساعد المتهم ويسهل له إثبات براءته وليس العكس !! فإن كان القضاة العلمانيين غير المسروق بنعمه الروح القدس يمارس هذه الخبة والرحمة ، فما بالك بالقضاء الكنسي حيث كرسى الرحمة والحق يجلس عليه المنوط به التحقيق أو إصدار الحكم ليتمثل قضاء الله في رحمته وعدله ، والقانون في حقانيته ؟ لكن «الرحمة تفتخر على الحكم» (بع ١٣:٢) ...»

قلت إن المجالات العالمية ذكرت أسفقاً بالإسم . وفي مجلة روزاليوسف (عدد ٩٤/٨/١) يذكر أحد الكتاب الأقباط في خاتمة مقال طويل قائلاً «وقدت بكتابية طلب إلى قداسة البابا أطلب تحقيقاً كنسياً عاجلاً وعادلاً مع الأنبا يشوى نفسه . وقلت في طلبي إنني ومعي أقباط كثيرون من مصر كلها وببلاد

وقد يتتسائل البعض : هل هناك ضرر من تأييد الشعب والرعاة بواسطة الإعلانات لآباء راعي الرعاة ؟ نعم .. الضرر في هذه الإعلانات أنها تفترض العصمة في قداسة البابا والكمال في العمل الكنسي ، بينما لا تعلم الكنيسة الأرثوذكسيّة بعصمة البابوات ولا حتى القديسين وآباء الكنيسة .

لهذا أستاذن قداسة البابا الذي سمح لي من قبل أن أكتب عن السلبيات كما أكتب عن الإيجابيات في العمل الكنسي – أستاذن قداسته أن أذكر بعض الأمور التي أصبحت كالغمam في سماء الكنيسة والتي كانت ولا تزال تنذر بزوابع عنيفة تعصف بالأخضر واليابس فيها بل وتمحو من الوجود كل عمل إصلاحي . لمصلحة من تتجاهلها ؟

\* وأول هذه الأمور السلبية هو الانقسام بين أحجار الكنيسة وقادتها<sup>(١)</sup> الذي تسبب على حد تعبير مجلة مدارس الأحد في عدد أغسطس الحالي – في ان «خسرت الكنيسة وتعثر الشباب في قادة الكنيسة كلهم» .

\* ثم انحسار دور العلمانيين في العمل الكنسي والشهادة المطلوبة من كل مسيحي (يو ١٥: ٢٧، أع ١: ٨) . بلا شك لارتفاع المؤسسات العلمانية التي ظهرت خلال القرن الأخير موجودة . فهناك المجلس الملي ، والجمعيات ، ومجالس إدارة الكنائس . إلا أنه للأسف وجوداً شكلياً مظهرياً . بينما القرارات الفعلية في أغلب خدمات الكنيسة تقاد تكون مقصورة على الأكيليلروس سواء في لجان المجتمع المقدس أو لللجنة العليا لمدارس الأحد أو الأسقفية العامة أو كهنة الكنائس يشهد بذلك القانون الأخير لكتاب المهجـر<sup>(٢)</sup> . مما أقر العمل الكنسي بسبب عدم استغلال مواهب الروح القدس لأكثر من ٩٩,٩ % من أعضاء الكنيسة .

\* وأذكر أيضاً من الأمور السلبية سوء توزيع الأساقفة بين الأبرشيات فمع تضاعف أعضاء المجتمع المقدس . رأينا أساقفة بلا كنائس ، أو من يرعون عدداً من الكنائس يعد على أصابع اليد الواحدة بينما يوجد مناطق في المهجـر بها عشرات وعشرات من الكنائس ومئات الآلاف من الشعب تترك بلا أسقف (ناظر) يرعاها ويكون رمز وحدتها ومركز خدماتها .

هذه مجرد أمثلة كتبنا عنها الكثير من قبل فما لمسناه في الكنيسة حولنا ، كما كتب آخرون وهي تطلب حلولاً عاجلة قبل أن يعود الموقف الكنسي للأنفجار .

\*\*\*

بقى ضرر آخر – وهو أخطر من كل مسابق – لهذه الإعلانات الصحفية المدفوعة الأجر وهو أنها خاتمة مؤسفة وطريقة مخزية لإسدال الستار على الحملات الصحفية التي دامت الآن أكثر من عام في الصحف العامة . والتي استفحلت مشاكل كانت الكنيسة تعاني منها منذ سنوات . إلا أن الحملة الأخيرة أثارت غبـراً عـكـرـاً سـمـاءـ الـكـنـيـسـةـ ، وسمـ الجـوـ فـيـهاـ ، وهـيـجـ النـاسـ وأـعـشـ المؤـمنـينـ وغير المؤمنينـ . فلحساب من يسدل الستار هـكـذـاـ ؟ وأكتفى هنا بذكر مثالـينـ :

## تصريح صحفي لقادسة البابا عن وحدة الكنيسة

في حديث طويل لقداسة البابا نشر في مجلة آخر ساعة في عددين متاليين (٢٧، ٢٠ يوليو ١٩٩٤) جاء مابلي تحت عنوان «الوحدة والمصالحة» - نشره كما ورد في المجلة :

«وبدلاً من أن تهدأ الأقلام وتترك للكنيسة حرية تسيير أمورها نفاجأ هذه الأيام بالبعض يطالب بشدة وبإصرار أن تتحدد الكنيسة لأن وحدة الكنيسة في خطر . وصورو الأمور وكأن الدنيا انقلب وأن الكنيسة تعانى من حرب داخلية . وأخرون يطالبونى بأصوات عالية بعمل مصالحة .. واذا رجعنا إلى الأصوات التي تهم الكنيسة بأنفسهام وحدها نجد أن العكس صحيح» .

وهنا تطرق الحديث إلى تاريخ إعادة تكوين المجلس الملى أيام أنور السادات عام ١٩٧٣ وإلى وضع لائحة الجمع المقدس عام ١٩٨٥ وصدره جميع قراراته بالاجماع\* ثم عاد إلى موضوع الدعوة إلى الوحدة :

«أما الأصوات التي تطالب الكنيسة بعمل مصالحة فأمرها غريب حقاً .. فآية مصالحة يقصدونها؟ هل هي مصالحة من القضاة الكنسي وبين الأشخاص المحكوم عليهم بسبب ما أرتكبوه من أخطاء؟ هل يقوم القاضي بعمل صلح مع مذنب محكوم عليه.. أم هي مصالحة بين القلة من المعارضين التي تقابل بسخط عام في قلوب الأقباط الذين أذهلهم تلك الحملة الشرسة التي تتعرض لها كنستهم مما تسع إلى الجميع .. إن المصالحة الحقيقة هي المصالحة الروحية التي يصلح فيها الناس مع الله ومع أنفسهم» .

ملاحظات : \* من المفارقات التاريخية أن نفس الجمع المقدس صدرت قراراته أيضاً بالإجماع في سبتمبر عام ١٩٨١ موقعة من ٤٤ أسقف (هم جميع الأساقفة الموجودين في مصر خارج السجن في ذلك الوقت) وهو الجمع المعروف باسم «مجتمع الأنبا رويس» والذي أعطى الشرعية الكنيسة لقرار رئيس الجمهورية بعزل البابا وتعيين «لجنة بابوية» .

## الرسالة

\* صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليلها  
\* هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهاجر

رئيس التحرير:

د. رودلف يبني (بنسلفانيا)

هيئة التحرير:

د. بولس عياد عياد (كولورادو)

د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)

د. فوزي جرجس (نيوجرزي)

د. جرجس عبد المسيح ابراهيم (مينيسوتا)

د. فايز اسحق (تورonto - كندا)

المهاجر<sup>(٤)</sup> ... معنا جميعاً الأقوال والشهود والمستندات التي ثبتت أنه أساء إلى مشارع الأقباط شعباً والكنيسة ... .

هذا كلام خطير بالنسبة للأسقف ولقدم الاتهام ، بل وللكنيسة كلها - مالم تسلك بحسب قوانينها الكنيسة الخاصة بمحاكمة الأساقفة ومنها القانون السادس لمجمع القدس المسكوني الذي وضع عقوبات على مقدم الاتهام إذا أصر عليه ثم ثبت عدم صحته .

لست أفهم كيف نسدل الستار على كل هذا بإعلانات في الجرائد تستنكر ما كتب في الجرائد - من بينها إعلان من أسقفية دمياط نفسها بجميع كهنتها وراهباتها وخدماتها وشعبها وكنائسها - الذين لم نسمع من أحدهم كلمة واحدة دفاعاً عن أسقفهم حين سجن ظلماً وعدواناً مع سبعة أساقفة آخرين عام ١٩٨١ بأمر من رئيس الجمهورية المصري! إن كرامة الأسقف في الكنيسة تضمنها له القوانين الكنيسة وليس إعلانات الجرائد .

لماذا تستمر في السلوك بوسائل العالم تاركين طريق الحق؟ لا يكفي ما فعلناه بكنيسة الله :

«بنو أمي غضبوا علىَ . جعلوني ناطورة للكروم . أما كرمي فلم أنظره . . . حبيبي يتجول وعبر .. طلبته بما وجلته ، دعوته بما أجباني .. وجذبني الحرس الطائف في المدينة .. ضربوني جرحوني . حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى . . . (نش ٦: ٥، ٦: ٨) .

إذا كان حفظة الأسوار المسئولون عن الحافظة على التقليد الكنسي وهو السور الذي يحمي الكنيسة ، هم الذين نزعوا ثياب الكنيسة عنها وتركوها عارية أمام الجميع ، فهل هناك حل سوى أن نعود جميعاً رعاة ورعية إلى محبتنا الأولى في توبة صادقة؟ «أذكر من أين سقطت وتب وأعمل الأعمال الأولى ولا فاني آتيك عن قريب وأزحرج منارتكم من مكانها إن لم تتب» (رو ٤: ٥، ٢: ٤) ضجيج الإعلانات ليس بديلاً للتوبة ، وليس طريق المسيح الذي لم يكن يصبح ولا أحد في الشارع يسمع صوته ...

## د. رودلف يبني

ملاحظات :

(١) دعوة إلى وحدة الكنيسة (الرسالة - أعداد يوليو ١٩٨٧ ، مايو ١٩٩٤)

(٢) د. سعد ميخائيل : حق الشعب في صياغة واقرار دستور الكنيسة في أمريكا الشمالية (الرسالة - أبريل ١٩٩٣) .

(٣) مجلة مدارس الأحد - عدد أغسطس ١٩٩٤ .

(٤) أضطررنا إلى حذف بعض العبارات غير اللائقة من الفقرة التي أوردناها . كما لم نذكر شيئاً عن الحوادث التي نسبها الكتاب إلى الأسقف التي - مع الأسف الشديد - قرأتها الآلاف المؤلفة في مصر وغير مصر .

من عبر التاريخ

## هذا يكون الأسف

دُعى القديس الانبا ابرام أسقف الفيوم إلى مجمع خاكرة كاهن أولى في كنيسته اسقفا محروما وقدم له طعاما وأباه عنده . وإذا اجتمع المجمع تحت رئاسة البابا كيرلس الخامس وقرأ الاتهام ، أعلن البابا أنه مستحق القطع ، ثم أعطى الحكم لقليني باشا فهمى لكي يوقع هو أيضا عليه وبطريق المستند لجاره .. وكان القديس جالسا بجوار الباشا فحن أخذ الورقةقرأها ثم قال «لست أجد علة لقطع هذا الكاهن وفرزه من الكنيسة . ألم يأمرنا يسوع المسيح أن نترافق بالقراء ونهم بالغرياء !؟ .. ثم أعلن أنه لن يوقع على المستند . وإذا قال قليني باشا إن البابا هو الذي قرر هذا وهو موافق لقانون الكنيسة ، أجاب القديس «لماذا دعيت إلى المجمع إن كنت لا أصرح برأي؟» عندئذ همس أحد الأعضاء في أذنه قائلا له : «ألا تعلم أن الذي يخدثه هو قليني باشا فهمى؟» فأجاب القديس «من هو قليني باشا؟ ألم يتحدث موسى مع الله نفسه؟ .. أتركني ..» وعندئذ قام الأسقف القديس وترك حجرة الاجتماع ونزل إلى الدور الأرضي للبطريريكية . فأرسل البابا أحد الأعضاء يسترضيه ، فأجابه : «حي هو اسم الله ! لن أصعد على سلم هذه الدار مرة أخرى كل حياتي إن لم تخضرلى الحكم هذا وأمزقه» . وفعلا خضع البابا وسامحوا الكاهن .

## بريد القراء



ما أحلى البيع بالدولار في بيتك يارب يوم الأحد !!  
سوق خضار شرق أوسطى وبقال كنسى وتاً مرک غير مسيحي  
ماديات الأسواق والأموال تزحف على روحانيات الكنائس

- ١- هل يصح بعد القدس الالهي - بالدور السفلى بالكنيسة - بيع العيش والجولات ؛ بدعوى تمويل ميزانية مدارس الأحد لتعليم النشء - وهذا عذر أقبح من ذنب .. «فإن بيته الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مقارة لصوص» .
- ٢- هل يصح تقديم البيتها والستدorchات للأطفال أثناء الدرس في مدارس الأحد بحججة طول الوقت لقد جاعوا ؟ لماذا ليس بعد انتهاء الدرس ؟ نرجو التذكير بأن مدارس الأحد في مصر بتعمل بالبركة وبالميزانيات ، والأطفال مجلس على دكك مكسرة ولا يقدم فيها الأكل الجسدي ولكن الغذاء السماوي وصورة ورق دينية صغيرة معبرة . علاوة على ان شبابيك وحيطان بعض كنائس مصر مكسرة ولا يصلح ان تكون اكتشاكاً ولكنها مدارس روحية .
- ٣- هل تصدق أن شباباً قبطياً أمريكياً وشمامساً جامعاً لا يعرف أن مصر قبل الفتح الإسلامي كانت دولة مسيحية ؟ أين الإسلام بتاريخ الأقباط ؟

٤- هل يصح عدم تشجيع ابناء الكنيسة على الدفاع عن أقباط كنيسة مصر الأأم والمشاركة في المطالبة بإلغاء الخط الهمجيوني الذي يمنع بناء الكنائس، وإعادة أراضي الأوقاف القبطية المنهوبة للكنائس مصر ؟ في حين سمح نفس الأفراد لأنفسهن ببيع تذاكر «أوبريت الليلة الكبيرة» لصلاح جاهين بالكنيسة وذلك لحفلات السمر والترفية للجمعية المصرية الأمريكية .

٥- هل تعلم عملاً بالمثل القائل «يوم الأحد ما فيش حد يكلم حد» ، فإن دراسة الكتاب المقدس ليست من أجندنا الناس والكنيسة معًا ؟ وهل كنيسة الشهداء (الأم الرؤوم) تزول إلى مرتع مرن يقول «إحنا مالنا اللي مات مات في مصر» ، وملاذ مرن يقول «إحنا بنتعب - في أمريكا - وعاوزين نرفه عن أنفسنا» وكأنهم يقولون : .. افرحوا في الدنيا كل حين .. ، .. وارقصوا كل حين ولاتملوا ..

يا أقباط المهجـر ان التـامرـك المـادـي غـير المـسيـحـي (Non-Christian Americanization) (الـذـى مـصـيرـه جـهـنـمـ) ، وـسـلـوكـ البرـوتـوكـولـ الدـينـيـوـيـ العـالـىـ هـمـاـ مـرـكـبـاتـ نـقـصـ تعـطـلـ نـمـوـ الـكـنـيـسـةـ القـبـطـيـةـ الروـحـيـةـ والـاـيمـانـ المـسيـحـيـ .

كـفـاـكـمـ بـيـعـ الـكـنـيـسـ بـالـطـرـيقـ الـأـمـرـيـكـيـ ، وـرـفـسـ المـسـيـحـ فـيـ بـيـتـهـ يـوـمـ الـأـحـدـ ، لـعـلـهـ يـأـتـيـ وـيـجـدـ إـيمـانـاـ بـكـنـيـسـهـ !!

چورج حافظ

سانت بول - مينيسوتا

Society of Coptic Church Studies  
P.O.Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.  
U.S. Postage  
PAID  
Lebanon, Pa 17042  
Permit No. 56

# الرسالة

تصدرها

جامعة الدراسات القبطية

نيوجرزي - أمريكا

العدد العاشر : نوفمبر ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## حوار حول أزمة الصحافة القبطية

فلماذا إذن يصدر قرار بابوى الآن ضد مجلة مدارس الأحد ومحرريها ، والمجلة لم تفعل إلا الاستمرار في التقليد الصحفى القبطى ، ذلك الذى رسمته (أو على الأقل قبلته) السلطة الكنيسة من المجالات القبطية لأكثر من مائة عام ؟ (١) إن مجلة مدارس الأحد لم تختجض ضد شخصيات أو مناصب كنسية ، وإنما قدمت «رأى الآخر» مرفوعاً إلى قداسة البابا ولدى الآباء الأساقفة والكهنة والرهبان وكل العاملين في الكنيسة . واضح من قراءة المجلة أنها حريصة لأن تصف نفسها أو أن تحول إلى جهة «معارضة» داخل الكنيسة ، وإنما أن تقدم «رأى الآخر» في الموضوعات التي يثيرها الأكليروس والشعب . (٢) ولكن حتى لو كانت المجلة قد اعترضت أو احتجت ، أليس هذا هو تقليد المجلة منذ تأسيسها عام ١٩٤٧ ؟ لم تتبع المجلة بهذا منهج استاذنا جميرا الأرشيدى يكون حبيب جرجس الذي أكد ضرورة وجود هيئات وجمعيات «مجتمع وتباحث وتفكير وكتاب وتحرر وتحتاج وتبث روحها لطلب الاصلاح» (كتاب الوسائل العملية للإصلاحات القبطية . ص ٣) .

(٣) إن المجلة أبدأ لم تهاجم الكنيسة وأبداً لم تعادى الكنيسة . كل ما فعله محررو المجلة كأعضاء في الكنيسة هو النقد الموضوعي الهدف لعلاج بعض نقط الضعف في الخدمة الكنيسة . وعلى الناحية الإيجابية فقد قدموا وناقשו الكثير من البرامج والمشروعات لتقدم نظام التدبير الكيني خطوة نحو الكمال . وبما أن الكمال الله وحده ، أفالا يجدر بنا أن نشجع كل من يساهم في فهم الموقف الكيني وتفسير أحدهاته وصياغة قراراته ومقارنة الفكر اللاهوتى وتحليل المواقف والشخصيات . ومرة أخرى أليس هذا ما فعلته جميع المجالات القبطية في القرن العشرين ؟

(٤) إن القضايا التي أثارتها مجلة مدارس الأحد منذ ١٩٤٧ وحتى الآن هي القضايا التي ينفع بها الأقباط ويشرونها . ودور المجلة منحصر في صياغة ونشر ما يقوله قطاع من الأكليروس والشعب . فليست المجلة هي مصدر العشرة ،

في الشهور الأخيرة تالم كل عضو في الكنيسة المقدسة لأن القضايا الكنسية تعالج في الجرائد والمجلات المصرية أحياناً بأسلوب غير متخصص وغير إنجيلي وغير ملائم أو حتى عالم بالتقليد القبطى ، هذا إن خلصت النتائج .

وكذا نود أن القضايا الكنسية لا يعالجها إلا أبناء الكنيسة وأن يكون ذلك في حوار كنسي منفتح ، وفي جو من الأمان والثقة والاطمئنان ، لا يخشى فيه أطراف الحوار من التعبير عن رؤيتهم بالنسبة لتلك القضايا . وقد كانت المجالات والصحف القبطية على مدى القرن العشرين ومنها مجلة مدارس الأحد تخدم هذا الاحتياج ، وتتوفر المجال لتبادل الرأى والتفكير حول تحسين نظام العمل الكيني خصوصاً وأن الكمال الله وحده ، ولم يكن هناك جيل إلا والأكليروس والشعب لهم من الآمال والآلام ما يستدعي التعبير عنها ومناقشتها .

لذلك كان وقع القرار البابوى الخاص بمجلة مدارس الأحد ومحرريها صعباً على ضمائركنا . ونود أن نشارك قداسة البابا وكل الأكليروس والشعب في شعورنا :

(١) إن اللجوء إلى رأى الكيني العام لتحقيق التغيير أبداً هو ممارسة مألوفة وطبيعية داخل الكنيسة خصوصاً منذ نشأة الصحف والمجلات القبطية في نهاية القرن التاسع عشر . وهذه الممارسة ليست إلا إمتداداً للتقليد القبطي الملائم بديمقراطية الكنيسة عبر القرون .

وبالرغم من أن كل الصحف والمجلات القبطية منذ عهد البابا كيرلس الخامس قد تعرضت لشئ م الموضوعات التدبير الكيني ، وقامت معظمها بالتقدير والاعتراض بل والاحتجاج على أوضاع كنسية وعلى شخصيات من الشعب والإكليروس بل وبالبابا نفسه ، إلا أنه لم تحدث ولا مرة واحدة (على قدر علمنا) أن صدر قرار بابوى أو أنعقد مجلس أو مجمع ضد أحدى هذه الصحف أو المجالات أو ضد المحررين فيها .

خاتمة:

إن القضايا الكنسية التي عالجتها مجلة مدارس الأحد قد إنضمت إلى السجل التاريخي المحفوظ في ضمیر الكنيسة . لهذا فتحن نناشد إبانا البطريرك المكرم ، ونطلب من اللجنة العليا للتربية الكنسية ، إعادة النظر في قراراتهم ، على أن تعالج تلك القضايا التي نبهتنا بها المجلة إليها ، وذلك في إطار مبادئ الحوار العلنى الذى أرساه آباءاؤنا الرسل (أع ١٥) ومارسته الكنسية القبطية فى كل عصورها ، وينفس الروح الديمقراطي الذى سادت العلاقة بين السلطة الكنسية والمجلات القبطية طوال القرن العشرين .

## أبناء الكنيسة المخلصون لها ولقداسة البابا

د. ادوارد داود (کالیفورنیا) - أ. الهمام سیدهم (نيوچیرسی) - محاسب  
ایهاب زکی (نيوچیرسی) - د. چورج عبدالسید (میتشجان) - د. رائف  
مرقس (نيوچیرسی) - أ. رجائی بخیب مقار (یوتا) - د. رشاد منیر شکری  
(أونتاریو - کندا) - د. روولف ینی (بنسلفانیا) - د. رؤوف ابراهیم  
(میتشجان) - د. سعد میخائيل سعد (کالیفورنیا) - م. فؤاد بخیب یوسف  
(واشنطن- DC) - د. مجدى فهمی اسکندر (یوتا) - د. میریت منیر شکری  
(کالیفورنیا) - د. منیر غالی (بنسلفانیا) - د. ولیم المیری (نيو چیرسی) - د.  
وصفي بشرى ميخائيل (فلوریدا) .

من عبر التاريخ

فى إحدى المرات عاقب القديس باخوميوس إثنين من الإخوة كانوا قد تشاجراً معاً . فقرر القديس أن يطرد الراهب الذى بدأ المشاجرة من الدير وأن يمنع الآخر من التناول لمدة أسبوع . وعندما هم الراهب الأول بالخروج وقف أحد الشيوخ وكان يبلغ من العمر ثمانين عاماً وقال «ولأننا أيضاً خططى لذلك سأخرج معه . من كان منكم بلا خطية فليبقى فى الدير» . عندئذ قام بقية الإخوة وهموا بالخروج مع الشيغخ .

في الحال أكتشف باخوميوس خطأه ، وسقط على وجهه أيام الإخوة  
وسائلهم أن يغفروا له . وأخذ يوين نفسه قائلاً «إذا كان أولئك الذين أرتكبوا  
مختلف أنواع الخطايا يقبلون إلى الدير لينالوا الخلاص عن طريق التوبية ،  
فمن أكون أنا حتى أطرد أحد الإخوة منه؟» وفي حزنه على خطيبته صام  
باخوميوس مدة ثلاثة أسابيع ، منع فيها نفسه من الشركة المقدسة .

بل هي المجاهدة لتحويل العترة الموجودة من قبل إلى موضوع تفكير وصلة عمل لإزالتها . وحتى الآن لم يعالج المسؤولون القضايا الهامة التي أثارتها الجملة ، ولم يستجيبوا بالدخول في الحوار القائم حول الآمال والأحلام والآلام التي يخترنها الشعب في ضميره .

(٦) إن أحدى نقط الاتهام الاساسية (كما وردت فى قرار البابا وبين رؤساء الأديرة) هي أن المجلة قد تهجمت على كرامة الأديرة وجوها الروحى وذلك بتوزيع المجلة مجاناً على ضيوف الأديرة ورهبانها الذين بعدوا عن العالم فى حياة الهدوء .

ولكن حتى لو كانت المجلة هي التي قامت بالتوزيع المجاني على الأديرة فما الخطأ في ذلك ؟ وإن كان هذا خطأ فهل الحكم متناسب مع الخطأ ؟ هل كومة مجلات ملقة على باب الدير ليأخذها من يشاء ، أكثر عشرة أو مشغولية للرهبان من أفواج الكنائس والمؤسسات الوطنية والنادى والسياح الأجانب ؟ أليس رهباننا بالقوة الروحية التي جعلتهم أهلاً للخدمة الكهنوتية والرعوية في باريس واستكهولم وميلانو ، وأهلاً لتقدير الوظائف القيادية في الكنيسة ، فهل هؤلاء الأقلياء روحياً تشعرون قراءة مجلة تعالج بعض القضايا الكنسية حتى لو أفترضنا أن المعالجة أحياناً اخطأت ؟

و مع هذا فقد شرحت مجلة مدارس الأحد في عدد أكتوبر ١٩٩٤ أنه ليس لها أي علاقة بعملية توزيع الجلة على الأديرة . وكان يمكن تلافي سوء التفاهم لو قام المسؤولون في الكنيسة بسؤال الجلة بدلاً من الحكم عليها بدون تحقيق .

(٧) إن القرار البابوى الصادر ضد المجلة ومحرريها معناه دفع المفكرين والكتاب الأقباط إما إلى التخلى عن مبادئهم وأمالهم ، وإما أن يكافحوا لنشر هذه المبادئ والأمال بوسائل أخرى ، مثل الصحف والمجلات القومية ، أو اللذين لا ينتقدونها.

(٨) إن هذا القرار نفسه يتجاهل شعورآلاف القراء الذين اشتراكوا في المجلة باختيارهم ليتابعوا الموقف القبطي من وجهة نظر متكاملة . هؤلاء القراء وجدوا في المجلة سعيًا نحو معرفة إرادة الله من جهة واقع التدبير الكنسي وكيفية المساهمة في دفعه نحو الكمال .

(٩) لقد أعلن قداسة البابا أن بعض كتب الأب متى المسكين تحوى خلافات لاهوتية . وأعلن البابا أنه بالرغم من هذا فلن يحاكمه أو يصدر قراراً ضده لأنه يؤمن بمبادرتين : الأولى «نحن لا نحارب شخصاً بل فكراً» والثانية «أمح الذنب بالتعليم» . وهانحن نرى أن المشكلة مع مجلة مدارس الأحد ليست لاهوتية بل كل ماقدمته هو آراء في قضايا الادارة الكنسية . كما نرى أيضاً أن اعلان البابا لهذين المبداءين قد جعل منهما قانوناً أعطى الثقة والضوء الأخضر لمحرري مجلة الأحد لمعالجة القضايا الكنسية بصراحة وبدون مجاملة . فإن كان قداسة البابا قد طبق مبادئ الحوار المفتوح في الخلاف اللاهوتي ، فالملائحة العامة والعدل يقتضيان أن يطبق نفس المبادئ في الخلاف حول مفهوم الأنظمة الادارية والرعوية في الكنيسة .

## من عبر التاريخ

### دروس من حياة القديس الأنبا إبرام

من وصف شاهد عيان لمعيشة الأسقف في أيامه الأخيرة «... كان الأقباط فخورين بأسقفهم ، وعز عليهم أن يصافح رجل أجنبيزى بخيبة الأمل حين يجد أميراً من أمراء الكنيسة يحيى في منزل فقير ، وتحت ظروف في غاية الحقاره . فتقطع أحد أثرياء الأقباط مقدماً قصره ليكون مكان المقابلة . إلا أن الأسقف الشيف يرفض ذلك قائلاً إنه لن يترك غرفته تحت أى ظروف ليذهب إلى قصور الأغنياء ...»

«وفي اليوم التالي أخذنى مضيقنا مع زوجتي في عربته الخاصة ، ومررنا بشوارع الفيوم الجميلة إلى أن وصلنا إلى الحى الفقير الذى كانت فيه الكنيسة .. ويلزم رفقاء الصمت فى اكتشاف حين عبرنا الفناء الخارجى القذر ، وصعدنا السلم الذى يقود إلى شقة الأسقف وكانت الروائع تقابلنا من كل اتجاه .»

«وصلنا إلى غرفة خارجية ذات جدران عارية ، وأرض سوداء . كانت النواخذ باهتة نتيجة القدم ، وقد تهشم أغلب زجاجها . ثم أدخلنا إلى غرفة أوسع ، وهى مثل سابقتها خالية تماماً إلا من سرير مربع وكرسيين كان من الواضح أنهما استقدما خصيصاً لهذه المناسبة .»

«كان الأسقف الذى بدا هزلاً ضعيفاً جالساً على السرير ، وكان يرتدى فروجية سوداء بدا عليها آثار الزمن .. وسلم على كل واحد منا باليد بينما كانت يداه مقطأه بأكمامه الطويلة ، وقد علمت أنه يفعل ذلك كى يمنع الزوار من تقبيلهما . في انفعال عميق تأملت في وجه هذا القديس المعاصر . كان من المستحيل أن أشك في حقه في ذلك اللقب لأن قوة نفسه النقية غمرتنا غمراً .. لم يكن غريباً أن يصبح سريره عرشاً يحكم منه ابو روبيته ، ويخدم الإنسانية المعدبة في العالم .»

«وقد ازعج الأسقف عندما ركعنا لتوال بركته . كان الأنبا إبرام لا يقبل بأى حال من الأحوال أن يركع إنسان أمامه قائلاً «للرب وحده يكون السجدة» . وقد صلى الأسقف بلحن جميل يعبر عن روح العبادة الحارة ، بينما كان يضع صلبيه فوق رأسينا ...»

«وبعد أن انتهى الأسقف من منحنا البركة ، أبدى سروره لزيارتنا وقد لنا كهدية منديل ملونة بعد أن بارك كل منها باسم واحد من أفراد الأسرة . وهذه المناديل التي تعبّر عن فقر الأسقف يكتنزها الآلاف المؤلفة من المصريين في بيوتهم في جميع أنحاء البلاد ..»

«أما مصروفات الأسقف الشخصية . فتكاد تكون عدماً . كان لا يأكل سوى الخبز وقليلًا من الفول المسلوق . أما ثوبه البالى فقد كان من نوع ثياب الرهبان الأقباط في العصور القديمة التي إذا تركها أحدهم خارج قلابته ثلاثة أيام لا يأخذها أحد ..»

«بعد كتابة ما سبق علمت بوفاة أسقف الفيوم القديس . وعندما ذهب مندوب البطريركية ل مجرد تركته ، لم يجد سوى صلبيه والعصا التي كان يتوكل

عليها . لقد أعطى كل ماله للقراء حتى أن مصاريف جنازته أضطر إلى دفعها كبار الأقباط في المدينة ... . ليدر

الصحفى البريطانى س . ه . ليدر  
(من تقريره عن الأنبا إبرام فى كتاب :  
أبناء الفراعنة المعاصرين - ١٩١٨ ) .

### حدود التكريم كما يفهمها الأسقف القديس

ومن عاداته الجميلة أنه ما كان يسمح لأحد من الآباء الكهنة أو أولاده الشمامسة أن يحمل له الكتاب المقدس ، بل هو يذهب بنفسه إلى المتجلية ويقرأ كائى كاهن . ولم يكن يسمح لأحد من الشمامسة أن يتلو عبارات التبجيل الخاصة بالأسقف عند قراءته للإنجيل . كما لم يكن يميز نفسه عن شعبه ، فلم يجلس في الكنيسة على كرسى خاص ، بل على كرسى عادى كسائر أولاده أما في الهيكل فكان يقف على الدوام ، وفي شيخوخته كان يجلس على السجادة عندما يأخذه التعب . وكان يرفض أن يغادر الكهنة قدامه ..

هذا وكان يسر بدعوة أولاده له : «أبينا الأسقف» ولا يسمح لأحد أن يدعوه «سيدنا الأسقف» . وعندما أراد البابا كيرلس الخامس أن يرقيه مطراناً رفض مكتفياً بنعمة الأسقفية . هذا ولم يغير الأسقف صلبيه بعد رسالته أسفقاً بل يستمر يستخدم نفس الصليب الذى كان يستعمله وهو كاهن .

القمص تادرس ملطي

فى كتاب «الأنبا إبرام صديق القراء»  
(سانتا مونيكا - كاليفورنيا - ١٩٩٣ )

### وصف دار الأسقفية

دار الأسقفية التى سكنها مدة ٢٢ سنة كانت عبارة عن منزل بسيط جداً كمنازل أبسط قرية . سقفها من أفلاق التخييل ، كائنة في حارة سد - رأيتها بنفسي ، ووقفت أنا متأمل كيف أن الأسقف الذى وصلت إليه هذه الآلاف من الجنينات وزرعها على إخوة الرب عز عليه أن يقطع منها شيئاً لبناء سكن له .. اشتري مرة بعض الأعيان أثاثاً جديداً للأسقفية ووضعوه في غرفة لحين فرشه . وحدث أن حضرت للأسقف امرأة فقيرة كانت تعد جهاز ابنته فسلمها الأسقف المفتاح وقال لها خذى مائتين من الألات .. وبعد يومين حضر الأبناء ليروا الأثاث الجديد فلم يوجدوه ..

و عند زيارته لبيوت الأغنياء كان يتأنى عند رؤيته الأثاث الفاخر ويقول لهم إن هذا هو تعظيم العيشة .

### عربة للأسقف القديس !!

من كلام عم مقار البرنساوى (الذى كان مع أفراد أسرته ملازمين للقديس وسمعوه سنتين طويلاً . وقد قابلته وجلست معه أياماً أستقى منه الإيضاحات عن القديس) :

«كثيراً ما عزم أبناؤه على شراء عربة يتنقل بها .. فكان يمنعهم بلطف ويسير

إلى رجليه ويقول : أَمَّا ربنا خالق دول ليه .. أنا طول الوقت جالس . لازم  
أمشي .

### الكرسي العالى :

وحدث أن البابا كيرلس الخامس زار الفيوم فأعدوا له كرسياً خاصاً عالياً  
تكلف أربعين جنيهاً . وبعد سفره طلبوا بالاحاج من الأنبا ابرام أن يجلس عليه .  
فقال لهم «ويحكم ! كيف أجلس على كرسى مرتفع أعلى من المذبح ومن  
الذبيحة» . واستمر على هذا إلى وقت نياحته .

### القمص ميخائيل سعد

في كتاب «القديس الأنبا ابرام ،  
(الاسكندرية - ١٩٦٥)

## الرسالة

- \* صوت الشعب القبطي الصارخ من أجل الكنيسة وتقليلها
- \* هدف الرسالة الوصول إلى جميع الأقباط في مصر والمهجر

رئيس التحرير:

د. رودلف بني (بنسلفانيا)

هيئة التحرير:

د. بولس عياد عياد (كولورادو)

د. سمير حكيم (المملكة المتحدة)

د. فوزي جرجس (نيوجرزي)

د. جرجس عبد المسيح ابراهيم (مينيسوتا)

د. فايق أسحق (تورونتو - كندا)

## أخبار

### مجلة مدارس الأحد

احتل موضوع مجلة مدارس الأحد المركز الرئيسي بين الأخبار الكنسية  
نسبياً مع المشاكل الرئيسية التي أثيرت خلال الشهور الماضية والتي تشغله بالـ  
الكثيرين من الأقباط ، وذلك بعد صدور قرار بابوى وقرار من اللجنة العليا  
للتربيه الكنسية بمنع محررى مجلة مدارس الأحد من الخدمة في الكنائس وعدم  
الأعتراف بالجامعة . وقد نشرت مجلة الكرازة في عدد ٢ سبتمبر القراءين مع بيان  
ضد المجلة من رؤساء الأديرة (باستثناء دير الأنبا مقار الذي لم يرد اسمه في  
البيان) . كما نشرت الكرازة أيضاً في نفس العدد عدة مقالات وأخبار ضد مجلة  
مدارس الأحد .

وقد قامت مجلة روزاليوسف في عدد ٩ سبتمبر بالتعليق على هذه الأخبار  
في مقال بعنوان «معركة بين المجالات القبطية» قال فيها «لأول مرة في تاريخ  
الصحافة القبطية تهاجم مجلة قبطية مجلة أخرى» .

هذا وقد قامت أسرة تحرير مجلة مدارس الأحد في عدد أكتوبر الأخير بالرد  
على القرارات الخاصة بالجامعة . وهو خلاف الرد الذي نشر في جريدة وطني في  
٤ سبتمبر والذي لم تستجب له البطريركية . وفي ذات الوقت لم تقره جميع  
أسرة تحرير المجلة .

### العلاقات القبطية الأثيوبية

على أثر رسمة الأساقفة الأثيوبين الخمسة في يونية الماضي أرسل «أبونا»  
باولوس البطريرك الأثيوبي رسالة احتجاج إلى قداسة البابا شنودة . وقد رد عليه  
البابا شنودة بر رسالة مفحمة انقطعت بعدها العلاقات بين الكنيستين من جديد .

### بيت الأنبا ابرام للمستنين والغرباء الأقباط في لوس أنجلوس

أعلنت الجمعية المسيحية للخدمات الاجتماعية عن إنشائها لهذا المشروع  
الحيوي للأقباط في لوس أنجلوس .. وبدأت بالفعل إجراءاته بشراء بيت بمبلغ  
٢٢٠ ألف دولار وبقبول طلبات الإقامة فيه . نحن نهنئ هذه الجمعية النشيطة  
ونأمل أن يقتدى بها غيرها من الهيئات القبطية في مدن أمريكا الكبرى لا سيما  
منطقتي نيويورك ونيوجيرسي وهي أكبر تجمعات الأقباط وأول مركز للمهاجرين  
الجدد .

عنوان الجمعية :

The Christian Association for Social Services  
1822 Preuss Road, Los Angeles, Ca 90035.

Society of Coptic Church Studies  
P.O.Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Non Profit Org.  
U.S. Postage  
PAID  
Lebanon, Pa 17042  
Permit No. 56

# الرسالة

تصدرها  
جامعة الدراسات القبطية  
نيوجرزي - أمريكا

العدد الحادى عشر : ديسمبر ١٩٩٤

السنة الثالثة عشر

## دراسات في السياسة المصرية

### البابا كيرلس الخامس

د. رائف مرقص

الايام ، لم يضارعه بين رؤساء الكنائس أحد في نزاهته ونسكه وشدة على الخالفين لشعائر العبادة ، كان موضعًا لثقة العرايبين أيام الثورة العربية ، وكان في مقدمة من قموا قرار خلع الخديوي توفيق ، وقف موقفاً صارماً ضد الاحتلال الإنجليزي ، وعرف عنه عداوة الشديد للورد كرومرو .

على أن المطالبين بالإصلاح الطائفى من الأقباط لم ينظروا إليه بتلك العين وحدها، إنما رأوه مسؤولاً عن تأخر طائفتهم ، كارها سلطة الجماهير واشتراكها معه في شعون الادارة منارةً للمجلس الملى مضيقاً من اختصاصاته ، وصفوه بأنه كان رجلاً قليل البصيرة والعلم ، ميالاً إلى المشاكسة ، صبر الناس على حياته الطويلة العديدة الجدوى على أمل أن تتاح فرصة للإصلاح بعد وفاته .

كتب عنه مؤلف «الخريدة التفيسية» الأسقف ايسيدوروس وهو مؤرخ معاصر يقول : «عزى إليه الجيف في الأحكام والحقد على المذنبين ، عديم المقدرة لهم مهما تناهوا وتذللوا في طلب المغفرة . ونسب إليه البعض سرعة تصديق الوشاية وقبول الواقعية في حق الغير ، وقال البعض أنه آلة يهد مطران الاسكندرية ، وأنه أطوع له من ظله لجسمه ، وقال البعض أنه يفضل التملق ، وقال البعض أنه خدم أفراد أسرته أكثر من خدمته لشعبه ، وقال غيرهم أنه أكثر من تقليد وظائف الكهنة لمن لا يستحقونها .

وقد بحثت كثيراً عن مآثره الأصلحية ، قيل أنه كان يجيد نسخ الكتب الدينية واجتهد في أداء هذه المهمة إذ كان يمضى جل وقته في نسخ الكتب المقدسة إلا أن هذا لم يمنع أنه في عهده السعيد قام مراقب عام بطريقية أرمانيوس حنا ببيع المطبعة وحرفوها كحديد خردة بجنيهات قليلة في سنة ١٩٠٣ وهي المطبعة التي كان قد استوردها أبو الأصلاح وكانت تعتبر الثانية في مصر . وعلى مدى خمسين عاماً أنشأ كيرلس الخامس مدرسة ابتدائية في حارة زويلة ومدرسة للصناعات في بولاق ومدرسة للبنات في الإسكندرية ، كما بنيت ثلاث كنائس في القاهرة .

و قبل أن نخوض في دراسة عصر كيرلس الخامس ، استسمح القارئ بأن أرجع به

كتب كثيرون عن كيرلس الرابع الملقب بأبي الاصلاح وإن فات عنهم التنوية بعيقريته وبعد نظره في قيادة دفة الكنيسة والحياة العامة للأقباط في منتصف القرن التاسع عشر ، وكيف أنه نجح في إنشال أقباط مصر من غياب ظلام عاشوا فيه قرابة أئمتي عشر قرناً ، وقد ثورة اصلاحية تعليمية دفعت بهم ليكونوا قيادة اقتصادية تحمل لواء الثقافة والاقتصاد والسياسة في مصر على مدى قرن من الزمان .

وكتب كثيرون عن كيرلس السادس ، وإن غاب عنهم أن البطيريك القديس لم يكن رجل متعجرفات وحسب وفات عنهم التنوية بحكمته في قيادة الكنيسة القبطية في منتصف القرن العشرين وإحلال السلام والحب والوحدة في جو مشحون بالقلق والتزاع والتوتر والخصومات داخل بنيان الكنيسة .

وبين نياحة كيرلس الرابع في ٣٠ يناير ١٨٦١ وإعتلاء كيرلس السادس عرش مارمرقس في ١٠ مايو ١٩٥٩ قرن كامل من الزمان تربع فيه على الكرسي الرسولي ، خمسة من البطاركة هم : ديمتريوس الثاني ، كيرلس الخامس ، يؤنس التاسع عشر ، مكاريوس الثالث ويوساف الثاني .

وقد أثرت أن أكتب عن عصر كيرلس الخامس البطيريك ١١٢ الذي تولى رئاسة كنيسة الاسكندرية فترة تعتبر أطول مدة أقامها بطيريك على هذا الكرسي إذ طالت إلى أكثر من ٥٣ عاماً من سنة ١٨٧٤ حتى سنة ١٩٢٧ ، ومع طول إقامته لم يكتب إلا القليل جداً عن هذا البطيريك الذي مات عن عمر يزيد عن المائة عام .

وإذا أكتب عن عصر كيرلس الخامس فإني أقدم نفسي في تاريخ فترة من الزمان كان الأقباط فيها في أوج عهدهم الذهبي سياسياً وأقتصادياً واجتماعياً ، كان كيرلس الخامس شخصية اشتهرت بالورع والتقوى والزهد ، على قدر من المهابة والوقار ، ذا طبع حازم - هكذا عرف المصريون من غير الأقباط .

كتب عنه عباس العقاد «أنه كان رجلاً ناسكاً متبعاً مؤمناً برسالته الدينية أشد

المطبعة ، كما حددوا لهم أهدافاً عاجلة تشمل :

- ١- التحضير لانشاء مدرسة اكاديميكية تأقلم على انشائها في ٢٠ أكتوبر ١٨٧٤  
وافتتح رسمياً في ٢٩ يناير ١٨٧٥ .

٢- انتخاب بطريرك جديد ، وبناء على ذلك أجريت قرعة لأختيار البطريرك بين أربعة رهبان من أديرة أبو مقار ، البرمومس ، أثبا أنطونيوس وأثبا بولا . وخرج من القرعة القمص يوحنا الناسخ من دير البرمومس فرسماً بطريركاً في أول نوفمبر ١٨٧٤ باسم كيرلس الخامس .

(وعلى هامش الحديث كان أحد المرشحين وهو القمص ميخائيل رئيس دير أثبا بولا الذي أعتنق الدين الإسلامي لعدم انتخابه بطريركاً ونقل تكليف أوقاف دير أثبا بولا إلى اسمه الجديد - نرجو الرجوع إلى مقال سابق كتبته في رسالة العدد الخامس سنة ١٩٩٣ عن تنظيم لائحة انتخاب البطريرك) .

ولترجع الآن إلى كيرلس الخامس وقد اختاره المجلس الملي الأول بطريركاً على الكنيسة المصرية ، وقد تمهد غبطته عند رسامته أن يوافق ويؤيد كل القرارات التي أقرها الشعب والمجلس الملي قبل انتخابه ، وفعلاً ظل البطريرك والمجلس يعملان في اتفاق ملء قصيرة لجأً بعدها البطريرك إلى الشكوى والتألف من احتمال وجود سلطة أخرى تعمل بجانبه لم يخضع لها أحداً من أسلفه ، فكان أن بدأ في معاكسة المجلس وتجاهله قراراته ، وبدأ أولاً بأن أصدر أمره بغلق المدرسة الأكاديميكية بعد أقل من عام من حبرته ويذكر الإيغورمانوس فيلوثاوس عوض ناظر المدرسة أنه من الأساليب الخفية لغلق المدرسة أن البطريرك كان من الكارهين للوعظ والارشاد .

واذ لاحظ أعضاء المجلس أن توصياتهم لا يلتقي فيها ولا يعمل بها انقضوا عن حضور جلسات المجلس وأصبح المجلس كأنه غير موجود وظل البطريرك يحكم الكنيسة بالطرق العتيقة ، وبدأت تظهر المخالفات والفضائح الإدارية متزججة بعدم العدالة في توزيع استحقاقات الأوقاف . كل ذلك أدى إلى هياج الشعور العام عند زعماء الأصلاح والمهتمين بالشئون الطائفية ونما فيهم روح عدم الارتياب . واذ تراكم السخط لما كان يحصل من مخالفات وسرقات من الأوقاف والعمال في ادارة المدارس طلب أقطاب الاصلاح مقابلة غبطه البطريرك لإقتاعه بإعادة المجلس فرفض مقابلتهم .

وفي سنة ١٨٨٠ تألفت الجمعية الخيرية القبطية من بعض الشبان المصلحين وكان من أهم أعمالها فيما بعد تأسيس المستشفى القبطي في ١٨ فبراير ١٩١١ والمشغل البطرسوي في ٢ أكتوبر من نفس العام .

وسعى نفر من الأقباط لدى الحكومة لإقتاع البطريرك بإعادة المجلس ، وكان بطرس باشا غالى وزير الخارجية حينذاك دور ملموس في هذا الأمر ، وعلم البطريرك بهذه المساعي لدى الحكومة لإعادة المجلس فأرسل خطاباً إلى شريف باشا رئيس الوزراء يقول فيه أنه لا يرى أى فوائد لإعادة المجلس ، ثم قابل الخديوي توفيق ليطلب منه رفض إعادة المجلس ولكن الخديوى فضل أن يقوم بدور المصالحة وأقنع البطريرك بضرورة التعاون مع الشعب وأنه من الصالح إعادة المجلس فإنصاع كيرلس إلى مشيئة الخديوى واجتمع مع أعيان الأقباط وأعلن موافقته على طلبهم طاعة للخديوى وصدر الأمر العالى بتشكيل المجلس الملي الثاني فى ١٣ مارس ١٨٨٣ وصدرت لائحة تنظيم أعماله فى ١٤ مايو ١٨٨٣ .

نصلت لائحة المجلس على أن يشكل للنظر فى كافة المصالح الداخلية للأقباط

إلى الوداء قبل هذه الفترة بربع قرن أى في منتصف القرن التاسع عشر حين بدأ كيرلس الرابع نشاطه الاصلاحي المعروف وأنشأ المدارس الحديثة ، وكان أول من دخل مدارس لتعليم البنات في القطر المصري ، كما استورد المطبعة الثانية في مصر كما ذكرنا . وكان من آثار هذه النهضة الإصلاحية ظهر جيل من الأقباط مثقف مستير، واع بحقوقه ومتطلبات شعبه ، وكان لهؤلاء الرواد ثلاثة تأثيرات على المجتمع المصري .

- ١- المطالبة بالإصلاح الكيني لأول مرة في تاريخ الكنيسة المصرية .  
٢- دفع الحركة الوطنية لاستقلال مصر إلى الأمام ، إذ كان الأقباط من دعامت هذه الحركة فكريًا وقياديًا ، كما كان لهم دور هام في تمويل ثورة سعد زغلول وقادتها .

٣- دفع الحركة الفكرية والنهضة الثقافية في مصر للقضاء على حركة الجامعة الإسلامية التي ابتدعها جمال الدين الأفغاني ، ونجحوا في سحقها إلى حين إلى أن أحبتها حكومات الضباط مالكي القرن العشرين في النصف الثاني من هذا القرن .

ومن باب الأمانة في التاريخ يجب أن أتوه إلى حقيقة هامة ، وهي أنه مع كل مقام به أبو الاصلاح من تجديد لبناء المجتمع القبطي ، ومع كل طموحه في الإصلاح ، إلا أنه لم يصنع شيئاً ذا تأثير في إصلاح المؤسسة الكنيسية ذاتها ، وظل رجال الدين مع جهلهم الديني هم المدبرون والمسيطرة على إدارة الكنائس وعلى أوقافها يمارسون ذلك بطرق بدائية بغير ضبط ولا رقابة ، واستمر الحال كذلك في حبرية البطريرك ديميتريوس الثاني ، ويمورر السنين بدأ ينمو داخل الرأي العام القبطي تيار قوي ينادي بالإصلاح وتجديد المؤسسة الكنيسية التي كانت لازالت تعيش فيما يمكن أن نسميه «دكتاتورية الجهل» .

وقد انتهت طلاب الإصلاح فرصة الضغف المهيمن على الرئاسة الدينية بعد وفاة البطريرك ديميتريوس في سنة ١٨٧٠ للضغط لتشكيل هيئة علمانية لتشرف على الأوقاف وعلى ادارة المدارس وغيرها من شؤون الأقباط .

وعقب وفاة ديميتريوس أقيم أثبا مطران البهيرة قائماماً للبطريرك فباشر مهامه هذه مدة قاربت خمس سنوات دون انتخاب بطريرك جديد ، وسعى في أثنائها إلى أن ينصب نفسه بطريركاً ثالثاً في وجهه أثبا ياسيليوس مطران القدس وجمع مجمعاً من ثمانية أساقفة في ١٨٧٢ وكتبوا على أنفسهم عهداً بالتمسك بتقاليد الكنيسة وقوانينها وعلم ترشيح أي أسفف لشغل مركز البطريرك . واذ فشل أثبا مطرس في أن ينصب نفسه بطريركاً وضع همه في تبذيد أموال الأوقاف التي تحت سلطته وبالخصوص أوقاف القاهرة واشتري بهذه الأموال عزبة ٢٥٦ فدانًا على اسمه قرب مدينة دمنهور عرفت باسم عزبة البطريركخانة ، وقد مات فيها بعد ذلك نحو عام ١٨٨٧ مقتولاً بأيدي اللصوص الذين طمعوا في أمواله .

وفي ليلة عيد الميلاد الثالثاء ٦ يناير ١٨٧٤ أجتمع في بيت برسوم بك رفيله كل من يعقوب بك نخلة رفيلة ، جندى بك يوسف القصبي ، عزوز أفندي منقريوس البياضى ، ميخائيل أفندي الحبشي ، وهبة بك حنا وحنا بك باخوم . وتناقشوا في حالة الكنيسة وحال المساكين من الشعب وكيف تبذيد أموال الأوقاف بدون رقابة . وفي يوم الجمعة التالي ١٦ يناير ١٨٧٤ أجتمعوا أيضاً وانتخبوا أول مجلس ملى من ٢٤ عضواً وصادقت الحكومة على قيام هذا المجلس في ٦ فبراير ١٨٧٤ وتحددت مهام هذا المجلس في الموضوعات التالية : ١- الفقراء ٢- الأوقاف ٣- ادارة الكنائس ٤- المدارس ٥-

١٩٨١ بعزل البابا لم يلغى إلى الآن بل صدر قرار جديد بإعادة تعيين البابا . وبهذا أصبح الكرسي البطريركي لعبة في يد رئيس الجمهورية بينما لا يزال القرار الكنيسي يتفرض سلطة البابا إلى لجنة بابوية سارى المفعول !

(٢) أما بالنسبة لأعضاء اللجنة الخامسة ومؤيديهم : لاسيما الذين أبدوا ارتياحهم لوجود اللجنة علينا في الصحف أو الإذاعة البريطانية ومنهم الأب متى المسكين والدكتور چورج بياؤي ، فلم يتخذ أى إجراء لتصفيه الأمور معهم إلى الآن . وقد آثروا جميعاً الصمت بعد عام ١٩٨٥ ومن حقهم أن ينالوا محاكمة عادلة ومن حق الكنيسة أن تسمع منهم فهناك أمور مجهولة تماماً مثل ماقال عن الدور الإيجابي الذي قام به الأب متى في سبتمبر ١٩٨١ لمنع تدهور الأمور أكثر مما وصلت إليه<sup>(٦)</sup> . ويجب ألا ننسى أن مسؤولية كل أعمال اللجنة الخامسة يتتحملها معهم جميع أعضاء مجمع الأنبا رويس الأربعة والأربعون الذين وضعوا في أيديهم سلطة البطريرك الكنيسة . وقد سمعت من مصدر مسئول أن نيافة الأنبا غريغوريوس قد طالب بمحاكمته مراراً وتكراراً . هذا أفضل من أن تظل الأمور معلقة فينزل كل أسقف من أساقفة اللجنة الخامسة في كرسيه . بينما نقرأ في كتاب الصحفي محمود فوزي الذي صدر هذا العام على لسان البابا قوله « الأنبا غريغوريوس الذي كان يتصرف في الكنيسة تصرف الملوك في أملاكهم بعد قرار السادات - ماذا فعلت له .. لاشيء » . أما الدكتور چورج بياؤي وبعد أن صدر قرار غير مكتوب بحرمانه من التناول في أى كنيسة قبطية أرسل لنا خطاباً طويلاً نشرنا جزءاً منه في الرسالة في فبراير ١٩٨٨ جاء فيه « إننى أريد أن أحاكم أمام أى لجنة ترى أنها قادرة على محاكمتى حسب التقليد والقانون الكنسي .. لأن منع أى انسان من الصلاة أو التناول أو الخدمة دون محاكمة ودون أن يعطى حق الدفاع عن النفس إنما هو إهانة لكل تاريخ ونضال الكنيسة القبطية .. » وبعد عام كامل من هذا التاريخ انضم الدكتور بياؤي إلى الكنيسة الأنجليلكانية .

ألم تكن محاكمة أعضاء اللجنة الخامسة ومؤيديهم محاكمة عادلة أكرم لهم ، وأفضل للجو الكنيسي الذي لا يزال ملبداً بالغيم ؟

وألم يكن طريق السلام في الكنيسة أسهل لو كانت الخلافات قد صفيت عام ١٩٨٥ عند عودة البابا من نفيه كما فعل البابا كيرلس الخامس عند عودته عام ١٨٩٣ ؟

لقد فقدت الكنيسة فرصة السلام عام ١٩٨٥ ، وقد يقال إن هذا ليس وقت إثارة خلافات قديمة . وقد اتهم بفتح ملفات كنا نحسبها مغلقة إلى الأبد . رغم أنى لم أثير شيئاً لم ينشر علانية في الأحاديث الصحفية التي دارت في الشهور القليلة الماضية .

إنى أعرف أنى أدعوا للسلام فى أقسى الظروف . ذلك لأن إيمانى يعلمنى أن الكنيسة لن تستطيع أن تبرر الحنة الحاضرة فى حالة إنقسام . وإنى أدعوا الله أن يحقق الحلم الذى كتبناه مراراً وتكراراً فى الرسالة منذ عام ١٩٨٦ وهو أن نرى فى الكاتدرائية الكبرى أفالخارستيا واحدة يقودها قداسة البابا مع جميع أighbors

الحقيقة الأولى : تدخل الدولة فى شئون الكنيسة لا يجلب إلا المتابع للكنيسة وللدولة .

الحقيقة الثانية : الشعب هو حارس الإيمان .

الحقيقة الثالثة : أن كل خروج عن تقليد الكنيسة يسبب مشاكل لا حصر لها .

وعلى ضوء ماحدث فى غياب البابا سجل المقال أن من واجب البابا والمجمع المقدس العمل سريعاً على تصحيح الأمور فى الكنيسة وذلك بما يلى :

(١) رفض بيان مجمع الأنبا رويس فى سبتمبر ٨١ وبيان كهنة أمريكا فى نوفمبر ٨١ .

(٢) محاكمة أعضاء اللجنة الخامسة وتأييدهم ومؤيديهم .

(٣) تحديد سلطة الكهنة فى الكنائس التى توكل إليهم بحيث لاتجاوز إلى أغتصاب سلطان الأسقف من ناحية أو أغتصاب حقوق الشعب من ناحية أخرى .

ولم تكتب الرسالة هذا الكلام جزاً عام ١٩٨٥ ، بل كان أمامنا ماصنعه بطاركة الاسكندرية عندما عادوا من منفاه . فعند عودة البابا أثناسيوس من منفاه فى أوروبا بعد مجمع صور عام ٣٣٧ سارع إلى عقد الجمع المقدس الاسكندرى ، وكتب الجميع رسالة طويلة جداً إلى أساقفة الكنائس فى كل مكان . لم ترك هذه الرسالة شاردة ولا واردة فى التهم التى لف卿ها أعداء أثناسيوس فى مجمع صور إلا وفندتها . ذلك لأن قرارات مجمع لا يلغيها سوى مجمع آخر . وحين عاد البابا كيرلس الخامس من منفاه فى دير البرموس عام ١٨٩٣ اهتم بإعادة السلام إلى الكنيسة . كان أسقف صنبو الذى قبل أن يصير وكيلًا للبطريركية فى غياب البابا قد نال عقابه بقرار الجمع المقدس بحرمانه فى العام السابق ، فقام البابا عند عودته بالصفح عنه ورقاه إلى درجة مطران . وحضر إلى البابا الرجال الذين كانوا قد أساءوا إليه يقررون بذنبهم ويلتمسون الصفح ، فقابلهم ب بشاشة وصفح عنهم فى الحال كما كتب منشوراً بالحل والبركة لجميع الشعب . وثلث أربت البابا بعد عودته تعاوناً مع المجلس الملى الذى كان قد اعترض من قبل على تكوينه . كما شجعه على إعادة افتتاح الأكيليريكية التى كانت من بين مطالب الشعب القبطى<sup>(٥)</sup> .

الخلاصة إن عودة البابا من منفاه تكون دائمًا مصحوبة بتأييد كامل من شعبه وهى فرصة لإصلاح شئون الكنيسة التى انهارت أثناء فترة النفى وإعادة السلام إليها ، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث بعد عودة البابا شنودة :

(١) بالنسبة لبيان مجمع الأنبا رويس ، وبيان كهنة أمريكا عام ١٩٨١ : هذه البيانات لا تزال سارية المفعول فقرارات مجمع الكهنة السياسية والقرارات المقيدة للهيئات الشعبية لا تزال سارية فى عدد من الكنائس . أما مجمع الأنبا رويس الذى أعتمد قرار الحكومة بنزع سلطة البابا وتقويض لجنة بابوية للقيام بشئون الكنيسة فمن الخطورة الشديدة تركه دون قرار مجمعى يلغاها . وطالما حدث فى تاريخ الكنيسة أن استغلت قرارات مجمعية سابقة (ومن مجامع غير قانونية) لعزل البطريرك من جديد . وتزداد الخطورة الآن لأن قرار السادات رقم ٤٩١ لعام

# من الذي يسجل تاريخ الشهداء؟

أعتقد أنه قد استشهد من الأقباط في مصر نحو مائة شهيد خلال العامين الماضيين . ولكن اعتقادى شيء وكتابه التاريخ شيء آخر ، فى عصور الاضطهاد القديمة كان هناك من يهتمون بتدوين سير الشهداء . وقد وضعت الكنيسة عيداً خاصاً في ٢٢ توت للاحتفال بذكرى القديس يوليوس الأقفيهصى « كاتب سير الشهداء » . ولم يكن لهذا القديس درجة كهنوتية ، ومن القليل الذى وصلنا عنه نعرف أنه كان متزوجاً وله أسرة وأولاد . ولم يمنعه هذا من الإهتمام والبحث عن هذه السير ، والإتصال بالمسيحيين فى أنحاء البلاد ليحصل على أخبار الشهداء من شهود عيان .

في أيامنا هذه من المسئول عن هذا العمل ونحن نعيش الآن في عصر من أمر عصور الاضطهاد التي رأتها الكنيسة ؟

من المؤكد أن كاهن كل كنيسة هو المسئول الأول ، لأنه يعرف شعبه ومن المفروض أنه يستطيع أن يجمع أخبار الشهداء من أبنائه بكل دقة . يشارك في هذه المسؤولية أسقف الأبرشية . وفي الكنيسة الأولى (ليس في مصر فقط بل في كافة بلدان العالم) كانت كل مدينة تحرص على الإهتمام بشهدائها كنوع من الذخيرة القومية الخاصة بها . لهذا رأينا رياضات وربوات من الشهداء المحليين في كل مكان . ويمرر الزمن أصبح لكل منهم كنيسة فوق مقبرته ، واحتفال سنوي بذكره . وكان هناك حرص شديد على الاحتفاظ بسجل لسيرة الشهيد في كنيسته .

القديس يوليوس الأقفيهصى لم يكن أسقفاً ولا كاهناً . ومعنى هذا أن تخلف الأسقف والكاهن عن مسؤوليتهم لا يغير نسيان الكنيسة لهذه الذكري ، ومثل الإيمان الرائعة . نريد أن نسجل أسماء الشهداء ، وتاريخ حياتهم التي استحقوا من أجلها الأكاليل . نريد أن نحتفل بأعيادهم ، نريد أن نتلقى صورهم .

لقد بدأت جمعية الدراسات القبطية في نشر سير الشهداء الجدد بالعربية والإنجليزية . ولكننا نحتاج إلى جهود القراء معنا في هذا السبيل - لاسيما الذين يعرفون الشهداء معرفة شخصية .

ثم ماذا عن أسر الشهداء ؟ هل يهتم أحد بإحتياجاتهم ؟ قبيل استشهاد القديس ليونيد بالأسكندرية في بداية القرن الثالث كتب له ابنه أوبيجانوس الذي كان في السابعة عشر من عمره وكان أكبر أخوه السبعة - كتب يقول في رسالة حفظتها الأيام « لاتقلق علينا يا أبا الله يهتم بنا » . الآب السماوى الذى لا يهمل عصافير السماء لن يهمل أسر الشهداء ، ولكن هل ننسى واجبنا في هذا السبيل ؟!

الكنيسة بما فيهم أعضاء اللجنة الخمسية والقيادات الرهبانية ومن بينهم الأب متى المسكين . هو حلم جميل أضعر إلى الله أن يجعله حقيقة ، بينما يرن في أذني صوت والدى الذى طالما ردد في عظاته منذ خمسين عاماً كلماته الخالدة :

«**إسلام في الكنيسة .. أم قل على الكنيسة السلام**»  
**دكتور رودلف ينى**

ملاحظات :

(١) خطاب مفتوح إلى المجمع المقدس : دعوة إلى وحدة الكنيسة (الرسالة - السنة السادسة العدد السابع - يوليو ١٩٨٧) .

(٢) اللاهوت المدرسي وقصة دخوله في الكنيسة (الرسالة السنة التاسعة العدد الخامس يونيو ١٩٩٠) وهو المقال السابع في سلسلة صفحات من تاريخ الكنيسة الحديث . ولعل القارئ المدقق قد لاحظ أن هذا المقال جاء ردًا على سؤال ورد في خاتمة المقال السادس من نفس السلسلة (أبريل ١٩٩٠) يقول «كيف تتحدث عن وحدة تضم شخصيات نسبت إليها انحرافات في العقيدة وصلت إلى حد الهرطقة؟»

(٣) الخالص بين الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس (الرسالة - السنة العاشرة - العدد السادس - سبتمبر ١٩٩١) في هذا المقال يحثنا كيف انحرف علماء اللاهوت المدرسي الكاثوليكي بالتعليم عن الخالص بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر وكيف دخل هذا التعليم إلى جميع الكائس الأرثوذكسي . هذا وقد دعت الرسالة أصحاب الكنيسة واللاهوتيين فيها في يونيو ١٩٩٠ إلى عمل دراسات جادة للعقائد التي تأثرت باللاهوت المدرسي وتحديث موقف كنيستنا منه على ضوء تقلیدها الإنجيلي والأبائي .

(٤) في الوقت الذي يحارب فيه غالبية كهنة المهجـر كتابات الآباء متى المسكين نشرت كنيسة تورنتو عام ١٩٨٧ الجزء الخاص ببرامج مدارس الأحد للشباب وكان يحوى ثلاثة مقالات له منقوولة بالنص عن مجلة مارقس دون أن تشير إلى أسمه .

(٥) كيف واجه الشعب انهيار الرعاية والتعليم منذ ١٠٠ عام (الرسالة - السنة السادسة - عدد ١٢ . ديسمبر ١٩٨٧) .

(٦) مجلة مدارس الأحد عدد فبراير ١٩٩٤ ص ١٢ .

Society of Coptic Church Studies  
P.O.Box 714  
E. Brunswick, NJ 08816

Return Postage Guaranteed

Non Profit Org.  
U.S. Postage  
PAID  
Lebanon, Pa 17042  
Permit No. 56